الأخبار
al-akhbar

الجمعة 22 كانون الثاني 2010
العدد 1025 السنة الرابعة
vendredi 22 janvier 2010 no 1025 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أوباما ينطق أخيراً
حرب على المصارف [13]

تقرير إسرائيلي
خطط حزب الله [4 ـ 5]

(أرشيف ـ بلال جاويش)

08
مقعد لكل تلميذ «مش مزحة»: من يضمن تنفيذ إلزاميّة التعليم ومجانيّته؟

18

الفتنة الطائفيّة في مصر تؤجّجها الفضائيّات الدينيّة: حسن V/S مرقص

22
القبضة المصريّة تمنع تحقّق المصالحة الفلسطينيّة ـ الفلسطينيّة

24
نتنياهو يقيّد جولة ميتشل: قوّات إسرائيليّة في غور الأردن

28
مشاكل اتحاد كرة القدم إلى الهجرة قبل الطلاق: القيامة الآن وليس غداً

LA Z BOY
The No. 1 reclining chairs in the world

TEMPUR
PRESSURE RELIEVING MATTRESSES AND PILLOWS

To better serve our valuable clients
we moved
from ABC ACHRAFIEH to a larger showroom at:
VERDUN JM Center facing LINA'S
CHACCOUR HOLDING, ZALKA Highway next to Warde 01/ 888 111,
KASLIK Fahd Center 09/644 000. www.chaccourtempur.com

تقرير

خفض سنّ الاقتراع: مَرِّقلي تَ مَرِّقلَك

من المقرر أن يناقش النواب مشروع قانون خفض سنّ الاقتراع في الجلسة النيابية التشريعية نهار الاثنين المقبل. لم يُحسَم بعد إقرار الملف أو تأجيله. ثمة عقبة لدى القوى المسيحية تجري مناقشتها: تلازم خفض السنّ مع منح المغتربين حق الاقتراع، أو ابتداع «عقبة» للمساومة على ملفات أخرى. إضافة إلى همّ جماعي آخر: عدم التأثير على الانتخابات البلدية

نادر فوز

يستمرّ الرئيس نبيه بري في إثارة تساؤلات مسؤولي القوى المسيحية وجمهورها. بعد طرحه إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، وضع الرئيس بري مشروع قانون خفض سنّ الاقتراع على جدول أعمال الجلسة التشريعية العامة يوم الاثنين المقبل. ومعها استمرّت عمليات التخمين في القوى المسيحية: هل يقوم بري بعملية إلهاء، أو مقايضة، أو مجرّد استفزاز، أم هو سعي جدي إلى تطبيق الدستور؟

الأيام القليلة المقبلة كفيلة بالإجابة عن هذه التخمينات، وتوضح الهدف الحقيقي لبري، عما إذا كان ينوي السير فعلاً في إقرار بعض الإصلاحات، أو يسعى إلى ملء الوقت الضائع قبل مجموعة من الاستحقاقات المقبلة.

وإلى حين عقد الجلسة النيابية المنتظرة، تتابع القوى جلسات التشاور في ما بينها. تشاور في الفريق الأكثري وآخر عند الأقلية، لم يُفض بعد إلى نتيجة واضحة. من المتوقع أن يلتقي نائبان من كتلة التنمية والتحرير وتكتل التغيير والإصلاح اليوم. كذلك، سيجمع لقاء آخر عدداً من النواب الأكثريين في عطلة نهاية الأسبوع. اجتماعات واتصالات تهدف إلى التوصّل إلى مخرج مشرّف للجميع.

خصوصاً وأنّ إقرار هذا المشروع يقتضي نيله ثلثي أصوات المجلس، بما معناه أنّ التوافق لازم بين الكتل والتحالفات والطوائف.

واللافت في هذا الملف أنّ العقدة ليست بين ثنائية أكثرية وأقلية، بل باتت موجودة في صلب التجمّعين، عند القوى المسيحية. وإن كان الجميع يؤكدون دعمهم لخفض سنّ الاقتراع، إلا أن ثمة ما يبقى عالقاً لدى المسيحيين. إنه الخوف مجدداً، من الغبن أو التهميش.

تكمن العقبة في ربط القوى المسيحية هذا الملف، مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، بغيره من الملفات المتعلّقة بالانتخابات والتمثيل.

القوات اللبنانية ربطت خفض سنّ الاقتراع بموضوع حق المغتربين اللبنانيين بالانتخاب. أصبح الطرح القواتي علنياً، وهو ما يؤكده النائب أنطوان زهرا الذي يقول إنّ القوات شددت، ولا تزال، على ربط هذين الملفين. ويشير زهرا إلى أنّ الاتصالات قائمة للعودة إلى الاتفاق السابق في إمرار المشروعين بالتزامن، مؤكداً أنّ الكتلة القواتية ستطلب من حلفائها «تأجيل إقرار خفض سنّ الاقتراع حتى إقرار آلية انتخاب المغتربين». يضيف أنه إذا تمّت الموافقة على هذا الطرح، فمن المتوقع أن يؤجّل ملف سنّ الاقتراع ما يقارب ثلاثة أو أربعة أشهر إلى حين الانتهاء من مناقشة الآليات والنصوص، مع العلم بأنّ أحد المطلعين على شؤون مجلس النواب وقضية اقتراع المغتربين، يؤكد أنّ المشروع الذي أقرّه المجلس في 18 آذار 2009، بشأن خفض سنّ الاقتراع ومشاركة المغتربين، تضمّن آلية تنفيذية تسمح للبنانيين المهاجرين بالانتخاب.

ومن جهة التيار الوطني الحرّ، فثمة أمور لا تزال عالقة على الرغم من أنّ نواباً من تكتل التغيير والإصلاح كانوا أوّل الحاضرين والموقّعين على اقتراح القانون الخاص بخفض سنّ الاقتراع؛ فمن جهتهم، يشدّد نواب عونيون أيضاً على ضرورة التزام الجميع بالتفاهم السياسي الذي صدّقه الجميع في تماشي خفض سن الاقتراع بمشاركة المغتربين في العملية الإنتخابية. إلا أنّ العونيين يرون أنّ هذه النقطة قد نفّذت، مشيرين إلى وجود ملف آخر يمكن ربطه في خفض السنّ: ملف منح الجنسية للمنحدرين من أصل لبناني. إضافة إلى معرفة موقف بعض القوى من الطروحات الإصلاحية التي قدّمت في الفترة الأخيرة. أما حزب الكتائب اللبنانية، فلم يحدّد موقفه بعد، إن كان سيسير كالتيار والقوات في سياسة ربط الملفات. ومن المقرّر أن يعقد نواب الحزب اجتماعاً نهار السبت، بحضور الرئيس أمين الجميّل، للاتفاق على موقف موحّد تسجّله الكتلة نهار الاثنين. إلا أنّ الكتائبيين يؤكدون موقفهم المبدئي الداعم لخفض سنّ الاقتراع ومشاركة المغتربين في الانتخابات.

يتلخّص إذاً موقف القوى المسيحية المتخوّف من السير بملف سنّ الاقتراع، بوجود ضمانات سياسية لاحترام اتفاق تلازم هذا الملف وقضية المغتربين. إضافة إلى محاولة مقايضة ملف بآخر، وفق سياسة «مرّقلي تَ مرّقلك»، وإن كانت هذه السياسية تهدف إلى تحقيق إصلاح أو تطوير جزء من النظام.

وتنتج مواقف القوى المسيحية جوّاً أقرب إلى التشاؤم من الإيجابية من إمكان إقرار هذا المشروع خلال الجلسة، على اعتبار أنّ القوات تسعى في الأصل إلى تأجيله لتوفّر الضمانات العملية وخاصة بـ«المغتربين»، وعلى اعتبار أنّ التيار يسعى إلى نيل ضمانات أخرى تتعلق بمشاريع إصلاحية طرحت أو ستُطرَح في المرحلة المقبلة.

أما القوى الأخرى، فيظهر في مواقفها التفاؤل. إذ يؤكد النائب سمير الجسر أن لا ملاحظات أو مواقف استثنائية تمنع إقرار المشروع يوم الاثنين، مشدداً على أنّ الجميع متفقون على بتّ هذا الموضوع. وينطلق الجسر من الإجماع الذي خرج به مشروع القانون من مجلس النواب، ليشير إلى أنه «لا أحد يعترض على خفض سنّ الاقتراع، لكن نحن سنستمع للجميع، وفي ضوء ما سيكون الإجماع عليه، سنحدّد موقفنا». في الوقت نفسه، ينفي الجسر صدور موقف موحد عن كتلة المستقبل بشأن هذا الملف، مشدداً على أنّ الكتلة لم تعقد اجتماعها بعد.

وفي السياق المتفائل نفسه، تحدّث نواب أكثريون أمس عن السير بهذا المشروع، لكن مع التشديد على ملاحظتين: أولاً، على ألا يؤثر إقرار القانون على سير الانتخابات البلدية، وإذا كان للملف تبعات فسيؤجل بتّه، أكانت على مستوى عملية الإعداد لـ«البلديات» أم على مستوى المواقف والجدال السياسي. ثانياً،

The new Nokia E72 is here. Good news for you. Bad news for BlackBerry.

NOKIA
Connecting People

Nokia E72

Unlike other corporate email solutions, accessing your Microsoft Exchange servers, your Hotmail, Ovi, Yahoo or Gmail accounts with Nokia E72 doesn't involve costly middleware or BlackBerry fees. For $10/month, you can use a 50MB data connection from MTC Touch or Alfa and get all your emails on your E72. You can also enjoy your MSN Chat, Yahoo Chat, Gtalk for free.

Microsoft Exchange
Enjoy mobile email

اجتماعات واتصالات تهدف إلى التوصّل إلى مخرج مشرّف للجميع (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

إنه يحق للحلفاء السؤال عن موضوع المغتربين والاستفسار عن الضمانات.
ويجسّد هذا الموقف التفاؤلي وجود نيّة لدى القسم الأكثري غير المتردّد في إقرار خفض سنّ الاقتراع، وبمعالجة هواجس حلفائه المسيحيين وإيجاد الضمانات السياسية اللازمة للسير بالمشروع.
أما في فريق الأقلية، فمن المقرر أن يجتمع أحد نواب كتلة التنمية والتحرير مع أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح في وقت قريب، لمناقشة الموضوع ومعالجة المطلب العوني. مع العلم بأنّ كلاً من كتلتي التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة، تسعيان إلى إقرار هذا المشروع، الذي يمكن أن يعطي الرئيس بري وحليفه صورة الفريق الساعي إلى الإصلاح وتطبيق الدستور واحترامه. من جهة أخرى، أشار أحد المطلعين إلى أنّ التنسيق حصل بين حركة أمل وتيار المستقبل، وقضى بالوقوف عند ما يراه الموقف المسيحي الجامع، والإقرار بالحد الأدنى من الضمانات للقوى المسيحية بشأن المغتربين إذا كان هذا هو الهاجس المسيحي.

> ثمة شبه اتفاق بين الكتل «المسلمة» على تبديد هواجس الفريق المسيحي بشأن ضمانات سير مشروع مشاركة المغتربين في الانتخابات

لا تزال الآراء متضاربة بشأن إمكان إقرار المشروع يوم الاثنين المقبل. لكنّ البعض لا يضع الهواجس التي يطرحها الفريق المسيحي إلا في إطار الضغط السياسي لنيل بعض المكاسب. حتى إنه جرى الحديث عن إمكان مقايضة مشروع خفض السنّ بتأجيل ملف إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية.
ويقول هؤلاء إنّ بري طرح خفض سن الاقتراع من خلفية سياسية لا تقنية «ما يستوجب معالجة وقراءة سياسية لهذا الطرح».
هذا مع العلم بأنّ الجميع يتفادون حصول نقاش حاد أو توتّر نيابي جراء هذا الملف. وليس ذلك فقط من منطلق المصالحة والتهدئة، بل لضمان الهدوء في المرحلة المقبلة، أكان في ما يخص الانتخابات البلدية أم في ما يتعلّق ببعض المطالب أو المصالح التي يمكن أن ينسفها أي تصعيد. إذ إنّ بوادر تصعيدية خرجت أمس خلال الجلسة المشتركة للجان النيابية.

عودة السجالات

فقدت أمس الجلسة المشتركة للجان النيابية النصاب عند احتدام السجال بين النائبين فؤاد السنيورة وإبراهيم كنعان بشأن قانون سلسلة الرتب والرواتب. ودافع السنيورة عن مشروع قانون صادر خلال عهده في رئاسة الوزراء، يهدف إلى اجتزاء قسم كبير من التعويضات الخاصة بأفراد الجيش، مستنداً إلى فكرة أنه ليس من تفسير واضح لنص قانون سابق بهذا الشأن، وذلك بحضور وفد من قيادة الجيش برئاسة العميد الركن محمد حجار. اقترح كنعان خلال النقاش إمهال وزارة الدفاع مهلة أسبوع لوضع صيغة واضحة بشأن تعديل القانون، وأن باستطاعة قيادة الجيش الاتفاق مع وزارة الدفاع على هذه الصيغة. واقترح كنعان تعديل القانون لجهة شمله العسكريين المتقاعدين، لا باجتزاء التعويضات من المعنيين بهذا القانون.
إلا أنّ السنيورة لم يردّ على اقتراح كنعان، وأصر على إحالة القضية على التصويت، وذلك وسط اعتراض كل من النواب محمد رعد وعبد اللطيف الزين وعلي حسن خليل وغيرهم. واللافت أنّ النائب فريد مكاري أشار ضمناً في مداخلته إلى وقوفه إلى جانب كنعان. ووسط ذلك، تحدّث النائب أنطوان زهرا مؤيداً السنيورة، قائلاً: «تخلقون من الجيش سلطة رابعة».
استمرّ موقف النواب المعترضين على مشروع السنيورة، إلى أن صدر قرار التصويت، فخرج النواب المعترضون، وانسحب وفد قيادة الجيش، فتعطّل النصاب وانتهت الجلسة.
ورغم تأكيد عدد من النواب حصول السجال بين السنيورة وكنعان، أصدر المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة السابق بياناً نفى فيه وقوع «أي سجال، وكل ما في الأمر أن بنوداً جديدة طرحت على المشروع المذكور غير مقرّة من الحكومة، وبالتالي غير مقرّة من وزارتي الدفاع والمال، لذلك فقد كان طلب ضرورة استكمال درسها من الوزارتين المعنيتين وعرضها لاحقاً في مشروع منفصل»، ما يطرح تساؤلاً عن هدف السنيورة إنكار وقوع جدال في تعديل مشروع إقرار الفروقات للعسكريين.

JOY IS SEDUCTIVE.

Joy comes now with an extra boost of pleasure via this exceptional offer presented by Bassoul-Heneine sal: Enjoy exclusive benefits on all BMW models and save up to USD 10,000 on selected models: True peace of mind with 5 years free maintenance, 3.2%* interest rate, 5 years credit facility and free roadside assistance. Take your decision now!

SPECIAL OFFER ON ALL BMW MODELS INCLUDING 5 YEARS FREE MAINTENANCE.*

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

BMW X5	BMW 3 SERIES SALOON	BMW 3 SERIES COUPÉ	BMW 1 SERIES COUPÉ
Starting 69,500 USD**	Starting 39,500 USD**	Starting 48,900 USD**	Starting 40,900 USD**

*Terms and Conditions Apply. **VAT not included.

Bassoul-Heneine sal. Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779

على الغلاف

حزب اللّه بعيون إسرائيليّة: هذه استعداداته للحرب المقبلة

منذ عدوان تموز 2006، جعلت إسرائيل أولويتها على الساحة اللبنانية رصد عملية بناء القوة لدى المقاومة استعداداً لمواجهتها عندما تأخذ القرار بذلك. في إصدار حديث، يلخّص تقرير لمعهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب المسار الذي قطعته المقاومة في مجال التعاظم العسكري خلال الأعوام الثلاثة الماضية. في ما يأتي ملخّص عنه:

إعداد وترجمة: **محمد بدير**

في الأعوام الثلاثة التي مرّت منذ حرب لبنان الثانية، غيّر حزب الله وجهه ومرّ بعملية شاملة من استخلاص العبر، فيما فكّرت قيادته معمقاً بسيناريوات الحرب المستقبلية مع إسرائيل، قياساً إلى الواقع المستجد على الأرض والمتغيّرات في الجيش الإسرائيلي. وقد وجد تطبيق العبر المرتبطة بالظروف والتحديات تعبيره في عملية بناء مسرعة للقوة وبإعداد نظرية قتالية تتناسب مع مجموع عناصر عملية البناء. وأثبت اعتماد أساليب عمل جديدة وتغيير اتجاهات قائمة أننا أمام منظمة تسعى إلى التعلم، ولديها موهبة فهم المحيط الذي تعمل فيه، كما القابلية على التكيف مع الظروف المتغيرة والقدرة على رؤية الأمور من وجهة نظر الخصم والوقوف على المنطق الذي يحركه. هذه المزايا تدل على أن حزب الله لم يُصب بالعارض المعروف للجيوش التي تميل نحو الاستعداد للحرب الماضية، بل يستعد كما هو مطلوب للحرب المقبلة. لذلك، ينبغي الافتراض أن الجيش الإسرائيلي سيواجه منظمة أكثر قوة تختلف كلياً عن تلك التي قاتلها في صيف 2006. إن بناء رد أمني مناسب من جانب الجيش الإسرائيلي من شأنه فقط أن يتيح توجيه ضربة لحزب الله، حتى في صيغته المحدثة.

منذ نهاية الحرب، لم يفوّت حزب الله لحظة واحدة في سياق التكيف مع الواقع المستجد والقيام بالملاءمات المطلوبة وزرع بذور المواجهة المقبلة. فبعد وقت قصير من وقف إطلاق النار، بدأ الحزب بإجراء نقد ذاتي معمّق لطريق إدارته للحرب، متفحصاً الطرق التي عملت بها تشكيلاته قبالة الجيش الإسرائيلي، ومطلقاً عملية رقابة للأضرار. في هذا الإطار، نفذ الحزب سلسلة من التحقيقات الخاصة، وألّف لجنة تحقيق داخلية حققت في جملة من النشاطات.

ويمكن الافتراض في هذا السياق أن الحزب أجرى فحصاً لأداء منظومات الأسلحة التي استخدمها خلال الحرب ووقف على مستوى فاعليتها. وفحصت منظومة الصواريخ المختلفة الأمداء، وقدرة صمودها ومستوى إضرارها بالعمق الإسرائيلي، كذلك منظومة الصواريخ المضادة للدروع بوصفها وسيلة لعرقلة خطط الجيش الإسرائيلي، سواء على مستوى المدرعات في المناطق المفتوحة، أو على مستوى المشاة المختبئين داخل الأبنية، إضافة إلى منظومة الهندسة التي تشمل العبوات وآبار النسفيات الهادفة إلى عرقلة الذراع البرية للجيش ومنظومة الدفاع الجوي التي تحدّت نشاط مروحيات سلاح الجو وأسقطت واحدة منها، رغم أنها فشلت فشلاً ذريعاً قبالة المقاتلات الحربية التي فعلت ما يحلو لها في سماء لبنان.

كذلك، من المفترض أن الحزب فحص نجاعة نظريته القتالية في مقابل الضغط الذي مارسه الجيش الإسرائيلي على مراكزه في جنوب لبنان. ففيما أثبت استخدام المجالات التحت أرضية جدواه بوصفه وسيلة ناجعة للحؤول دون سقوط إصابات كثيرة، وفي الوقت نفسه ساعد في الحفاظ على استمرارية المعركة، لم يوفّق مقاتلو الحزب في الاشتباكات المباشرة مع الجيش الإسرائيلي. إضافة إلى ذلك، كانت القدرة على إرسال تعزيزات وتحريكها من قرية إلى أخرى وفقاً للاحتياجات العملانية ضئيلة جداً، ومحاولات نقل مقاتلين من شمالي الليطاني إلى ساحة القتال جنوبيه لم تنجح بسبب قطع طرق الوصول على أيدي سلاح الجو.

بناءً على ذلك، فهم الحزب أن عليه تعزيز منظوماته شمالي الليطاني لمنع حصول عملية التفاف على بؤرته العملانية جنوبي النهر، وأن عليه تعزيز منظومات الدفاع الجوي للتشويش على إمكان تنفيذ عملية إنزال جوية في هذه المنطقة. كذلك، إنّ الحزب يفترض أن الجيش الإسرائيلي لن يقوم في المستقبل بعمليات توغل محدودة في المكان والزمان والقوة، بل سينفذ عملية برية على مستوى عدة فرق للوصول إلى الحسم السريع. فالتوغلات اللوائية في حرب لبنان الثانية لم تعبّر عن قوة الجيش الإسرائيلي، وأبقت القدرة العملانية لحزب الله، وأدّت إلى مواصلة الحرب من دون هدف. ومن المؤكد أن كشف تفاصيل خط «مياه الأعالي» (التي كانت معدّة قبل الحرب) وتصريحات عدد من كبار ضباط الجيش الإسرائيلي بعد الحرب، تعزز فرضيات الحزب بهذا الشأن. وقد تلقى الحزب تأكيداً لذلك من خلال أداء الجيش الإسرائيلي في عملية «الرصاص المصهور» في قطاع غزة. صحيح أن غزة تختلف عن لبنان، إلا أن إدارة العملية في غزة تدل على أن الجيش كان أكثر استعداداً للمخاطرة، شرط أن يؤدي ذلك إلى إظهار مزايا تفوقه، ويقود نحو الحسم بأسرع ما يمكن.

في ضوء إدراكه أن حرب لبنان الثانية كشفت عن نقاط ضعف في عدد من منظوماته، وأن الجيش الإسرائيلي سيعمل في الجولة المقبلة بطريقة مختلفة، لم يبق حزب الله ساكناً من دون حراك. ورغم الهدوء على الحدود الإسرائيلية ـ اللبنانية، عملت المنظمة بحيوية لترميم قدراتها، وسعت إلى تعزيز قوتها العسكرية، سواء على خلفية العبر التي استخلصتها أو على أساس فهمها للخطط العملانية للجيش الإسرائيلي، واضعة بذلك تهديداً جديداً على أبواب إسرائيل.

بناء القوة في واقع متغير

وضعت حرب لبنان الثانية حزب الله في مواجهة تحدٍّ معقّد من الناحية العسكرية. المزج بين تطبيق القرار 1701 في جنوب لبنان، الذي أوجد عازلاً بين المنظمة والجيش الإسرائيلي وضيّق مجال حركته في المناطق المفتوحة، وبين الحاجة إلى الترميم السريع للقدرات التي أصيبت، وخصوصاً في مجال القوة البشرية. تحدّ فرض على حزب الله تكييف نفسه مع أنماط عمل جديدة تتناسب مع الواقع المستجد. فضلاً عن ذلك، تطلب الأمر من المنظمة، في ظل هذه الظروف، تطوير نظرية قتالية جديدة تعطي رداً فعالاً لفرضية العمل الرئيسية لديها، التي ترى أنه سيكون على مقاتليها في الجولة المقبلة مواجهة عملية برية واسعة للجيش الإسرائيلي.

النظرية القتالية

انطلاقاً من الفرضية الأساسية لحزب الله بأنه سيواجه في المرة المقبلة هجوماً برياً واسعاً، ومن التوجهات التي اتّسمت بها عملية بناء القوة لديه في الأعوام الثلاثة الأخيرة، يمكن استقراء مبادئ النظرية القتالية الخاصة بالمنظمة. عموماً، يبدو أن الحزب عمل على تغيير شكل ساحة المعركة. وعوضاً عن القتال في مناطق مفتوحة، نقل الحزب مركز الثقل إلى داخل القرى. أي إنه سيكون على الجيش الإسرائيلي إذا ما أراد تصفية منصات الإطلاق ومواقع تجمّع المقاتلين أن يخوض القتال في مناطق مبنية في عشرات النقاط بالتوازي. إن السيطرة على مساحة حضرية في مواجهة عدو يتمترس وراء سكان مدنيين تتطلب بالتأكيد عدداً كبيراً من القوات يمكن أن تكون عرضة لقتال ينطلق من الأنفاق ولمحاولات اختطاف وعبوات وصواريخ مضادة للدروع. في هذه الحالة، يولد الحزب لنفسه أهدافاً تتجسد بجنود الجيش الإسرائيلي. وانطلاقاً من وعيه لحساسية المجتمع الإسرائيلي للضحايا، سيكون بإمكانه أن يتوقع أن نجاحه في استيفاء ثمن باهظ سيؤدي إلى اهتزاز الثقة في القيادتين العسكرية والسياسية وسط الجمهور الإسرائيلي، وإلى تشويش مواصلة العملية البرية. إن توسيع صفوف المقاتلين وتسليحهم بصواريخ متطورة مضادة للدروع ونشرهم شمالي الليطاني يخدم هذا الهدف أيضاً. فمن جهة، سيكون على الجيش الإسرائيلي توسيع خطوط القتال والتحرك في مناطق تقع تحت سيطرة الحزب والتعرض لنيران دقيقة موجهة عن بعد. ومن جهة أخرى، سيتمكن مقاتلو الحزب من صد أرتال المدرعات بواسطة جدران نارية صاروخية ومن مطاردة قوات الجيش واستدراجها أكثر نحو العمق اللبناني وخوض قتال بعيد عن الحدود، مع كل ما يعنيه ذلك. إضافة إلى ذلك، فإن انتشاراً مكثفاً للقوات شمالي الليطاني من شأنه أن يمنع التفافاً على جنوبيه عبر حركة فكّي كماشة يقوم بها الجيش الإسرائيلي. أي إن فرص صمود قوات النسق الأمامي للحزب ستتعزز، فيما سيكون الالتفاف عليه من الشمال منطوياً على مخاطر بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي، وهو قد يصبّ في مصلحة الحزب.

في موازاة الحرب البرية، خصص حزب الله حصة أساسية لقدرته على تهديد العمق الإسرائيلي. الزيادة الكبيرة في كمية الصواريخ على اختلاف أنواعها، وطريقة نشرها، مرتبطتان بخدمة أهداف عدة.

أولاً، منع سلاح الجو الإسرائيلي من عملية افتتاحية على شاكلة «الوزن النوعي» (الضربة الجوية الأولى في حرب تموز) تسحب من المنظمة ورقة استراتيجية. إن نشر الصواريخ البعيدة المدى في أرجاء كل لبنان واستحداث مئات مواقع الإطلاق التابعة لها من شأنه بالتأكيد تعطيل قدرة سلاح الجو على تسجيل إنجازات في المستقبل، وسيبقي الجبهة الداخلية الإسرائيلية عرضة للاستهداف.

ثانياً، الحفاظ على قدرة رماية صاروخية متواصلة، حتى لو نجحت العملية البرية للجيش الإسرائيلي في الجنوب، وتعزيز الانتصار المعنوي للحزب. فهذه المنظمة ترى أن الجيش الإسرائيلي قادر على احتلال جنوب لبنان، كما فعل مرات عدة في الماضي، وعلى تدمير منظومته الصاروخية القصيرة المدى. لذا فإن تطويل أمداء الصواريخ ونشرها في العمق اللبناني هدفه تعطيل الإنجاز البري الإسرائيلي وتحدي السيطرة الإسرائيلية على الأرض وتقويض ثقة الجمهور الإسرائيلي في الطريقة التي تدار بها الحرب. أي إن تواصل سقوط الصليات الصاروخية على التجمعات السكانية في إسرائيل من عمق الأراضي اللبنانية سيلقي بظلال التشكيك على نجاحات الجيش الإسرائيلي في إزالة التهديد، في موازاة تعظيم صورة حزب الله منظمةً صامدة وخصماً لا يمكن إخضاعه.

ثالثاً، زرع الدمار البشري والمادي وتحويل الحياة في العمق الإسرائيلي إلى أمر لا يحتمل، بحيث يُشعر أن القتال انتقل إلى الأراضي الإسرائيلية. هذا يعني أن مصير سكان إسرائيل لن يكون مختلفاً عن مصير سكان لبنان. حكم بيروت كحكم تل أبيب، ورداً على غارات سلاح الجو، ستطلق المنظمة كميات كبيرة من الصواريخ يومياً.

رابعاً، إن إصابات قاسية في العمق الإسرائيلي من شأنها أن تؤثر على معنويات منظومة الاحتياط في الجيش الإسرائيلي وعلى جهده القتالي على الأرض اللبنانية. أي إن رمايات صاروخية مكثفة باتجاه الخط الساحلي ومنطقة الوسط قد تدفع جنود الاحتياط إلى مواجهة تخبّط: البقاء في الوحدة العسكرية في وقت يُشغَل فيه البال بالأهل في العمق، أو ترك الجبهة والعودة إلى البيت.

خامساً، وضع العمق العسكري في حالة دفاعية دائمة من شأنه أن يشوش النشاط السليم للجيش على الجبهة القتالية. فالصواريخ التي تستهدف مراكز القيادات أو أماكن تحشيد الجنود تُعدّ عاملاً معرقلاً يشغل الجيش بعمليات الإنقاذ والاحتماء، ويمكن أن يمسّ الجهد اللوجستي المتعلق بدفق التعزيزات والتموين إلى ساحة المعركة.

النظرية القتالية لحزب الله لم تغفل أيضاً ساحتي البحر والجو. استهداف البارجة الصاروخية في بداية حرب لبنان الثانية وإسقاط الطائرة المروحية في آخرها انطويا على قيمة تجاوزت النجاح الموضعي. فإضافة إلى الصدمة التي خلفاها، أدى هذان الحدثان إلى إحداث تغييرات في خطوات الجيش. سلاح البحرية أخذ جانب الحذر الشديد وأبعد سفنه عن السواحل، فيما سقوط المروحية أدى إلى إنهاء العملية التي كان مقرراً أن ترجّح الكفة، وعوضاً عن المضيّ في تنفيذها، جمّد الجيش الإسرائيلي الوضع وركز جهوده على عمليات الإنقاذ. بناءً على ذلك، يعدّ استهداف قطعة بحرية أو جوية في نظر حزب الله حدثاً تأسيسياً ينبغي السعي إلى حصوله لإفقاد العدو توازنه وتشويش حساباته. إضافة إلى ذلك، يريد الحزب تضييق نشاط سلاحي الجو والبحرية الإسرائيليين في المجال اللبناني إدراكاً منه لأنهما يمثّلان منصة لإنزال قوات خاصة في العمق اللبناني. التزود بصواريخ بر ـ بحر من طراز C 802 وبمنظومات دفاع جوي حديثة يهدف إلى عرقلة تنفيذ عمليات إنزال في المستقبل وإرسال إشارة إلى الجيش الإسرائيلي بأن ثمن العمليات الخاصة قد يكون باهظاً جداً.

إننا أمام منظمة تسعى إلى التعلم، ولديها موهبة فهم المحيط الذي تعمل فيه (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

إلا أنه رغم المصاعب التي واجهها، أظهر حزب الله مرونة إبداعية عبّرت، من جهة، عن قدرته على تحليل الوضع القائم وتشخيص الثغر فيه واستغلالها لمصلحته، ومن جهة أخرى، عن قدرته على ترجمة العبر التي استخلصها إلى أفعال، وذلك بالتزام مثير للانطباع، وصولاً إلى تطبيقها الكامل. بناءً على ذلك، اتّسمت الأعوام الثلاثة التي مرت منذ الحرب بعملية بناء قوة مكثفة جرى التغلب خلالها على القيود القائمة عبر التحرك بعيداً عن الأضواء.
في ما يلي اللبنات الرئيسية التي قام عليها بناء القوة الجديد لحزب الله:

القوة البشرية

تلقت المنظومة القتالية لحزب الله ضربة قاسية جداً خلال حرب لبنان الثانية، ما ولّد الحاجة الداهمة لديه إلى إعادة ملء صفوفه من جديد. بناءً على ذلك، شرعت المنظمة في عملية تجنيد واسعة أفيد في إثرها بأن القرى في جنوب لبنان فرغت من الشبان الذين أرسلوا إلى معسكرات التدريب في البقاع اللبناني وسوريا وإيران. وفيما كان يحرص في الماضي على أن يكون نشاطه التجنيدي وسط أبناء الطائفة الشيعية فقط، فتح الحزب في الأعوام الثلاثة الماضية أبوابه لأبناء الطوائف الأخرى من السُّنة والدروز والمسيحيين. هذا التوجه كانت الغاية منه، إلى جانب الحاجة الفورية لتعبئة المنظومة القتالية، خدمة هدفين: سياسي وعسكري. لقد رأى حزب الله، المنغرس في السياسة اللبنانية الداخلية، أن تجنيد أبناء الطوائف الأخرى آلية تتيح له التغلغل إلى قطاعات غير محسوبة على مؤيديه التقليديين ووسيلة لزيادة قوته السياسية. والتخفيف من حضور هويته الشيعية وإيجاد خليط متنوع داخل تركيبته يخدمان صورته مدافعاً عن لبنان على حساب وصفه قوةً ميليشيوية ذات طابع طائفي. إضافة إلى ذلك، من شأن التوجه إلى قطاعات شعبية جديدة وتدريبها على أساليبه القتالية أن يزيد في حجم كتلة المنظمة ويرفع تالياً من فرصها لتشويش أي مناورة برية إسرائيلية في العمق اللبناني على نحو أكثر نجاعة. أي إن حزب الله سيستخدم احتياطات في القوة البشرية لم تكن متوافرة له في الماضي في قبالة الفرق التي سيلقيها الجيش الإسرائيلي على الجبهة.

الوسائل القتالية

منظومة الوسائل القتالية التي يمتلكها حزب الله متنوعة، وخلال الحرب كانت ترتكز أساساً على أنواع مختلفة من الصواريخ الروسية والسورية والإيرانية ذات الأمداء المتراوحة بين 20 و250 كيلومتراً، وعلى عدة طرازات من الصواريخ الحديثة المضادة للدروع وعلى رأسها «كورنيت» و«كونكورس». هذه الصواريخ أثبتت نجاعتها خلال الحرب، سواء في مهاجمة العمق الإسرائيلي، أو في كبح تقدم الجيش في ساحة المعركة. ولمّا كانت الوسائل القتالية تمثّل عنصراً رئيسياً في بناء القوة، مع التركيز على البعد الكمي، كان من المهم بالنسبة إلى الحزب الحفاظ على مسار مفتوح لاستقدام السلاح.
الحدود السورية اللبنانية تمتد إلى 360 كيلومتراً، من بينها 100 كيلومتر على الاتجاه الشمالي، فيما الباقي على الاتجاه الشرقي في منطقة البقاع. على امتداد هذه المسافة، هناك عشرات المعابر غير الشرعية تستخدم في تهريب الأسلحة من دون أي معوّقات باتجاه أرجاء لبنان كلها.
هذا الواقع على الحدود لعب في مصلحة حزب الله تماماً. في نهاية الحرب، أطلق الحزب سباق تسلّح مكثف ليعيد، بمساعدة إيران وسوريا، ملء المخازن التي انخفض منسوبها خلال الحرب، بل زاد كميتها على نحو مهم. وإذا كانت التقديرات بشأن عدد الصواريخ التي يمتلكها الحزب في صيف 2006 نحو 12000، فإن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، صرح في آب 2007 بأن عدد صواريخ الحزب قفز نحو أكثر من 20000 صاروخ. وبعد سنة من ذلك تحدثت مصادر استخبارية عن رقم 42000 صاروخ.
بيد أن حزب الله لم يضع كل تركيزه على الجانب الكمّي فقط، بل عمل ـ بناءً على عِبر الحرب ـ على زيادة المدى لإدخال الجزء الأساسي من العمق الإسرائيلي ضمن التهديد الصاروخي. ويبدو أن الحزب حصل على منظومات لم تكن في حوزته سابقاً، إذ اعترف وزير الدفاع باراك بعد نحو عامين من الحرب بأن معظم سكان إسرائيل يقعون تحت التغطية الصاروخية لحزب الله، ومن غير المستبعد أن يكون الحزب قد حصل على طرازات متطورة من صواريخ «زلزال» و«فاتح» 110 الذي يبلغ مداه 250 إلى 300 كيلومتر، ويحمل رأساً تفجيرياً زنته نحو نصف طن.
إضافة إلى الصواريخ، عملت المنظمة على زيادة احتياطها من الصواريخ المضادة للدروع، مع التشديد على صاروخ «كورنيت» القادر على إصابة الهدف من على بعد 5,5 كيلومترات.

> حزب الله لم يصب بالعارض المعروف للجيوش التي تميل نحو الاستعداد للحرب الماضية، بل يستعد كما هو مطلوب للحرب المقبلة

العبر التي استخلصها الحزب أشارت إلى أن هذا الصاروخ كان الوسيلة الأكثر فاعلية لصدّ العملية البرية للجيش الإسرائيلي وتشويش إجراءاته في المعارك البرية. وانطلاقاً من فرضيته بشأن الخطط المستقبلية لإسرائيل، تزوّد الحزب بكميات كبيرة من الصواريخ التي حصل عليها مباشرة من سوريا، التي تحولت بحسب شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، إلى مخزن الأسلحة الخاص بحزب الله.
وقد بذل الحزب أيضاً جهوداً خاصة في منظومة الدفاع الجوي التي تبيّن أنها نقطة الضعف الرئيسية لديه. إن حقيقة أن سلاح الجو قادر على جمع المعلومات الاستخبارية ومراكمة بنك أهداف من دون عراقيل، وقادر أيضاً على إنزال قوات خاصة في العمق اللبناني واستهداف مراكز الثقل الخاصة به، أقلقت راحة الحزب. بناءً على ذلك، تبلور الاقتناع لدى الحزب بأنّ صواريخ الكتف غير كافية، بل يجب التزود بمنظومات أكثر حداثة وذكاءً قادرة على إسقاط طائرات حربية ومسيّرة على ارتفاعات كبيرة. ويدل تصريح رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية على أن سوريا وضعت في خدمة حزب الله كل القدرات الاستراتيجية الموجودة في حوزتها تقريباً، فضلاً عن الخشية التي أعرب عنها باراك في حزيران 2009 أمام الأمين العام للأمم المتحدة بشأن أسلحة كاسرة للتوازن في لبنان، على أن حزب الله امتلك قدرات جديدة في هذا المجال. ومن غير المستبعد أن يكون السوريون والإيرانيون قد هرّبوا عبر الحدود منظومات دفاع جوي من طراز SA-8 وSA-15 الموجودة في حوزتهما. هذه المنظومات تُنصَب على آليات مزودة برادار قوي قادر على متابعة عدة أهداف بالتزامن، وعلى اعتراض طائرات على ارتفاعات كبيرة بواسطة صواريخ موجهة. وتُعدّ هذه المنظومات مثالية بالنسبة إلى حزب الله بسبب القدرة على تنقيلها وإخفائها، ولأنها تتطلب طاقماً من ثلاثة أشخاص فقط لتشغيلها.

التدريبات

تطلب تجنيد مئات وربما آلاف الأشخاص الجدد في المنظمة ودمجهم في المنظومة القتالية وتدريبهم على قتال العصابات، كل ذلك تطلب منظومة تأهيلية متطورة. وتطلب إدخال منظومات أسلحة جديدة إلى ترسانة الحزب، عملية استيعاب طويلة للوصول إلى مستوى تشغيلي مناسب. في سبيل ذلك، أرسل الحزب مئات من نشطائه إلى دورات في إيران تضمنت سلسلة من الاختصصات مثل: إطلاق الصواريخ المضادة للدروع، ورماية صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، وجمع المعلومات الاستخبارية والتخريب. حيازة هذه المهارات هدفها ملء الفراغ الذي تولد في صفوف المنظمة في أعقاب الحرب وإعداد كادر واسع من النشطاء ذوي الخبرة القتالية استعداداً ليوم الأمر.
إلا أن الحزب لم يكتف بإخضاع أفراده لدورات تفصيلية. فقد أفيد خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة بأنّ المنظمة أجرت على الأقل مناورتين كبيرتين في جنوب لبنان أظهرتا أن الأمر يتعلق بجيش نظامي أكثر منه منظمة عصابات. تنفيذ المناورتين يدل على أن الحزب يستعد لضخ كتلة كبيرة من القوات في مواجهة أي عملية برية متعددة الفرق يشنّها الجيش الإسرائيلي، وأنه يفحص مدى قدرة منظوماته على تشويش العملية فحصاً منسقاً.

طريقة الانتشار الميداني

أدى فقدان خط المواقع الأمامية على امتداد الحدود مع إسرائيل ونشاط الجيش اللبناني واليونيفيل في المناطق المفتوحة جنوب لبنان، إلى أن يتبنى حزب الله قوالب انتشار مختلفة عن الماضي جرت ملاءمتها مع فرضية العمل لدى المنظمة.
أولاً، حوّل الحزب القرى المحاذية للحدود إلى مراكز بديلة للرصد وجمع المعلومات الاستخبارية. صحيح أن نشطاء المنظمة ليسوا مسلحين، إلا أنهم مجهزون بكاميرات ومناظير بعيدة المدى، ومن وقت إلى آخر يُرسلون متنكّرين كرعاة غنم وصيادين لالتقاط المعلومات بمحاذاة الخط الأزرق. إضافة إلى ذلك، أفيد عن عمليات بناء مكثفة لأبنية مجاورة للسياج الحدودي. ومن غير المستبعد أن تكون الغاية من هذه الأبنية استخدامها من المنظمة لتنفيذ عمليات وجعلها خط دفاع أول في قتال إسرائيل.
ثانياً، هجر حزب الله نقاطه في المناطق الطبيعية لمصلحة تمركزه داخل القرى الجنوبية. أحد أسباب ذلك هو أن اليونيفيل ركزت نشاطها في المناطق المفتوحة وتمتنع عن ممارسة التمشيط داخل القرى تفادياً للاحتكاك مع السكان المحليين. سبب آخر هو أن سر «المحميات الطبيعية» قد انكشف. وفي ضوء تقدير المنظمة أنها لن تكون قادرة على الصمود أمام الجيش الإسرائيلي في المناطق المفتوحة، فإن من الأفضل الحفاظ على استمرار إطلاق الصواريخ من داخل المناطق المبنية، ومفاجأة العدو بقتال تحت أرضي. بناءً على ذلك، كل واحدة من القرى الـ160 الموجودة جنوبي الليطاني تحولت إلى قاعدة عسكرية محصّنة واندمجت في خطة دفاعية مناطقية شاملة. داخل القرى، بُنيت شبكات تحت أرضية من الأنفاق للقتال وتخزين السلاح، وأُنشئت غرف قيادة وتحكّم في داخلها، كذلك نُشرت مجموعات متخصصة بالهندسة وبأسلحة ضد الدروع مدربة جيداً. ومن غير المستبعد أن يكون قد مُدّت شبكة اتصالات سرية بين القرى، هدفها زيادة التنسيق بين القطاعات، سواء على مستوى وتيرة إطلاق النار وأوقاته، أو على مستوى توفير الدعم للنقاط المستهدفة. كذلك، كل قرية تحولت إلى منطقة رماية صاروخية مستقلة يمتلك فيها عشرات النشطاء الموجودين فيها كوحدة مستقلة مخزوناً كبيراً جداً من الصواريخ التي هُرِّبت إلى جنوب لبنان تحت ساتر المواد الغذائية والمنتجات الزراعية.
ثالثاً، بدأ حزب الله بتجهيز المنطقة الواقعة شمالي الليطاني كمنطقة قتالية موازية لمنطقة جنوبي النهر. وبحسب تقارير مختلفة، قامت المنظمة بحملة شراء عقارات في القرى الدرزية والمسيحية بهدف تحويلها إلى منشآت عسكرية. كذلك أقيم خط تحصينات على الضفة الشمالية لنهر الليطاني. ويبدو أنه نُشرت منظومة صواريخ متوسطة وبعيدة المدى في المنطقة الواقعة بين النبطية وسفوح جبل الباروك. المنطق الذي يقف وراء هذا الانتشار يستند إلى رغبة المنظمة في توفير الحصانة لمنظوماتها حيال أي عملية برية أو عملية التفاف يمكن أن ينفذها الجيش الإسرائيلي. كذلك يستند هذا الانتشار إلى الرغبة في تكوين استراتيجية رماية صاروخية متعددة الطبقات، لا تنتشر بمعظمها جنوبي الليطاني، ويمكن توفير الحماية لها من التوغلات البرية وهجمات سلاح الجو.

معطيات سريّة

المعطيات التي توصلت إليها لجنة التحقيق الداخلية التي أنشأها حزب الله بعد الحرب بقيت سرية، إلا أن تتبّع جملة من تصريحات قادة المنظمة، إضافة إلى تقارير الأمم المتحدة وتفاصيل يجري تسريبها بين الفينة والأخرى إلى وسائل الإعلام، يكشف نزراً منها يفيد بأنها لم تبق على الورق فقط.
وفي موازاة النظر في نقاط القوة والضعف الذاتية سعياً إلى إصلاح الأخطاء، كانت قيادة المنظمة تصغي جيداً إلى ما يحصل في الجانب الإسرائيلي. ومن المعلومات الكثيرة التي تسربت إلى وسائل الإعلام عن خطط الجيش الإسرائيلي، ومن أجواء قادة المؤسسة الأمنية بعد الحرب وشعورهم بتفويت الفرصة وبالحاجة إلى العمل بطريقة مختلفة عما حصل، تعلّم حزب الله سبل العمل الإسرائيلية المحتملة في المستقبل.

تقرير

التيّار الوطنيّ الحر = ماكينة انتخ

لم يكن أحد يحلم قبل بضعة أسابيع بأن يرى في حديقة الرابية الوجوه العونيّة التي احتشدت أمس، أو أن يرى أسماء أنطوان نصر الله ورولان خوري ووليد الأشقر ونعيم عون وغيرهم في لجان تنظيمية جديدة، جنباً إلى جنب مع من افترض البعض أنهم باتوا خصوماً لهؤلاء

غسان سعود

رغم الأمطار الغزيرة، وصل الشباب باكراً إلى منزل العماد ميشال عون في الرابية، متأنّقين جميعاً، خلافاً لعادة بعضهم، وسط غياب لافت لنواب تكتل التغيير والإصلاح، وحضور لافت أيضاً لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل. وفي الموعد المنتظر، دون نقل مباشر، أطلّ العماد ميشال عون ليكشف أسماء المسؤولين في اللجان الجديدة.

فسمّى بيار رفول، نعيم عون، رمزي كنج، طوني مخيبر، طانيوس حبيقة، باسكال عزام، أنطوان فرحات، جوزف شهدا، راجي معلوف، طوني بو يونس، رولان خوري، جورج عطا الله، نجم خطار، ماهر باسيلا، بسام نصر الله ووليد الأشقر للجنة المناطق. وجوسلين الغول، ناجي حايك، منصور فاضل، إيلي بصيبص، توفيق بو نصر، شربل حبيب، جورج حداد، طوني نصر الله، غابي ليون، جان نصر ومالك أبي نادر للجنة البلديات، إضافة إلى رومل صابر رئيساً للجنة التمويل، أدونيس عكره رئيساً لمجلس التربية والتعليم ووسيم هنود رئيساً للجنة الإعلام. وأجّل تحديد أسماء المسؤولين في مجلس النشاطات الطلابية إلى مناسبة أخرى.

بعد الاجتماع، دخل الشباب المعيّنون حديثاً إلى صالون الجنرال ليعقدوا لقاءً صغيراً. كان معظمهم مشغولين خلاله بتحديد هوية شخصين هما جان نصر الذي لم يتعرّف إليه بعض الموجودين ووسيم هنود الذي لم يسمع به البعض. وقد اتفق الشباب على عقد اجتماع جدّي مع الجنرال (الذي غاب عن الاجتماع في صالون منزله أمس) لوضع خطة عمل يوم الاثنين المقبل، الساعة السادسة مساء. وقد استدرك بعض المسؤولين الجدد وجود أسئلة لدى بعض الناشطين بشأن طبيعة التعيينات الجديدة عبر تنظيم لقاء عقد أمس بين بعض المسؤولين الجدد وبعض الناشطين لشرح الأمور الملتبسة.

إيجابيات واضحة

من كلام المسؤولين الجدد ـ السابقين في التيار، يمكن تحديد 7 إيجابيات رئيسية:

1ـ وجود الشيء أفضل من عدمه، يقول أحد الشباب، مؤكداً أن المطلوب بدء العمل من مكان ما. و«الواضح في اللجان الجديدة أن ثمة من لا تهمه المناصب ويريد أن يعمل «عتالاً» عند التيار، دون مقابل». والجدير ذكره هنا أن غالبية الأسماء في اللجنتين، المتداول بها منذ نحو عشرة أيام، تركت انطباعاً مريحاً في أوساط الناشطين، وقد كان بعضهم يتشكك في إمكان تأليف لجنة كهذه حتى ساعات من إعلان التكليف.

2ـ تسمية أشخاص يعرفون الأرض جيداً، وعلى تواصل مع مجموعات في مناطقهم، عونية وغير عونية.

3ـ عدم تحديد المسؤولين عن الأقضية لعدم إثارة المزيد من الحساسيات العونية ـ العونية، وترك هذا الأمر مفتوحاً لصيغ لاحقة، وسط معلومات عن اتفاق أوّلي على ترك هذه المسألة إلى أول اجتماع للجنة، والالتزام بمبدأ العمل كمجموعة ضمن المحافظة، فيستعاض عن تحميل شخص واحد مسؤولية نجاح التيار أو تعثره في أحد الأقضية بتحميل اللجنة مجتمعة مسؤولية المناطق كلها، علماً بأن مهمة لجنة المناطق، بحسب أحد أعضائها، هي استنهاض التيار في المناطق عبر إيجاد وسائل تتيح الاستفادة من طاقات العونيين، وصل ما انقطع بين المناصرين والتمهيد لإجراء تعيينات جديدة في هيئات البلدات والأقضية.

4ـ إنشاء لجنة بلديات، وهي سابقة في بيئة التيار الوطني الحر. ويعدّ مجرد إنشاء هذه اللجنة أمراً إيجابياً، لأنه يضع حداً لضياع أنصار التيار الوطني الحر بين وجهات النظر المتضاربة لكل من مسؤولي التيار في البلدات ومنسّقي الهيئات والنواب والمسؤولين المركزيين وغيرهم، في ظل معلومات عن هامش تعاون كبير بين اللجنة من جهة والقوى المناطقية والعائلية من جهة أخرى، بهدف تقريب وجهات النظر بين هذه القوى وهيئات التيار الوطني الحر. ويسجّل لبعض الأسماء الواردة في اللجنة سعة الصدر، والقدرة على التوفيق بين وجهات النظر المتعددة.

5ـ إعادة العمل بلجنة التمويل، بعدما توقف عمل هذه اللجنة في ظاهرة علنية نادراً ما تشهد الأحزاب مثلها.

6ـ استحداث مجلس تربية وتعليم يفترض به وضع آلية تواصل وتنسيق

ثمة من لا تهمه المناصب ويريد أن يعمل «عتّالاً» دون مقابل (شربل نخول)

تقرير

الحريري الباريسي: سوريا إيجابيّة

رأى الرئيس سعد الحريري من باريس «أننا بدأنا الخطوة الأولى لتصحيح العلاقات مع سوريا»، فيما أكد نظيره الفرنسي دعم بلاده للمحكمة الدولية، مضيفاً أن «التطبيع مع سوريا هو فرصة قوية للبنان»

باريس ـ بسام الطيارة

لليوم الثاني، واصلت الدوائر الفرنسية الاحتفال بزيارة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وقد وصفت مصادر في قصر ماتينيون لرئاسة الوزراء استقبال «الوفد اللبناني الكبير» بأنه «احتفال بعودة الاستقرار في لبنان البلد الصديق».

وإذ أظهر رئيس الوزراء الفرنسي سعادته باستقباله «رمز العلاقات الفريدة مع فرنسا»، كشف أنّ الحريري «اعترف بأنه أول اتفاق يوقعه خارج لبنان». ورأى فينيون أن فرنسا «باتت أول مورّد للبنان»، متمنياً «زيادة التعاون، وأن يعتمد لبنان على الخبرة الفرنسية في مجال البنية التحتية». وأكد التزامات فرنسا بموجب باريس3، قبل أن يشير إلى دعم فرنسا لـ«المحكمة الدولية التي يجب أن تستمر بعملها» الذي يسهم «بإحقاق العدل ومنع الإفلات من العقاب». وصرح فينيون بأن «التطبيع مع سوريا هو فرصة قوية للبنان» تسمح بالتقدم على طريق حل «ملفات الحدود وأمنها والمفقودين ضمن احترام متبادل».

ورأى الحريري أن اللقاء كان جيداً، و«تعهد مواصلة الإصلاح في حكومة الوحدة الوطنية». وقد رأى البعض في تصريح الرئيس الحريري «خطاباً موجهاً للعالم» حين استطرد بقوله إن «أولويتي هي الحفاظ على الاستقرار والتنمية والديموقراطية»، وخصوصاً حين ردّ على نحو غير مباشر على بعض التصريحات التي سبقت ورافقت زياراته إلى الخارج بأن «مصير الاستقرار والازدهار لا يتصل بالوضع الداخلي» في إشارة إلى التهديدات الإسرائيلية، وكشف أن المحادثات تناولت «الأوضاع الإقليمية» وأن «حكومتي ملتزمة تنفيذ القرار 1701 بكامله» وهو سبب المطالبة بـ«تقوية جيشنا، آملين أن تؤدي فرنسا دوراً في ذلك».

وقد علمت «الأخبار» أن الحريري طلب من نظيره المساعدة على «وضع حد للخروق والتهديدات الإسرائيلية». وقد شرح أن هذه المسألة هي«جزء من مشكل أوسع، هو رفض إسرائيل الدخول في عملية السلام». وذكر أن السلام هو «مفتاح كل الأوضاع الإقليمية». وأمل أن تبذل فرنسا كل الجهود لتغيير الموقف الإسرائيلي». ونوّه بأن «فرنسا أدت دوراً رئيسياً على الدوام وبادرت إلى فتح قناة مع إسرائيل لثنيها عن القيام بأعمال لا تؤدي إلى شيء في المنطقة». وأشار إلى المبادرة العربية الواضحة للسلام، وصرح: «نريد السلام الذي يعيد الأرض العربية: شبعا والغجر والجولان ودولة فلسطينية ليعود الفلسطينيون اللاجئون في لبنان إلى ديارهم»، واتهم «المتطرفين بأنهم لا مصلحة لهم في السلام». وقد لفت انتباه الحضور الصحافي الموقف الذي وصفه البعض بـ«القوي جداً» حين تطرق الحريري إلى مقعد لبنان في مجلس الأمن، إذ قال بنبرة قوية: «موقفنا في مجلس الأمن يحترم الإجماع العربي» قبل أن يستطرد بأن هذا «لا يمنع التنسيق مع باريس».

ورداً على سؤال من القاعة عن متابعة مسألة الحدود والمفقودين في سوريا، أجاب ـ بعدما وصف المرحلة السابقة بأنها «مرحلة انغلاق» في العلاقات بين البلدين ـ بالتشديد على ضرورة الذهاب إلى هذه المسائل بتروٍّ. وقال: «لقد بدأنا الخطوة الأولى لتصحيح العلاقات مع سوريا». واستطرد بأن «سوريا كانت إيجابية جداً ويجب البناء على ذلك». وطالب ببعض «الوقت»، مشيراً إلى أنّ من الصعب حل المسائل دفعة واحدة، فهي «تحتاج إلى وقت وهدوء ومساعدة الأصدقاء».

وسألت «الأخبار» رئيس الوزراء الفرنسي عن «ربط فرنسا مساعداتها بسلسلة إجراءات، منها تخصيص عدد من المرافق»، فأجاب فيّون بسرعة بأن كريستين لاغارد وقّعت في بيروت خلال زيارتها الأخيرة «على ملحق تعديلي» (avenant) في ما يتعلق بعملية دفع بقية المساعدات، واستدرك بأنه «إذا وُجدت عقوبات، يمكن بحثها مع لاغارد»، إلّا أنه استطرد قائلاً إن «الحكومة اللبنانية تعهدت القيام بإصلاحات، ومن الطبيعي أن تحققها». وكشف مقرب من هذا الملف عن أن باريس «ستعطي اللبنانيين وقتاً قبل العودة إلى مسألة التخصيص»، وخصوصاً أن «دوائر المتابعة للملفات المالية لديها ثقة كبيرة جداً بوزير المواصلات شربل نحاس» المسؤول عن ملف المواصلات «الملف الأهم في سياق التخصيصات»، مع الاعتراف بأن «تخصيص الكهرباء يمكن تأجيله إلى حين».

وقد رأى المراقبون في تصريحات الحريري «القوية والشجاعة» عن المسائل الإقليمية رداً «مباشراً» على تصريحات وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير للصحافة عند خروجه من مكان إقامة الحريري الذي استقبله في الصباح. إذ لفت انتباه المراقبين التناقض في

رسائل إلى المحرر

لا هاتف مدنيّاً

ألا يكفي منطقة بعلبك الهرمل حرماناً في شتّى المجالات من إنماء وتعليم وغيره، حتّى جاء موضوع الهاتف المدني ليكمل سياسة الحرمان في المنطقة؟ فنحن في بلدة نحلة التي تبعد عن بعلبك 5 كم، ليس عندنا هاتف مدني سلكي. ولتغطية الموضوع، استعاضت وزارة الاتصالات عنه بتركيب خطوط لا سلكية، أي هوائية، تسمى دبليو. ال. ال.

تعتمد هذه الطريقة على جهاز لاقط يوضع في المنزل يحتوي على بطارية وجهاز استقبال، ويتعرض هذا الجهاز لبعض المشاكل كالبرق أو انقطاع الكهرباء لفترة طويلة، ما يؤدي إلى تعطل الهاتف عن الاستقبال والاتصال. نأمل من الجهات المعنية معاملة هذه المنطقة وغيرها من مناطق بعلبك الهرمل أسوة بباقي المناطق اللبنانية.

أحمد يزبك

◆◆◆

ماذا عن التمثيل؟

تعليقاً على مقال «أنا مش كافر، بس التمثيل...» («الأخبار»، 1/16/ 2010):

الممثلون هم أبطال الشاشة، لكنهم ليسوا من يضع ويحدد سيناريواتها. إنهم مجرد منفّذين لرغبات سيّدَيْن لا رادّ لهما: المال والسلطة. إذا كان تعليق وسام كنعان قد ركز إلى حدّ كبير على الموقف (أو الالتزام) الأخلاقي للممثلين بالمعنى الأوسع من العلاقة بين الجنسين، فإنه تجاهل نقطة هامة جداً، هي موقفهم من سطوة المال والسلطة. من المفيد جداً هنا العودة إلى مثقف تمرد على المؤسسات السائدة بسبب براءته الطفولية التي جعلت منه دون كيشوت يناطح طواحين الانتهازية ونفاق السلطة، بحيث وجد نفسه يتسول في الشوارع ويُسجَن في مشافي الأمراض العقلية. في هجائيته المرة والمنفلتة، لا يوفر نجيب سرور السياسة ولا الفن، لا السياسيين أو الفنانين، بل لعله يشخّص المرض نفسه في كل مكان. السقوط الأخلاقي هنا ليس إلا قشرة تغلف السقوط الأكبر، والنتيجة هي تاريخ حاضر، ماض ممتد إلى المستقبل، يصفه بصدق لا يعرف المداهنة فقط شخص لا يأبه لكل ما يقدسه الآخرون مثل نجيب سرور.

مازن كم الماز

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ابيّة

بين مختلف هيئات التيار التربوية، سواء بين الأساتذة على مختلف المستويات أو بين الطلاب على مختلف المستويات أيضاً، علماً بأن أدونيس عكرة المكلف برئاسة هذه اللجنة لديه الخبرة والعلاقات والسمة الدبلوماسية التي تتيح له النجاح في هذا المكان إذا توافرت إرادة عليا.

7ــ الاعتراف بضرورة إنشاء مجلس للنشاطات الطلابية، في ظل تأكيد كل من يلتقي الجنرال هذه الفترة أنه يولي اهتماماً كبيراً لشؤون الطلاب، وهناك عمل على إعداد أفضل الصيغ لاستعادة الحضور العوني القوي في الجامعات والمدارس.

... وسلبيات

في المقابل، برزت في التعيينات الجديدة، بحسب بعض الناشطين، عدة سلبيات، يمكن ترتيبها ضمن ثلاث نقاط رئيسية:

1ــ عدم الالتزام في التعيينات الجديدة بالنظام الداخلي للتيار الوطني الحر، وعدم إظهار نية بإجراء انتخابات حزبية كما تقتضي الأصول في الأحزاب الديموقراطية (المجموعة الصغيرة المقرّبة من اللواء عصام أبو جمرة ركّزت كثيراً على هذه النقطة).

2ــ عدم تحديد قرار التعيين للمسؤوليات وآليات المحاسبة، علماً بأن بعض المشاركين في اللجان كانوا يرون أن عدم وجود تحديد كهذا للمسؤوليات ولآليات المحاسبة هو أساس المشكلة في التيار.

3ـ عدم التسريع في موضوع الطلاب، وترك النقابات على حالها، رغم تسجيل تراجع ملحوظ للتيار الوطني الحر في هذين القطاعين.

في النتيجة، تسجل ملاحظتان رئيسيتان:

ـ أكثر من 90% من العصب الأساسي في التيار الوطني الحر دخل اللعبة، ولم يعد في الخارج من يستطيع تقديم خيار آخر أو بديل يعد برفع المعنويات إذا تعثرت هذه اللجان. وبالتالي، فإن فشل التنظيم الجديد يعني إعدام التيّار (أو السير خلف أبو جمرة). ويلاحظ هنا أن جبران باسيل وزياد عبس، مهندسي اللجان الجديدة، بقيا خارجها.

ـ وضع الأمور التنظيمية الحزبية جانباً والتركيز على تحويل التيار الوطني الحر إلى ماكينة انتخابية. فقد جمع الناشطون الأساسيون في لجنتين هدفهما الأول والأخير تنظيم التيار شعبياً ليكون قوة انتخابية عظمى. وهذا تحديداً ما كان الجنرال يأمل فعله قبل أربع سنوات، لكنّ بعض الناشطين أصرّوا على منعه.

الحريري: موقفنا في مجلس الأمن يحترم الإجماع العربي بالتنسيق مع باريس

طالب نظيره الفرنسي بالمساعدة على وضع حد للخروق والتهديدات الإسرائيلية

تصريحات الوزير الفرنسي في وصفه العلاقات مع سوريا، بقوله: «لم يُنجز الأمر بعد»، ما فسره البعض بأن كوشنير «يريد المزيد» حتى بعدما استطرد بقوله: «إننا مسرورون لأننا استطعنا المساهمة بما حصل، ولو قليلاً». وبعدما أشار إلى «تبادل السفراء بين البلدين» ورمزيتها أعاد، التذكير بمسائل الحدود قبل أن يناقض نفسه مرة ثانية بقوله «إن العلاقات تسير بصورة إيجابية جداً»، وخصوصاً أنه أقحم حزب الله في المسألة الإيرانية في رد على سؤال عن الملف النووي.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي قد أولم للوفد اللبناني قبل الانتقال إلى صالة الصحافة الذهبية، حيث وقّع فيون والحريري ما عدّه المراقبون «الاتفاق الأهم» بين الحكومتين اللبنانية والفرنسية. وكشفت مصادر مطلعة أنه كان من المفترض أن يوقّعه وزير الداخليّة زياد بارود ونظيره الفرنسي بريس هورتفو، لكن نظراً إلى أهمية الاتفاق وقعه رئيسا الوزراء، وهو مهم وذو وزن مقارنة بالاتفاقات التقنية الأخرى التي تلت، وعنوانه «التعاون في قضايا الأمن الداخلي والدفاع المدني والإداري»، قبل أن يوقّع وزير العدل إبراهيم نجار ونظيرته ميشال أليو ماري «اتفاق تعاون في الميدان الجنائي»، فيما وقع كزافيه داركوس وزير العمل والشؤون الاجتماعية «إعلان نيات بشأن تنفيذ آليات دعم إدارة الشؤون الاجتماعية» في لبنان. بينما وقّعت وزيرة المال ريا حفار الحسن «وثيقة ترتيبات إدارية لدعم تقني لأنشطة التحليل الاقتصادي الكلي» مع المدير العام لإدارة الإحصاءات الوطنية جان فيليب كوتيس، قبل أن توقع أيضاً مع أنياس أرسيه رئيسة «أديتيف»، وهي هيئة رسمية ذات منفعة عامة، اتفاقاً «لدعم وتقوية شبكة المدارس والمعاهد لموظفي القطاع العام في الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية». أما الاتفاق الأخير فقد كان بين مدير المركز الوطني للبحوث العلمية معين حمزة ونظيره المدير العام لمعهد البحوث والتنمية ميشال لوران.

تحليل إخباري

ثرثرة السلام في زمن الحرب

فداء عيتاني

يتحدث الموفد الأميركي الخاص إلى المنطقة، جورج ميتشل، عن السلام على المسارات كلها، بينما الحرب السريّة تشهد أعنف أيامها. الإسرائيليون يضربون حيث يقدرون، يجمعون المعلومات ويحاولون لملمة ما يتسرّب من معلومات من لدنهم، يوجّهون الاتهامات إلى حزب الله بأنه يسعى إلى الثأر لمقتل قائده العسكري والأمني عماد مغنية، مع اقتراب الذكرى السنوية الثانية لاغتياله. يبحثون عن الخروق الهائلة التي أحدثها الحزب على شبكة الإنترنت، وبين صفحات الضباط والمجندين والمجندات، ويحاولون سد الثغر الأمنية والبدء بتجنيد عملاء إضافيّين في لبنان بعد سلسلة الضربات التي منوا بها.

لا تقتصر الحرب على هذا الجانب أو هذه الجبهة، في الإعلام يتحدث وزير الدفاع الإسرائيلي إيهودا باراك عن «الهدوء على طول الحدود (مع لبنان)» الأمر الذي يعزوه إلى قدرة الردع الإسرائيلية بعد حرب تموز، في محاولة أوّلا لإعادة صياغة الوقائع بما يناسبه، من حيث إن حرب تموز عام 2006 فشلت بالكامل في تحقيق أيّ هدف، وهي بالنسبة إلى اللجنة الإسرائيلية الشهيرة، فينوغراد، تمثّل فشلاً كاملاً، ولكن باراك ومن عن الحدود مع لبنان يحاول إعادة كتابة السياق الحربي كما يتمناه في حديثه عن قدرة الردع الإسرائيلية، التي تحطّمت على الحدود الشمالية لدولة إسرائيل، وفشلت حتى في طمأنة سكان المستعمرات الإسرائيلية إلى أن الجيش يمكنه حمايتهم من خروق مباشرة يقوم بها مقاومون لبنانيون. وفي محاولته رفع معنويات جيشه يتحدث باراك عن تحميل مسؤوليات للحكومة اللبنانيّة وللقوى المؤيدة لحزب الله.

كل ذلك على مستوى فوقي، أمّا في المستويات المخفيّة، فإن أجهزة الأمن الإسرائيلية لا تزال تسعى إلى معرفة سر الأسرار: «أين هو الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله»، وقد تكتفي بما هو أقل من ذلك بكثير، وتعيد هيكلة علاقاتها مع سياسيين لبنانيين، والتواصل الذي أصبح يمثّل رعباً لسياسيين اعتادوا اللقاء مع زملاء لهم من إسرائيل، وتتسابق أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية المختلفة على إنشاء المزيد من الشبكات أو الحفاظ على ما هو موجود منها في لبنان ومحيطه. وفي لبنان يرصد حزب الله حركات وسكنات الشبكات، ويسعى إلى الحفاظ على حالتها تحت المجهر، سواء ما أوقف نشاطاته منها وعمد إلى النوم في انتظار أجواء أكثر أمناً، أو تلك التي يحاول الإسرائيليون تكوينها، أو تلك التي لا تزال تنشط وإن بخفر. ولكن الحزب لا يتدخل مباشرةً في العمل الميداني لاعتبارات عدّة، مؤجلاً كل نشاط ممكن تجاه الخلايا والعملاء في انتظار «لحظة الحقيقة» في صراع مقبل حتماً بينه وبين إسرائيل.

وفي أمكنة أخرى من العالم يعمد الإسرائيليون إلى العمل النشط ضد إيران وخبرائها، وينتظرون كالطفل المدلّل موافقة الإدارة الأميركية على ضربة ما ضد طهران أو مفاعلاتها النووية. وفي هذه الأثناء، يضربون كلما سنحت لهم الفرصة، في محاولة منهم لإثارة جنون حكومة طهران، ودفعها إلى ما لا تحمد عقباه. وهم يتخلّصون من ضباط وعلماء أحياناً بحوادث مركّبة، وأحياناً أخرى مباشرةً، وتتسلّل عناصر الاستخبارات الإسرائيلية من دول مجاورة لإيران، لتنفيذ أعمال أمنية والخروج من حيث أتت، ولهم في العراق، وخاصةً كردستان خير قاعدة أمنية تمكّنهم من الحركة المريحة.

وسط هذه الأجواء من الحرب السرية الأمنية والحرب الافتراضية على شبكة الإنترنت يصل المبعوث الأميركي بكلام مكرر عن دفع العملية السلمية على المسارات كلها، وأن المطلوب هو إنهاء الصراع بين فلسطين ولبنان وسوريا من ناحية، وإسرائيل من ناحية أخرى، وتطبيع العلاقات مع باقي الدول العربية، وأن سوريا ولبنان هما مفتاحا السلام في المنطقة.

هذا الكلام قد لا يقدم ولا يؤخّر، والموقف الأميركي ينعزل أكثر فأكثر، بينما الدول الصديقة للولايات المتحدة تعاني أوضاعاً قاسية ولا تجد من صديقتها الكبرى أيّة إغاثة، فالسعودية لديها التخلي عن مواقف دامت خمسة أعوام، ولديها مشكلة جانبية على حدودها مع اليمن، ومصر تعاني اليوم، بحسب أحد التقارير الصحافية الإسرائيلية، من خروجها من لعبة الشرق الأوسط والعالم العربي، واليمن يغرق ما بين الحوثيّين والقاعدة، وقس على ذلك.

أمّا الإسرائيليون، فيشبهون اليوم العرب في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، هم يجلسون في المنتديات الدولية، ويهدّدون بقدراتهم العسكرية وتفوّقهم الاستراتيجي، ويقولون: «عليكم أن تعودوا إلى رشدكم وتعقدوا معنا السلام بشروط اليوم لا الأمس، ووفق موازين القوى الحالية ... وإلا...».

علم وخبر

اعتراض

رفض المكتب الإعلامي للنائب ميشال عون إدراج اسم زميل من «الأخبار» ليكون مع الصحافيين في المؤتمر الصحافي الذي عقده الجنرال أمس. و«السبب» هو موقف المكتب من كتابات الزميل. «الأخبار»، إلى حين تغيير المكتب موقفه، تتحفّظ على إرسال مندوب لها إلى المؤتمرات الصحافية التي تفترض التنسيق مع المكتب المذكور.

امتعاض مرجعي

أبدى مرجع رفيع في الحزب الديموقراطي اللبناني امتعاضه من دخول الوزير السابق وئام وهاب على خط ملف مناهضة التجنيد الإجباري في الجيش الإسرائيلي من خلال مشاركته الهاتفية في المهرجان الذي أقيم أخيراً في قرية بيت جن في الجليل الأعلى. ولدى مراجعته الجهة المعنية بتنظيم الاحتفال، أعادت الهيئة تذكير المرجع الممتعض بأنه منذ استشهاد الشيخ صالح العريضي لم يقدم الحزب الديموقراطي اللبناني أي مبادرة تتعلق بهذا الملف الحساس.

مانع دستوري!

تساءل عدد من المتابعين عن الأسباب السياسية التي تعترض حتى اليوم تعيين الوزير وائل أبو فاعور وزير دولة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، فيما الوزير ميشال فرعون عُيّن وزيراً لشؤون مجلس النواب في مرسوم تأليف الحكومة. وينفي هؤلاء وجود أي مانع دستوري يحول دون إصدار مرسوم لتعيين أبو فاعور.

تبليغ متوفّى

استدعت إحدى المحاكم في بيروت أحد المتقاضين عبر القوى الأمنية، فردّت الأخيرة بأن المنويّ تبليغه متوفّى «فتعذّر تبليغه». عندئذ طلب القاضي تبليغ الشخص المتوفى لصقاً على باب المحكمة، وفي آخر محل إقامة له!

ما قل ودل

يستمر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بإرسال اللجان والموفدين من رام الله في محاولة منه لترتيب شؤون حركة فتح في لبنان. وآخر هذه اللجان تلك التي وصلت قبل نحو أسبوعين، المكلفة ترتيب

شؤون «الأمن الوطني» (القوى العسكرية التابعة لفتح) والتحقيق في قضية فساد «صغيرة» مرتبطة بعسكريين في الحركة. وحتى أمس، لم تكن اللجنة قد أنهت عملها في لبنان.

تحقيق

إذا كان التوافق السياسي سيعبّد الطريق أمام صدور قانون إلزامية التعليم ومجّانيته، فمن سيضمن تنفيذه؟ وزير التربية يستبق الصدور، غير المرتبط بتوقيت زمني، بتأليف لجنة لوضع المراسيم التطبيقية وآليات المحاسبة والعقوبات. أما المعنيون بالملف، فينتظرون أن ترتبط الإلزامية بإصلاحات تربوية، وألّا تقف المجّانية عند حدود تغطية رسوم التسجيل

مقعد لكل تلميذ «مش مزحة»

سيجري البحث مع وزارة العمل بشأن تطبيق الاتفاقية المتعلقة بالحد الأدنى للسنّ (هيثم الموسوي)

أسئلة النقابيين

تسأل عايدة الخطيب، رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت (الصورة) إذا كانت هناك إحصاءات بعدد التلامذة الذين سيشملهم قانون إلزامية التعليم ومجانيته؟ وماذا عن ضبط عدم التزوير في تسجيل الأولاد في بعض المدارس المجانية؟ وكيف ستوفَّر المصاريف، ما دامت الوزارة لم تدفع للمدارس حتى الآن 50 % من مستحقات صناديقها، وما تعهدت به لجهة دعم التدفئة

فاتن الحاج

التعليم مجاني وإلزامي حتى سن الـ15. «هيدا الحكي مش مزحة، على الأقل هذه المرة»، يقول عدنان ضاهر، الأمين العام لمجلس النواب، على قاعدة «كل ظرف وإلو حكمه». سيسلك مشروع القانون وتعديلاته، الذي أقرته لجنة التربية النيابية في هذا الخصوص الأسبوع الماضي، طريقه بهدوء إلى اللجان النيابية الأخرى، ولا سيّما لجنة المال والموازنة، وإذا لم يتطابق رأي «المال» مع «التربية» فسيعرّج على اللجان المشتركة، قبل أن يُرفع إلى الهيئة العامة لمجلس النواب لإقراره. لكن هل هناك مهلة زمنية لصدور القانون؟ «لا وقت للتشريع، وليس هناك مواعيد محدّدة لاجتماع الهيئة العامة»، يقول ضاهر. فرئيس المجلس النيابي يدعو الهيئة إلى الالتئام عندما تتجمّع مجموعة من المشاريع، «وعلى كل حال العمل ناشط في المجلس، واللجان شغّالة بهالإيام التوافقية».

لكن إذا سلّمنا جدلاً بأنّ الطريق إلى الإقرار معبّد، بنعمة التوافق، فهل ستكون الحال نفسها بالنسبة إلى التنفيذ، أم أنّ القضية لن تتعدّى كونها فولكلوراً، ومجرد تسجيل إنجاز سياسي أو انتخابي؟ وهل سيلاقي القانون العتيد مصير القانونَين السابقين، المرسوم الاشتراعي 134 تاريخ 1959/6/12 الذي أقر مجانية التعليم في المرحلة الابتدائية الأولى، أي حتى سن الـ11، ولم ينفّذ لعدم صدور المراسيم التطبيقية له، والمرسوم الاشتراعي الخاص بإلزامية التعليم ومجّانيته، الذي صدر عام 1983 وألغي عام 1985، بعدما فهم أنّ المجانية تشمل المدارس الخاصة؟ ثم هل تعي الوزارات المعنية بالملف، «التربية» و«العمل» و«الشؤون الاجتماعية» و«الداخلية والبلديات» أنّ الإرادة السياسية وحدها لا تكفي، وأنّ إلزامية التعليم تفرض مترتّبات مالية وبشرية وإدارية وآليات محاسبة للأهل وأصحاب العمل، الذين لا يتوقفون عن «تشغيل» الأطفال في عمر الدراسة؟ وهل المجانية تعني فقط إعفاء التلامذة في المدارس الرسمية من رسوم التسجيل؟

يُقرّ د. حسن منيمنة، وزير التربية والتعليم العالي، بأنه لا قيمة للقانون إذا لم تصدر آلياته التنفيذية. يطمئن منيمنة «إلى أنّ الوزارة لن تنتظر هذه المرة صدور القانون لتضع المراسيم التطبيقية، بل إنّ العمليتَين ستكونان متلازمتين». وسيطلق قريباً جداً عمل اللجنة التي ستتولّى هذه المهمة، والتي ستضم ممثلين عن الوزارات الأربع المعنيّة.

كذلك سيجري البحث مع وزارة العمل بشأن تطبيق اتفاقية العمل الدولية الرقم 138، المتعلقة بالحد الأدنى للسنّ، التي صدّقها لبنان وتنصّ الفقرة الثالثة للمادة الثانية منها «على عدم جواز أن يكون الحد الأدنى لسن الاستخدام أو العمل أدنى من سنّ إنهاء الدراسة الإلزامية، ولا يجوز في أي حال أن تقل هذه السن عن 15 سنة». لذا فإنّ رفع الحد الأدنى لإلزامية التعليم إلى هذه السن، أي نهاية الشهادة المتوسطة، يحفز، بحسب منيمنة، التلميذ الذي يصبح أكثر نضوجاً ووعياً وإدراكاً لمستقبله، وخصوصاً إذا أظهر قدرة على المتابعة الدراسية، ويحمّس الأهل على إرساله إلى المدرسة رغم الحاجة الاجتماعية.

لكن ذلك يجب أن يترافق مع تفعيل الإرشاد الاجتماعي «وسنطلب من وزارة الشؤون الاجتماعية متابعة المتغيّبين عن

عاد كانون «فحل الشتي»

الضنية ـ **عبد الكافي الصمد**

لم يستطع محمود طالب ابن بلدة بقاعصفرين في جرود الضنية أن يكتم فرحته، فأضاءت ملامح وجهه بعدما فاضت السماء بخيراتها في اليومين الماضيين، أمطاراً وثلوجاً، إثر انحباس دام قرابة شهر، جاعلاً من شهري كانون الأول والثاني ربيعاً غير مستحب في هذه الفترة من السنة.

«الله يبعت الخير» يقول طالب، وهو يفرك يديه فرحاً لأن «النصبات»، أي غرسات الأشجار المثمرة التي زرعها منذ أيام، قد «علقت»، ولن «يموت منها إلا يللي عمرو قصير، وما إلنا فيه نصيب».

فرحة المزارع الستيني نموذج لما ساد بين أهالي المنطقة، وخصوصاً القاطنين فيها شتاءً، لأن كانون الثاني «بيّضها» في نهاية المطاف، بعدما سرت مخاوف من أن يكون لقب «فحل الشتي» الذي لُقّب به هذا الشهر في طور التحوّل، بسبب التغيّر المناخي الذي لم يوفّر منطقة من تداعياته.

رئيس مصلحة الزراعة في الشمال المهندس الزراعي، معن جمال، ابن منطقة الضنية، أوضح لـ«الأخبار» أن «مخاوف بعض المزارعين من احتمال حصول نقص في مياه الريّ الصيف المقبل في غير محلها، لأن معدّل المتساقطات حتى الآن تجاوز معدل السنة الماضية والمعدّل العام، كما أن كميات المياه الجوفية ومياه الينابيع في معظم مناطق الشمال لا تزال فوق معدلها العام».

وتعليقاً على قلق مزارعين من تفتّح براعم بعض أصناف الأشجار المثمرة قبل أوانها، يشير جمال إلى أن ذلك «سيؤثر بلا شك على الموسم الزراعي المقبل، لكن لا يمكن منذ الآن معرفة حجم الضرر الذي سيقع، وإن كان ذلك على وجه العموم بات يعدّ عادياً كل سنة بالنسبة إلى المزارعين».

وعن المخاوف من تأخّر تساقط الثلوج على المرتفعات، ومن عدم قدوم موجة جليد للقضاء على الحشرات المضرّة بالأشجار المثمرة، لأن سنة «الملاح (أي الجليد) هي سنة الفلاح»، حسب المثل الشائع، يوضح جمال أن الجليد «لا يقضي عادةً على كل هذه الحشرات المضرّة، أو على فئران الحقول، لأنها تختبئ إمّا داخل أغلفة صخرية تصنعها بنفسها، أو في جحور تقيها بردوة الطقس، ثم تعود لتظهر ثانيةً خلال فصلي الربيع والصيف، وإنْ كانت موجة الجليد، إذا كانت قاسية، تميت قسماً منها عادةً».

في موازاة ذلك، أمل محمد لاغا، ابن بلدة السفيرة الجردية، أن تحمل الأيام الباقية من شهر كانون الثاني «الخير، وأن يهطل المزيد من الأمطار، وأن تتساقط الثلوج أكثر»، معتبراً أنه «إذا لم يعملها كانون فلن يفعلها غيره، لأن شباط مهما شبط ولبط، فإن ريحة الصيف فيه!».

الطبيب غبريس العائد من هايتي: رائحة الموت

البابلية ـ **خالد الغربي**

لم يتسنّ لجراح العظم والعمود الفقري د.عدنان غبريس، العائد صباح أمس على متن الطائرة اللبنانية، التي أقلّت مساعدات إلى هناك، وعادت ببعض اللبنانيين والسوريين، مشاهدة مأساة هايتي بتفاصيلها «بل كوّنتُ فكرة عامة خلال رحلة الساعات الست التي قضيتها في مطارها»، كما يقول الطبيب لـ«الأخبار» التي التقته فور عودته أمس في قريته البابلية. وكان غبريس قد شارك في البعثة اللبنانية، التي قدمت مساعدات عينية، ولم تشارك في أعمال الإغاثة. لكن الوقت القليل الذي أمضاه غبريس في مطار الجزيرة المنكوبة، الذي تحوّل إلى ثكنة للقوات الأميركية، كان كافياً «لأشتمّ رائحة الموت والخراب، وأشاهد إجلاء مئات الجرحى من جاليات مختلفة». أضاف الطبيب متأثراً: «أعتقد أن الزلزال سبّب للجرحى إعاقات، وبتر أطراف على نطاق واسع جداً». وتمنّى لو أن طبيعة المهمة الموكلة للبعثة اللبنانية، التي ترأس فيها الوفد الطبي، كانت مغايرة «لأمكننا تقديم عمل إنساني، والمساهمة مباشرةً في أعمال الإنقاذ».

د. غبريس متحدثاً لـ«الأخبار» في البابلية امس (الأخبار)

يصف غبريس ما شاهده من الجوّ: «دمار منازل معظمها من الزينكو»، معتبراً أنه لو كانت من الباطون «لكانت فرص العثور على ناجين نادرة». يضيف الطبيب: «هبطت بنا الطائرة في مدرج مطار هايتي بعد 16 ساعة، المطار سليم. سلّمنا إلى الأمم المتحدة المساعدات، وهي عبارة عن 3 أطنان من الأمصال، وأدوية الالتهابات، وأكثر من 30 طناً من المواد الغذائية والخيم والحفاضات. بعض أفراد البعثة، ولا سيما من مندوبي هيئة الإغاثة العليا ووزارة الخارجية خرجوا من المطار وعادوا مصدومين بشدّة من هول ما رأوه». وقال: «رائحة الموت كانت تفوح رغم أن المطار بعيد، لكن ما زاد الرائحة أن الحرارة المرتفعة ساعدت على تحلّل الجثث». وأشار غبريس إلى أنه جرى إجلاء 11 سورياً، وطفلين أميركيّين من أصل لبناني، و5 فنزويليين من أصل سوري. و3 أولاد لبنانيّين كانوا ما زالوا تحت تأثير الصدمة، وبعضهم كان يهذي بين الحين والآخر». وكشف أن الجريح الفلسطيني نجيب الطرزي، يحمل الجنسية السورية، وأنه مصاب بكسر في ساقه وقد عولج.

المدارس والمنقطعين لأسباب اجتماعية واقتصادية». أما وزارة الداخلية والبلديات، فمهمتها إجرائية، بحسب منيمنة، لجهة رصد تنفيذ القانون على الأرض وملاحقة «الورش» التي تستقدم أطفالاً دون سن الـ15 للعمل فيها.
ومع أنّ وزير التربية يفضّل أن يترك للجنة حرية تحديد ما تراه مناسباً من آليات لتنفيذ القانون، فإنّه يتحمس للقول: «يجب أن يعلم الأهل أنّ هناك من يحاسبهم، وعلى أرباب العمل أن يدركوا أنّ العقوبات ستلحقهم لا محالة، وقد تبدأ بالغرامة ولا تنتهي عند توقيف مصالحهم».

الإلزامية تستوجب أيضاً حملة إعلامية تثقيفية في المجتمع، كما يؤكد منيمنة، لأنّ التعاطي مع الأرياف سيكون المشكلة الأساسية التي ستواجه المشروع.
لا يعتقد الوزير أنّ هناك مشكلة في «المجانية»، فوزارة التربية عمدت في السنوات الماضية، وستستمر في تغطية رسوم التسجيل والكتب عبر الهبات من المملكة العربية السعودية. وهو يبدو واثقاً من تطبيق خطة تحسين نوعية التعليم الرسمي «التي ستقفل الكثير من الدكاكين». يوضح، منعاً للالتباس، أنّ المجانية هي فقط للمدارس الرسمية، لأنّ أولياء أمر التلامذة الراغبين في إرسال أولادهم إلى المدارس الخاصة عليهم توفير كل ما تستلزمه هذه الخطوة، و«كأنهم يقولون إنهم ليسوا بحاجة إلى هذه المجانية».
«الهبات مسكن لمرض مستعص»، يقول د. إيلي مخايل. يحرص الأمين العام للمجلس الأعلى للطفولة على التوضيح أنّ «المجانية» لا تعني فقط الإعفاء من رسوم التسجيل، بل يحق للتلميذ الذي يشمله القانون الحصول مجاناً على الكتب والقرطاسية والزيّ المدرسي والوجبات الغذائية ونفقات النقل من مكان سكنه إلى مدرسته. يستلزم ذلك إعادة بتّ الخريطة المدرسية، أي توزيع المدارس بحسب حاجات المناطق.
لكن هل تراعى هذه النقطة، التي يتحدث عنها مخايل، في خطة وزارة التربية، وخصوصاً «أننا نلاحظ حالياً أنّها بصدد إقفال المدارس الصغيرة المستأجَرة، وبناء التجمعات المدرسية؟ وهل يجري الانتباه فعلاً إلى بناء مدارس صغيرة في الأحياء تضم صفوف مرحلة الروضات، والحلقة الأولى من التعليم الأساسي على الأقل، على قاعدة عدم جواز انتقال الأولاد في هذه الأعمار إلى مدارس بعيدة عن أماكن سكنهم؟».
ومع أنّ مخايل يستبشر خيراً بالقانون الذي «يفتح ببعده الإجرائي نافذة إيجابية على حل مشاكل التسرب المدرسي وعمالة الأطفال وأطفال الشوارع»، فإنّه لن يكون مجدياً في رأيه، قبل تفعيل النقاش الاجتماعي بشأن الإصلاحات التربوية، ومنها توفير بيئة مدرسية آمنة، تحسين نوعية التعليم وإعطاء التلميذ الكفايات اللازمة للانخراط في سوق العمل.

«المقاولون العرب» من السد العالي إلى .. «الواطي»؟

راجانا حمية

في عام 1968، بنت شركة «المقاولون العرب» بمساعدة السوفيات، أصدقاء الزعيم جمال عبد الناصر، السدّ العالي. بعد أربعة عقود، هل نصدّق ما يقال عن أن الشركة نفسها تبني سدّها الثاني.. «الواطي» هذه المرة على الحدود مع قطاع غزّة، كما قال أمس مطلقو حملة «وقف جدار العار» في مؤتمرهم الصحافي في الحمرا؟ المفارقة، إن صحّت، مؤلمة جدّاً، فالجدار «الشقيق» سيمزّق ما بقي من أنفاق الحياة في قطاع مسدودة حتى أبواب السماء فيه، بطّائرات الجيش الإسرائيليّ.
لكن، رغم بشاعة هذه المفارقة، فإنّ ثمّة ما يجعلها مفارقة مفيدة في نظر مجموعة الناشطين في الحملة. فهم انطلقوا منها لتكون نواة حملتهم الجديدة ضد الجدار، الذي بدأ يرتفع على الحدود مع القطاع المختنق.
أمس، في مقهى «ة مربوطة»، انضمت الحملة الجديدة إلى قافلة الحملات الأخرى التي تناضل لحماية ما بقي من حياة في غزة. ولئن كانت تتشارك مع الأخريات في إقامة التظاهرات والاعتصامات المناهضة لإقامة الجدار، إلّا أنها تضيف إلى كل هذا هدفاً محدّداً هو «التحقّق من موضوع ضلوع شركة المقاولين العرب في بناء الجدار، إضافة

> القنصل المصري طالب بعدم إدخال الشركة في المعمعة

إلى الضغط عليها إمّا لوقف مشاركتها فيه، أو المطالبة بمقاطعتها اقتصادياً». وهو الهدف الذي حدّدته الناشطة في الحملة عبير سقسق.
بدأت الحملة خطوتها الأولى في هذا الإطار، إذ أرسلت في الثامن من الجاري كتاباً خطياً إلى الشركة المذكورة. وقد ضمنت الكتاب «معلومات أشار إليها موقع الجزيرة نت الإلكتروني، عن قيام آليات ضخمة من شركة عثمان أحمد عثمان (مؤسس الشركة) بالتعاون مع خبراء فرنسيّين وأميركيين بتنقيب الأرض على الحدود مع غزة من أجل بناء الجدار». وفي الكتاب أيضاً، طالب الناشطون الشركة «بالرد في مهلة أقصاها 15 الجاري، نفياً أو تأكيداً».
بعد أربعة أيام على إرسال الكتاب، جاء الرد من السفارة المصرية في لبنان «التي فوّضتها الشركة الرد الرسمي»، كما تشير إحدى الناشطات رانيا المصري. ففي اتصال هاتفي أجراه معها القنصل المصري أحمد حلمي أفاد بأن «القرار قرار يخص مصر والحكومة المصرية فقط»، مطالباً «بالاكتفاء بالتظاهرات أمام السفارة، من دون إدخال الشركة في المعمعة». عند هذا الحد، رأى النشطاء أنه «طالما لم نتسلّم نفياً أو تأكيداً من الشركة، فنحن نعدّ هذا الكلام تأكيداً على أنه لها يد في بناء الجدار». من هنا، أعلن الناشطون بداية النشاطات «التي لم تتبلور إلى الآن، بانتظار الاستحصال على المزيد من المعلومات، على أن تكون الخطوة الأكيدة الآن هي إقامة تظاهرة أمام مركز الشركة في صيدا».
وبعيداً عن النشاطات المرتقبة، أورد الناشطون في بيانهم تقريراً أعدته «المنظمة العربية لحقوق الإنسان». يتضمن تفاصيل عن مواصفات الجدار «الذي يبلغ طوله 10 كيلومترات وسيُغرس على عمق 20 إلى 30 متراً في الأرض، كما يتكوّن من صفائح فولاذية، طول الواحدة منها 18 متراً، وسُمكها 50 سنتمتراً». وأكثر من ذلك، «فالجدار مزوّد أيضاً بأنبوب ضخم لضخ المياه بما يجعل الأرض رخوة، ويقضي على الأنفاق الموجودة، ويحول دون إمكان حفر أنفاق جديدة».

متفرقات

ملّوا انتظار الوزير فعادوا إلى الشارع

في اليوم الأول لتسلّمه مهمّات وزارته، وعد د. حسن منيمنة، وزير التربية والتعليم العالي، المتعاقدين في التعليم الأساسي، الذين لم يحالفهم الحظ في مباراة التثبيت عبر مجلس الخدمة المدنية، بحل قضيتهم. يومها طلب منيمنة من المعلمين إمهاله 15 يوماً لإطلاق البحث معاً عن قانون جديد لمباراة جديدة، وإمكان تضمينه ملاحظاتهم من احتساب سنوات الخدمة إلى مراعاة الاختصاصات.
اليوم، مرّ أكثر من شهرين على الوعد، ولم يحظَ المتعاقدون بموعد للقاء الوزير، رغم محاولتهم الاتصال به 3 مرات في أوقات متباعدة، ما دعاهم إلى إعلان موعد للإضراب والاعتصام المركزي، الحادية عشرة من قبل ظهر الأربعاء المقبل، أمام السرايا الحكومية.
المعلمون عقدوا مؤتمراً صحافياً في مركز توفيق طبارة، استغربت فيه فاديا شلهوب، عضو لجنة عكار للمدرسين المتعاقدين، ترويج المسؤولين للمباراة المفتوحة. وسألت: «كيف ذلك؟ إذا كانت المباراة المحصورة، التي كان من المفترض أن تكون فرصة إيجابية للمدرسين المتعاقدين، قد تحولت إلى ضربة قاضية رسب نتيجتها 5 آلاف أستاذ، فكيف ستكون المباراة المفتوحة، في ظل انعدام الثقة بين المدرّسين المتعاقدين ومجلس الخدمة المدنية، الذي أقرت إدارته، كما أقر وزير التربية بعدم عدالة هذه المباريات؟».
شلهوب حدّدت مطالب اللجنة بإصدار قانون جديد يخضع بموجبه المدرّسون المتعاقدون لامتحانات محصورة بعد دورات تأهيلية بإشراف المركز التربوي للبحوث والإنماء. وطالبت بإعطاء الراسبين في هذه الامتحانات تعويضاً مقداره راتب شهر عن كل سنة خدمة، على أن يساوي راتب الشهر ضعفي الحد الأدنى للأجور.
ولم تنسَ شلهوب التذكير بصرف مستحقات المتعاقدين عن العام الحالي 2009 ـ 2010 ، ولا سيما أنّه مضى على العام الدراسي الحالي أكثر من 3 أشهر. كذلك سألت عن مصير الفروق المستحقة للعام الدراسي 2008 ـ 2009. وأكدت شلهوب أنّ إمكان استيعابهم في الملاك متاحة لكون المباراة قد أدّت إلى 2000 مركز شاغر وفق حاجات العام الدراسي 2001 ـ 2002، فيما لا يتجاوز عدد الناجحين 715 مدرساً.

(الأخبار)

تشييع علي المسمار في الهرمل

شيعت منطقة الهرمل، أمس، المقاتل في حزب الله علي عبد الساتر المسمار، الذي قضى بحادث سير على طريق عام بعلبك ـ الهرمل «خلال قيامه بواجبه الجهادي»، ووري في الثرى في جبّانة «جنة الشهداء».

الأشغال تَعد بمعالجة مشاكل السيول

لفت وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي إلى «أن ما شهدته المناطق اللبنانية من فيضانات وسيول هو حافز لأن نعالج مشاكلنا على قاعدة تشخيص الحالة تشخيصاً صحيحاً، حتى نشخّص الحل الصحيح»، لافتاً إلى أن «الجميع، بمن فيهم العاملون في وزارة الأشغال، تحت القانون والمراقبة والمحاسبة». كلام العريضي جاء خلال حفل غداء تكريمي أقامته له أمس بلدية مجدل عنجر (أسامة القادري)، تطرق خلاله العريضي إلى اجتماعه مع وزيرة المال ريا الحسن «التي عرضنا عليها دراسة مالية ميدانية لأوضاع البنى المتضررة، وقد خصصنا مبالغ مالية جيدة، وخصوصاً للبقاع الغربي وراشيا والأوسط والشمالي حتى الهرمل». ووعد المواطنين «بأنه في مرحلة الربيع تبدأ معالجة الكثير من الأزمات والمشاكل». من جهة أخرى، بعد أربعة أيام من التأجيل، باشرت اللجان الفنية المكلفة من قبل الجيش والهيئة العليا للإغاثة، أمس، عملية مسح الأضرار التي خلّفتها سيول مجرى النهر الكبير وفيضاناته، في كانون الأول الماضي، في قرى وبلدات العريضة وحكر الضاهري والسماقية وتلبيبة وتلبيرة.

فيليبو غراندي مفوضاً عاماً للأونروا

عيّنت الأمم المتحدة، أمس، فيليبو غراندي مفوضاً عاماً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». وقد شغل غراندي سابقاً منصب نائب المفوض العام للأونروا منذ أيلول عام 2005، ويحمل الجنسية الإيطالية.
وفي الإطار نفسه، تولّت المديرة الإدارية، بالإنابة، لقارة آسيا لدى الوكالة الأميركية للإنماء الدولي مارغوت بي. إيليس منصب نائب المفوض العام لوكالة الأونروا.

قصور العدل

تشهد محكمة صور المدنية والجزائية ورشة تأهيل داخلية لإنجاز آلاف الدعاوى العالقة منذ سنوات. في اليوم الواحد تعقد أكثر من مئة جلسة بشأن قضايا متفرقة. رئيس المحكمة الجديد القاضي عرفات شمس الدين أطلق ورشة العمل... والسؤال عن الاهتمام بالمبنى

ورشة في محكمة صور
تصفية أرشيف الملفات المكدّسة

آمال خليل

قبل أشهر، فوجئت سلمى (اسم مستعار) ببلاغ من القوى الأمنية لإعلامها بأن عليها المثول أمام قاضي التحقيق في صور بدعوى قضائية مقامة ضدها. «عصرت» الصبية (26 عاماً) ذاكرتها لمعرفة الذنب الذي اقترفته فلم تتذكر. توجهت من منزلها قرب صيدا إلى المحكمة مصطحبة معها ابنتها البالغة من العمر تسعة أعوام. الطفلة، كما أمها، كانت تعتقد أن التبليغ وصل عن طريق الخطأ، فسلمى قد نقلت إقامتها من منطقة صور منذ تزوجت قبل عشرة أعوام ولم تعد تتردد إليها. وقفت أمام القاضي لتكتشف أنها ماثلة للتحقيق في دعوى سرقة هاتف خلوي من أحد المحال في المدينة منذ أكثر من عشر سنوات، علماً بأن صاحب الدعوى كان قد تنازل مباشرة عنها وحلّت «حبياً». لكن القضية لم تحل حينها في المحكمة التي أبقت ملف الدعوى مفتوحاً من دون متابعة جلساتها. ورشة «نفض» محكمة صور التي بدأت منذ تولي القاضي عرفات شمس الدين رئاستها إثر التشكيلات القضائية الأخيرة، استدعيت سلمى لإقفال ملفها، ورغم إقفال القضية نهائياً، إلا أن عودة «جريمة» سلمى من الماضي، أثار حرجها أمام نفسها وطفلتها وزوجها الذي لم يكن على علم مسبق بالأمر. من ملفات «الأرشيف» أيضاً، أخرج ملف ماهر في دعوى شيك بدون رصيد مرفوعة ضده عام 1993، واستدعي لإنهاء القضية. أما الحاج أبو علي فقد استراح في عامه الخامس والثمانين من موعده المؤجل دائماً في المحكمة منذ عشر سنوات، وذلك لإقفال ملف دعوى الحق العام لتسببه بإيذاء أحد الأشخاص في حادث سير.

أسباب التأخير

اللافت أن الدعاوى الثلاث ليست من النوع المستعصي الذي يحتاج إلى وقت طويل لإنجاز التحقيقات وإصدار الحكم فيها. تحتاج دعوى الشيك بدون رصيد على سبيل المثال إلى استجواب لدقائق من جانب القاضي قبل أن يصدر الحكم فوراً. فلماذا «تتعتق» الدعاوى في محكمة صور ولا يطلق سراح أصحابها برغم مرور الزمن؟

يقر موظف في المحكمة بأن «لا عذر لأحد بعدم البت في قضايا الناس العالقة منذ سنوات»، ويضيف أن حال الخزائن التي تتكدس فيها الملفات التي تعلوها الغبار، قد يدين جميع المعنيين. فقد ترك عام 2008 لخلفه 5178 قضية تحتاج للنظر فيها قبل إصدار أحكامها. ثم جلب العام المنصرم قضايا بلغت حوالى 3500 بين القضايا الجزائية والمدنية. هذا بالإضافة إلى حوالى ألفي قضية كانت قد حوّلت

في حارة الشجعان... بيت للقضاء

في أول جلسة لشمس الدين ترأسها بعد تسلمه مهماته في محكمة صور، تغيّب المدعون والشهود عن الحضور، تأسياً بما عهدوه من القضاة السابقين الذين اعتادوا تغيبهم. يقول البعض إن جيران المحكمة شجعان (نسبة إلى حارة الشجعان المحيطة بمبنى المحكمة)، «لذا فهم لا يحتاجون إلى القضاء بل يأخذون حقهم بذراعهم». البراهين كثيرة على ذلك في الحارة وجوارها حيث تسجل بين الحين والآخر مداهمات عدة مشتركة بين الجيش اللبناني وقوى الأمن بحثاً عن مطلوبين في جرائم مختلفة أو ضبطاً لمشكلات وعراك يحصل بين بعض سكانها. ويؤكد البعض أنه «ليست المشكلة في أن أهالي الحارة أو مثيلاتها في صور ومخيماتها هم من لا يتهيب المحكمة، بل إن القضاء وممارسات قضاته هما اللذان أفقدا الثقة بعدالته». لكن الأمر لا يبرر بنظر الكثيرين خطوة إحدى أمهات الحارة التي طعنت رجل أمن جاء ليعتقل ابنها المطلوب للقضاء في عيد الأم في العام الماضي.

أمن الناس

قلق من السرقات في البقاع... والضحايا لا يبلغون

رامح حمية

تراجعت عمليات السرقة في قرى غرب بعلبك والبقاع الشمالي، بعدما سجلت رقماً قياسياً فاق السبعين عملية خلال الشهرين المنصرمين، طالت بمجملها منازل وسيارات وأسلحة، فضلاً عن سرقات صغيرة بدءاً من «بالات» التبغ وخزانات المياه عن سطوح المنازل، مروراً بالمواشي والغسيل عن شرفات المنازل، وصولاً إلى «منقل» فحم هنا وكرتونة بطاطا هناك. يرفض الجميع هنا ربط تنامي هذه السرقات ونوعيتها في خانة الفقر، فالمنطقة تعاني الفقر منذ أمد بعيد، ولم تكن قد شهدت فورة في عمليات السرقة، كالتي تعانيها بعض القرى منذ نحو شهرين.

اللافت في إطار الحديث عن هذه المشكلة، هو عدم تمكن القوى الأمنية من إجراء إحصاء دقيق لعدد السرقات، فغالبية المواطنين الذين تعرضوا للسرقة لا يعمدون إلى تقديم شكوى أو حتى للتبليغ عما تعرضوا له، باستثناء بعض الأشخاص الذين سُرقت محتويات منازلهم من الأموال والمجوهرات.

إذا كانت عمليات السرقة قد سببت الخسارة للبعض والإرباك والقلق لمن لم يتعرض لها بعد، فلماذا لا يقدم المواطن بلاغاً للقوى الأمنية عن السرقات التي يتعرض لها؟ علماً بأن غالبية أبناء المنطقة يدركون تماماً هوية من يقدم على هذه العمليات، وإن ادعى أحدهم فإنه يسجل الدعوى ضد مجهول! هل للروابط العائلية أو الجيرة علاقة في ذلك؟ أم أن خوفاً دفيناً من المشتبه فيهم يقف حائلاً دون التقدم بشكوى؟ أم أن الثقة بالقوى الأمنية مفقودة وتحتاج إلى تعزيزها بخطوات تتمثل بإلقاء القبض على اللصوص. مسألة السرقة بدأت منذ فترة تأخذ منحى جديداً في القرى والبلدات البقاعية شبيهاً إلى حد كبير بشريعة الغاب، حيث يلتهم القوي الضعيف دون أن يتسنى له حتى الاحتجاج على ما يحصل، وذلك خوفاً من «سطوة» المشتبه فيهم كونهم من عائلات كبيرة لها نفوذها وقوتها في المنطقة، وليبقى رد الشخص المسروق «مش ناقصنا مشاكل بيعوّض الله، ما بدنا نفوت بمسألة دم». بهذه العبارة يؤكد أحد المواطنين الذي رفض ذكر اسمه، حتى لا يواجه القوى الأمنية والمشتبه فيهم، أنه تعرض للسرقة ولم يتقدم بشكوى للقوى الأمنية «لانعدام ثقتنا بهم»، متسائلاً: «هل يعقل أن منطقة تتعرض للسرقة منذ أكثر من شهرين واللصوص معروفون من الناس ومن قوى الأمن، ولم يُلق القبض على أي منهم حتى هذا الوقت ومعظمهم يتجول في البلدة؟». مستطرداً: «لماذا تريدون أن يوقف هؤلاء اللصوص بسببي، ذلك سيضعني في مواجهة مع أهاليهم، لا أريد الغوص في المشاكل، إني أهتم بعملي وبيعوض الله!». هذا الرأي لم يكن ليسمعه المرء سابقاً، لكن وقعت حادثتا سرقة في المنطقة، وما إن همّ المسروقان بتقديم شكوى حتى كانت التهديدات توجه إليهما فتراجعا عن الشكوى. من جهة ثانية، إن التقدم بشكوى عن سرقة منزل ترتبط بنوعية المسروق وقيمته، فإذا كانت نوعية المسروقات مبالغ مالية أو مجوهرات أو آلات كهربائية فإن الشكوى أمر لا بد منه. أما إذا كانت المسروقات أسلحة كما حصل مع «محمد»، الذي سُرقت من منزله بندقيتا صيد وأخريان حربيتان، فمن البديهي عدم تقديم شكوى فيما لو كانت تلك الأسلحة غير مرخصة. ومن السرقات التي ذاع صيتها في قرى شمسطار وطاريا وبيت شاما وبدنايل في الآونة الأخيرة، تلك التي تطال البنزين والحطب والغسيل عن شرفات المنازل و«مناقل» الفحم والمواشي وخزانات المياه البلاستيكية عن سطوح المنازل، وصولاً إلى كرتونة بطاطا، فهذه المسروقات لا يعتبرها المواطنون ذات قيمة حتى يبلغ عنها.

في مقابل هذه النوعية من السرقات، هناك سرقة السيارات التي تقلق البقاعيين، إلا أن من تُسرق سياراتهم، أصبحوا يفتشون عنها بأنفسهم في القرى المجاورة والطرق الفرعية والسهول، دون إبلاغ القوى الأمنية. يعود سبب هذه الظاهرة، بحسب رأي محمد حمية الذي سُرقت سيارته وعاد وعثر عليها على طريق حوش باي في سهل بلدة طاريا، إلى أن لصوص هذه المرحلة لا يعمدون إلى تفكيك السيارات وبيعها كما درجت العادة مع كبار سارقي السيارات، بل يكمن هدفهم من سرقتها في التنقل بها لفترة محددة، يستخدمونها في أغلب الأوقات قاصدين الأماكن التي يشترون منها المخدرات، سواء في قرى غرب بعلبك أو «بلدات الشرقي»، وتستمر عملية سرقة السيارة إلى حين تنتهي كمية البنزين المزودة بها السيارة، فيلجأون بعدها إلى تركها على طرق فرعية أو سهلية. حسني ز. قد عثر على سيارته بعد ساعتين من سرقتها وهي مصطدمة بأحد الأعمدة في بلدة طاريا. في الوقت الذي تمكن فيه باسم ز. من استرداد سيارته التي سرقت من بلدة الكرك بعد التفاوض مع السارقين ودفع مبلغ 700$.

القوى الأمنية ترفض من جهتها، الحديث عن انعدام الثقة من المواطنين، والخطوات المتّبعة من جانبهم للقبض على كل من ينتهك حرمة ممتلكات كل مواطن، فيؤكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن عدم تقدم المواطنين للتبليغ عن تعرضهم للسرقات سببه الاستهتار «من جانبهم لا انعدام الثقة»، وأن المسؤولية تقع أساساً على عاتق المواطن الذي تسرق محتويات منزله أو سيارته ولا يعمد إلى إبلاغ القوى الأمنية، مشيراً إلى أن مسألة انعدام الثقة بالقوى الأمنية التي يشيعها البعض «غير صحيحة»، وأن القانون هو ملاذه، وإلا ستعم الفوضى.

إلى جلسات إصدار الأحكام قبل نهاية عام 2008 لكنها لم تنجز. وفي المحصلة، كان على القاضي الجديد وفريق عمله أن يعالجوا تركة السنوات الثقيلة وينظروا في نحو عشرة آلاف ملف، أقفل منها نهائياً حوالى الألفين، فيما حُوّل معظمها إلى جلسات الاستماع تمهيداً لإصدار الحكم.

بالنظر إلى الأسباب التي جعلت من المحكمة أرشيفاً لدعاوى الماضي غير المنجزة، يتبين أنها أحياناً أعذار أقبح من الذنب عينه. يقول الموظف إن رئيس المحكمة «هو من يلعب الدور الرئيسي في تحريك عجلة الأحكام من خلال التزامه بالحضور وعدم تغيبه عن حضور الجلسات التي ستؤجل في حال غيابه، وأن تكون علاقته مباشرة بالموظفين لمتابعة سير الدعاوى والأحكام».

خلال السنوات الماضية كانت تتلخص أسباب التأخر في إصدار الأحكام القضائية باختصاص قاضيين اثنين فقط في المحكمة، وبتقاعس البعض عن الالتزام بمواعيد جلسات إصدار الأحكام وتأجيلها غير المبرر والتأخر بإصدارها خلافاً للقانون. تقاعس القضاة كان

> على القاضي الجديد وفريق عمله أن يعالجوا تركة السنوات وينظروا في نحو عشرة آلاف ملف

يلتقي مع مماطلة بعض المحامين في إنجاز الدعاوى حتى إصدار الحكم فيها للاستفادة مادياً أكثر من موكليهم. ثم يأتي دور القوى الأمنية لتزيد التأخير عبر تلكئها في تبليغ الدعاوى ومواعيد الجلسات للمدعين والمدعى عليهم. فضلاً عن الإجراءات الروتينية في القانون اللبناني التي لا تزال سارية منذ عقود مثل القوانين العقارية التي شرعت عام 1926 ولم تعدل حتى اليوم.

محكمة أم بلدية؟

تلحق محكمة جويا بمحكمة صور ليكوّنا دائرة عدل واحدة في القضاء يرأسها شمس الدين. وتصبح محكمة صور مسؤولة عن القضاء والعدل في مدينة صور وقضائها، إلى جانب اختصاصها بثلاثة مخيمات كبرى وبستة تجمعات صغرى فلسطينية. ويختص شمس الدين بالنظر في الدعاوى المدنية والأحوال الشخصية والمالية والعقارية ودعاوى الحق العام ومحكمة السير وتنفيذ الأحكام. أما مساعده القاضي وسيم إبراهيم فينظر منذ سنوات بالدعاوى الجزائية والحق الشخصي.

حجم المهمات في محكمة صور لا تتناقض مع حجم القضاة فحسب (اثنان بدلاً من أربعة قضاة بحسب الحق القانوني)، بل مع عدد الطاقم الوظيفي والإداري. فالتشكيلات القضائية الأخيرة أعطت حصة قاض واحد لصور وثلاثة آخرين لمحاكم الجنوب عامة من أصل مئة وسبعة قضاة جدد. لكن قلة الموظفين في صور مشكلة مزمنة لم تلحظها إجراءات وزارات العدل المتعاقبة. فالمحكمة التي يحتاج كل من قسميها المدني والجزائي إلى ثلاثين موظفاً على الأقل، يتابع مهماتها 18 موظفاً هم رئيس قلم ورئيس مصلحة ومباشر واحد وثلاثة رؤساء كتبة ومحرران اثنان وستة حُجاب وأربعة أجراء!

رغم قلة عدد الموظفين، إلا أن المكان يضيق بهم وبالمراجعين وبعناصر الحماية الأمنية. فالمحكمة ليست مبنى مستقلاً بذاته، إذ إن مكاتبها تشغل الطبقة الأولى من مبنى ملكيته خاصة وفيه عدد من الجمعيات والمكاتب التجارية والمهنية. وتتوج طابقه الأخير غرف مفروشة! قاعة الجلسات على سبيل المثال عبارة عن غرفة كبيرة غير مجهزة ومقسمة بين قوس المحكمة ومقاعد الحاضرين. أما غرفة الكاتب فتُعدّ مخزناً لآلاف الملفات التي تحفظ بطريقة عشوائية على رفوف، بسبب النقص في الخزائن وضيق المكان. لا تُعتمد في هذه المحكمة المكننة الإلكترونية أو الفاكس، كما تفتقد لآلة تصوير بعد تعطل الآلتين قبل وقت طويل من دون تصليحهما.

الحماية الأمنية تقف عند مكاتب القاضي والموظفين. علماً بأن رئيس جهاز أمن السفارات والإدارات العامة كان قد أصدر قراراً عام 2009 يقضي بسحب قوى الأمن من المؤسسات لعدم وجوب أسباب الحماية. الأمر طبق على محكمة صور التي جردت من الحراسة الأمنية، ما حدا بشمس الدين إلى المطالبة باستعادتها منذ توليه منصبه وتنسيقه الدائم مع مخافر الدرك في القضاء وفصيلة العباسية في التبليغات واعتقال المطلوبين.

محاكم

السجن لـ«خيّاطة» حوّلت منزلها إلى «وكر» للمخدّرات

محمد نزال

وضعت فايزة على باب منزلها لافتة بلاستيكية، كتبت عليها عبارة «محل خياطة». لم تكن العبارة سوى أداة تضليل، إذ لا خياطة في المنزل ولا من يخيّطون. في الواقع كان المنزل عبارة عن وكر من أوكار ترويج المخدرات. اتخذت فايزة (58 عاماً) من هذا المنزل مكاناً لتزويد المتعاطين بمختلف أنواع المخدرات، ومن هؤلاء محمد (36 عاماً) الذي أوقفته القوى الأمنية في منزل ذويه، بعد توافر معلومات لمكتب مكافحة المخدرات تفيد عن ذلك. اعترف محمد بتعاطي مادة الهيرويين، وبأنه مدمن عليها. وجاء في إفادته أنه كان يحصل على «حاجته» من المخدرات، من امرأة كبيرة في السن، تقيم في منطقة حيّ السلم. كان يدفع مبلغ 30 ألف ليرة لبنانية ثمناً للغرام الواحد من المادة المخدرة. ساورت المحقق شكوك دفعته إلى عرض صورة شمسية على الموقوف، فأكّد على الفور أنها تعود إلى المرأة التي كان تبيعه المخدرات.

وذكر في إفادته أن القوى الأمنية أوقفتها، فأصبح يستحصل على المخدرات من

> لم تعد تحصي عدد الأشخاص الذين ترددوا عليها وزودتهم بالمخدرات

شخص مجهول الهوية، لكنه مقيم في المنطقة نفسها التي كانت تسكنها.

تبيّن للقوى الأمنية أن فايزة موقوفة حالياً في سجن بعبدا للنساء، بجرم ترويج المخدرات، ولكن في قضية أخرى مشابهة للقضية المشار إليها.

وفي التحقيق معها، أفادت بأنها لم تعد تحصي عدد الأشخاص الذين كانوا يترددون إلى منزلها، وتزوّدهم بالمخدرات، نافية بالتالي معرفتها بمحمد، بعد عرض صورته الشمسية عليها.

واجهت القوى الأمنية الطرفين وجهاً لوجه، فبادر محمد مجدداً إلى التأكيد بأن المرأة الجالسة قبالته هي نفسها التي كانت تزوّده بالمخدرات. من جهتها، أنكرت فايزة لاحقاً صحة ما أسند إليها، نافية ما كانت قد اعترفت به في التحقيق الأولي، لناحية ترويجها المواد المخدرة. وأضافت أن أقوالها الأولية غير صحيحة، وأنها «تجهل القراءة، وقد وقّعت على محضر التحقيق من دون أن تعرف مضمونه».

لم تتوقف المحكمة عند إنكارها، وذلك «على ضوء الأدلة الحاسمة والمعطيات المتوافرة، ما كوّن قناعة جازمة بصحة تهمة ترويج المخدرات المنسوبة إلى فايزة». وجاء في نص الحكم، أنه لم يثبت تعرضها لأي ضغط أو تهديد، خلال التحقيق الأولي، كما أن وجود أسبقيات بحق المتهمة يعزز الاعتقاد بثبوت التهمة عليها، فضلاً عن اعترافها سابقاً بتهمة مماثلة أمام قاضي التحقيق في جبل لبنان. فأدانتها المحكمة بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة مدّة 5 سنوات، إضافة إلى غرامة مالية قدرها مليون ليرة. صدر الحكم عن محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، وعضوية المستشارين وليد القاضي وهاني الحجار، وأفهم علناً بحضور ممثل النيابة العامة.

جزّيني يطلب من الداخلية معالجة مشكلة الضبّاط

تلقّت «الأخبار» أمس نسخة عن كتاب صادر عن المدير العام للأمن العام، اللواء الركن وفيق جزيني، في 16 كانون الأول 2009 يشكو فيه إلى وزارة الداخلية والبلديات «تفاقم النقص في عديد الضباط القادة والعامّين، ممّا يؤدي إلى فراغ كبير ينعكس سلباً على الهرمية العسكرية والعمل الإداري اليومي، رغم تزايد المهمات الملقاة على عاتقها، وذلك بسبب الإحالة حكماً على التقاعد لبلوغ السن القانونية، وبالنظر إلى كون معظم ضباط الأمن العام من متخرّجي الصف لا من المعهد أو المدرسة الحربية، ممّا يؤدي إلى تقاعدهم في سنّ دنيا».

ويشرح جزيني أن «عدد ضباط الأمن العام المقرّر بحسب الملاك بموجب المرسوم 9610 تاريخ 1996/12/23 هو /469/ ضابطاً، فيما العدد المحقق بتاريخ 2009/12/31 يبلغ /286/ ضابطاً و/21/ تلميذاً ضابطاً في المدرسة الحربية».

ونبّه المدير إلى أن ذلك «يستوجب استدراكاً سريعاً لجهة المحافظة على أكبر عدد ممكن من الضباط القادة والعامين الموجودين حالياً، وذلك بمنح خمسة عقداء قدماً استثنائياً للترقية إلى رتبة أعلى لمدة ستة أشهر، تسمح ببقائهم سنتين إضافيتين في الخدمة».

وطلب من الداخلية الموافقة على مشروع مرسوم يقضي بمنح ضباط قدماً استثنائياً للترقية إلى رتبة أعلى لمدة ستة أشهر تأميناً للاستمرارية، وتوقيعه والسعي إلى استصداره.

كتاب جزّيني كان مرفقاً ببيان صدر أمس عن تيار التوحيد جاء فيه «تستمر عملية الظلم اللاحق بعدد من ضباط الأمن العام قائمة، بالرغم من تدخّل الكثيرين لمعالجة هذا الأمر، وإعطاء كلّ ذي حق حقه، إلا أن هذه القضية التي استعصت على الحل بين أكاذيب الصغار والكبار، لا نرى ما يبرّرها إلا إذا كان البعض يحلّل لنفسه ظلم الناس عندما يمسك بسلطة ما، وهنا يجب أن يعلم بأن هذه السلطة تأتي وتذهب، وقد يشرب هو يوماً من هذه الكأس». وتابع البيان «لماذا لم تتجاوب السلطة مع طلب المدير العام للأمن العام ترقية هؤلاء الضباط، الذين وصفت أعمالهم بالباهرة رغم أن ملاك العمداء فارغ، ويحتاج إلى أكثر من 15 ضابطاً، وهم لا يتجاوز عددهم الخمسة؟».

وأضاف «نحن لا نصدّق أن معالي وزير الداخلية المحامي زياد بارود احتجز مرسوم الترقية لديه، الذي وصله بخمسة أسماء، وأرسله باسم واحد هو اسم العميد دانيال». وختم البيان بمناشدة رئيس الجمهورية ووزير الداخلية «معالجة هذا الظلم، وهما يعرفان أن عين المظلوم لا تنام وإن نامت عين الظالم».

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

مواطن سوري في غيبوبة إثر حادث صدم

تعرّض المواطن السوري يحيى ع. (25 عاماً) لحادث صدم، أمس، من سيارة مجهولة المواصفات، في منطقة جلّ الديب ـ الطريق البحرية. وجاء في بيان صادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أن يحيى أصيب بجروح وكسور في رأسه، فنُقل إلى مستشفى أبو جودة حيث أجريت له عملية جراحية، ولا يزال في غيبوبة.

وطلبت المديرية في بيانها، بناءً على إشارة من النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان، من ذوي المصاب أو ممن يعرف عنهم شيئاً، إبلاغهم بالحضور إلى مستشفى أبو جودة، للتعرف إليه، والاتصال بمفرزة سير الجديدة على أحد رقمي الهاتف: 01/264005ـ 01/262786 تمهيداً لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

وجاء في البيان أيضاً، أنه طلب من المواطنين الذين شاهدوا حادثة الصدم، تقديم المعلومات التي من شأنها إفادة التحقيق، بما يؤدي إلى معرفة الصادم (مع تأكيد أن كل مواطن يدلي بأية معلومة يبقى اسمه طيّ الكتمان وفقاً للقانون).

الأمن العام لم يمنع «لائحة الحريري»

الأمن العام اللبناني لم يمنع الكتاب الفرنسي «لائحة الحريري»، إذ لم تتلقّ المديرية أي طلب بشأن الكتاب. وقد أصدرت بياناً جاء فيه: «أوردت بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، نقلاً عن صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، أن المديرية العامة للأمن العام منعت إدخال سلسلة كتب بعنوان «La Liste Hariri» (لائحة الحريري).

وأوضحت المديرية أنها «لم تمنع هذا الكتاب ولم تتخذ أي إجراء، سواء بالسماح أو الرفض، لكونه لم تتقدم بتاريخه أي جهة بطلب رسمي بهذا الشأن، وما يُتَناوَل في وسائل الإعلام بشأن موقف الأمن العام هو عار من الصحة».

يُذكر أن الخبر الذي روّجت له «لو فيغارو» يلفت إلى أن الرواية توحي باشتراك حزب الله في عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

تقرير

لبنان في المرتبة 33 عالمياً بين 155 بلداً على صعيد الخدمات اللوجستيّة التجاريّة، وفقاً للبنك الدولي. مرتبة مميّزة تعكس تطوراً خلال عامين نجم عنه تقدّم من المرتبة 98، فيما تبقى البلدان المتقدّمة صاحبة أعلى النتائج لتتكرّس فجوة لوجستيّة بينها وبين البلدان النامية

مؤشر الخدمات اللوجستية التجارية

لبنان الثالث في المنطقة وضمن البلدان النامية العشرة الأولى

قد تكون مؤشّرات اقتصاديّة كثيرة في لبنان محكومة بالركود أو بالتراجع بسبب طبيعة النظام في البلاد وأزماته البنيوية. ولكن هناك ما يتحسّن تحسّناً ملحوظاً رغم التعقيدات المختلفة الموجودة. ويعدّ مؤشّر البنك الدولي الخاص بمدى سهولة إجراء الخدمات اللوجستيّة الخاصّة بالتجارة مثالاً جيّداً على هذه المسألة.

ففي تقريره الأحدث: «إقامة الروابط من أجل المنافسة: الخدمات اللوجستيّة للتبادل التجاري في الاقتصاد العالمي»، حلّ لبنان في المرتبة الثالثة في المنطقة بعد البحرين وإسرائيل، وفقاً لمؤشّر أداء الخدمات اللوجستيّة (LPI). وهو من بين البلدان النامية العشرة الأولى في هذا الإطار، متقدّماً على البرازيل وتركيا والأرجنتين، ووراء بولندا وجنوب أفريقيا وماليزيا.

توجّه إيجابي

وعلى سلّم من 1 إلى 5 (الأسوأ إلى الأفضل)، تصل قيمة مؤشّر أداء الخدمات اللوجستيّة في لبنان إلى 3,34، لتمثل 75,1% من القيمة العليا المثقّلة. وكانت تلك النسبة 42,9% فقط في عام 2007، حين كانت قيمة المؤشّر 2,37 نقطة. ويعني هذا الأمر أن لبنان تقدّم 65 مرتبة خلال عامين!

تجدر الإشارة إلى أنّ أسوأ نتيجة تمثّل 11% من القيمة المعدّلة.

إذاً هناك تقدّم لافت للبنان في الميادين التي تؤخذ بالاعتبار لدى تحديد المؤشّر. وهي عموماً: 1 – الوقت/ الكلفة المترتّبة على عمليّات التصدير والاستيراد. 2 – الإجراءات والتدابير الإداريّة لدى الجمارك. 3 – إجراءات الأمن عند الحدود. 4 – المعلومات عن نوعيّة البنى التحتيّة ومشغّلي الخدمات.

وهناك توجّه إيجابي محدّد في التقرير الجديد وهو الثاني فقط من نوعه. فقدرات البلدان على نقل السلع بكفاءة والربط بين المنتجين والمستهلكين وبين الأسواق الدوليّة «تشهد تحسّناً مطرداً»، على الرغم من استمرار الحاجة إلى تحقيق المزيد من التقدّم لحفز معدّلات أسرع للنموّ الاقتصادي ومساعدة الشركات على الاستفادة من انتعاش التجارة.

وبسبب مؤهلاتها التفاضليّة، تسيطر البلدان الصناعيّة على المراتب العليا على سلّم هذا المؤشّر المهمّ. فتحتلّ ألمانيا المرتبة الأولى بمؤشّر يبلغ 4,11 نقاط، تليها سنغافورة وهولندا بـ4,08 نقاط و4,07 نقاط.

أمّا الولايات المتّحدة فتحلّ في المرتبة 15 بـ3,86 نقاط وفرنسا في المرتبة 17 بـ3,84 نقاط. أمّا الصين، التي أصبحت أكبر مصدّر في العالم، متخطّية ألمانيا، فتحلّ في المرتبة 27 بمؤشّر يبلغ 3,49 نقاط.

ووفقاً للترتيب الذي يتضمّنه التقرير الجديد، تبقى الفجوة اللوجستيّة موجودة حيث يزيد مؤشّر الفعاليّة اللوجستيّة في البلدان الصناعيّة، كمعدّل، بنسبة 45% مقارنة بالبلدان ذات الدخل المنخفض.

ويشير التقرير إلى أنّ أهميّة الخدمات اللوجستيّة الفعّالة للتجارة أضحت واقعاً معترفاً به.

يتراجع لبنان إلى المرتبة 41 بحسب مؤشّر البنية التحتيّة الجزئي (بلال جاويش)

83%

نسبة الشحنات التي توافق معايير النوعيّة من الشحنات الإجماليّة التي تمرّ عبر لبنان. وتبلغ النسبة 100% في بلد مثل إيرلندا

3,91 أيام

الوقت اللازم لتخليص البضائع في لبنان، مع تفتيش مادي، فيما يتراجع هذا الوقت إلى 1,57 يوم في ألمانيا ويصل إلى نصف يوم في كرواتيا

فجميع التحاليل السابقة تفيد بأنّ الأداء الجيّد للتجهيزات اللوجستيّة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على التوسّع تجارياً وتنويع الصادرات وصقل القدرة على جذب الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة وتحقيق النموّ الاقتصادي. ومن هذا المنظور تنبع أهميّتها.

والمفيد في هذا الإطار أنّ الدخل ليس هو المحدّد الوحيد للبيئة اللوجستيّة التجاريّة للبلد المعني، «فحتّى في البلدان المنخفضة الدخل»، يقول التقرير، «يستطيع صانعو السياسات فعل الكثير بهدف تحفيز الأداء».

ويغمز التقرير هنا من قناة الترويج للإدارة الخاصّة في تسيير الشؤون اللوجستيّة في البلدان النامية، ويقول: «على سبيل المثال، يستطيع (البلد) من خلال تحرير سوق الخدمات اللوجستيّة تشجيع مؤمّني الخدمات المحليين على رفع مستوى النوعيّة وتنافسيّة الأسعار».

وهذا الأمر مهمّ تحديداً، وفقاً للتقرير، في قطاعات مثل النقل عبر الشاحنات والسمسرة الجمركيّة،

أسفل اللائحة

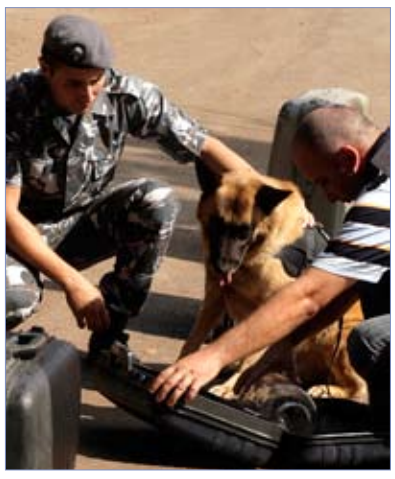

تحلّ الصومال في المرتبة الأخيرة وفقاً لمؤشّر أداء الخدمات اللوجستيّة (LPI) في تقرير «إقامة الروابط من أجل المنافسة»، وتسبقها مباشرة أريتريا وسيراليون وناميبيا ورواندا وكوبا. ويشير المؤشّر إلى أربعة أنواع من البلدان بحسب البيئة اللوجستيّة: 1 – البلدان غير الوديّة لوجستياً. 2 – البلدان ذات الأداء الجزئي. 3 – البلدان ذات الأداء المتميّز في مجموعات دخلها، وفيها تقع مرتبة لبنان. 4 – البلدان الوديّة لوجستياً.

قطاعات

مصارف

زيادة في رأسمال «بيبلوس»

أعلن بنك بيبلوس أنّ مساهمه الرئيسي، بيبلوس إنفست هولدينغ ش.م. (لوكسمبورغ) اتفق مع مؤسسة التمويل الدولية (IFC) التابعة للبنك الدولي على بيعها 47،619،047 سهماً عادياً من حصته في بنك بيبلوس ش.م.ل بسعر 2،1 دولار أميركي للسهم الواحد، حيث بلغت القيمة الإجمالية للعملية 100 مليون دولار أميركي. علماً أنه جرى الحصول على موافقة مصرف لبنان بتاريخ 21 كانون الثاني 2010.

وقال بيان صادر عن البنك إن «بيبلوس إنفست هولدينغ» وافق على التصويت لمرشح يمثّل مؤسسة التمويل الدولية كعضو في مجلس إدارة المصرف.

من جهة ثانية، اتخذ مجلس إدارة بنك بيبلوس قراراً مبدئياً بزيادة رأسماله بمبلغ 250 مليون دولار أميركي، وذلك بسعر 1،75 دولار أميركي للسهم الواحد، بما فيه القيمة الإسمية وعلاوة الإصدار، مع الإشارة إلى أن هذا القرار يبقى خاضعاً لموافقة المساهمين ومصرف لبنان.

وفي تفاصيل هذا القرار، فإنه يحق لحاملي الأسهم العادية والأولوية في المصرف الاكتتاب بزيادة رأس المال، ومن المتوقع أن يشترك حاملو إيصالات الإيداع العمومية (GDR)، التي تمثل الأسهم العادية، في زيادة رأس المال، وفقاً لشروط ومتطلبات أساسية تطبّق على حاملي هذه الإيصالات.

وجرى الاتفاق بين بيبلوس إنفست هولدينغ ومؤسسة التمويل الدولية على ألّا تشترك هذه الأخيرة في زيادة رأس المال، وأن تستخدم الأولى كل الإيرادات من بيع الأسهم للاكتتاب في هذه الزيادة، وعلى أثر عملية إقفال البيع وزيادة رأس المال، التي من المتوقع أن تجري قبل 30 حزيران 2010، تحتفظ مؤسسة التمويل الدولية بنسبة 8 % تقريباً من رأسمال المصرف.

وأشار بنك بيبلوس إلى أنه سيعلن في وقت لاحق تفاصيل إضافية في شأن الاشتراك في عملية زيادة رأس المال.

(الأخبار)

تجارة وصناعة

غرفة صيدا: المستقبل ينسحب... وبرّي يفوز!

صيدا – **خالد الغربي**

حُسمت نتيجة انتخابات غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب (المقررة الأحد المقبل) لمصلحة اللائحة التي يترأسها النائب الحالي لرئيس الغرفة، محمد صالح، المدعومة من الرئيس نبيه بري وحزب الله والتنظيم الشعبي الناصري. فهذه اللائحة ستفوز بالتزكية، بعد التطورات التي حصلت أمس، إذ أعلن المرشحون الصيداويون المدعومون من تيار المستقبل انسحابهم من الانتخابات.

والمنسحبون هم: عبد الرحمن الزعتري (كان مرشحاً لرئاسة الغرفة) وعلي الشريف (رئيس جمعية تجار صيدا)، النائب الثاني لرئيس الغرفة منير البساط، ماهر السايس، طلال الزعتري، طه القطب، حسن ناصر، خالد القبلاوي.

وما يلفت، هو أنّ طريقة الانسحاب لم تحصل بموجب بيان جماعي تضمّن أسماء هؤلاء المرشحين يعلّلون بموجبه أسباب انسحابهم. إذ جاء الانسحاب فردياً.

ووفقاً لمصادر اقتصاديّة مطّلعة على الأحداث، جاء انسحاب تيّار المستقبل من الانتخابات، كـ«ممارسة احتجاج» على عدم التوصل إلى اتفاق مع الرئيس نبيه بري كما جرت العادة.

وغياب التوافق مع بري لا يضمن فوز من هم محسوبون على المستقبل، إذ إن الكفّة الراجحة في الانتخابات تميل بقوة لمصلحة بري الذي أصر على عدم التخلي عن صالح مرشحاً للرئاسة. وشدّد على تمسّكه بشعاره الداعي إلى حصول توافق بين بهية الحريري وأسامة سعد على الأسماء الصيداوية، وهو أمر لم يحصل. فكان أن تحالف بري مع سعد، رغم أن المستقبل بقي حتى الساعات الأخيرة مراهناً على تعديل في موقف بري. وكانت الأمور قد وصلت إلى مستوى سوّق عنده بعض النافذين في المستقبل لتوقّعات بأنّ تدخلاً من الرئيس سعد الحريري سيحصل وسيعقد الاتفاق مع بري. غير أنّ انسداد أفق التسوية مع بري دفع بالمستقبل إلى الانسحاب.

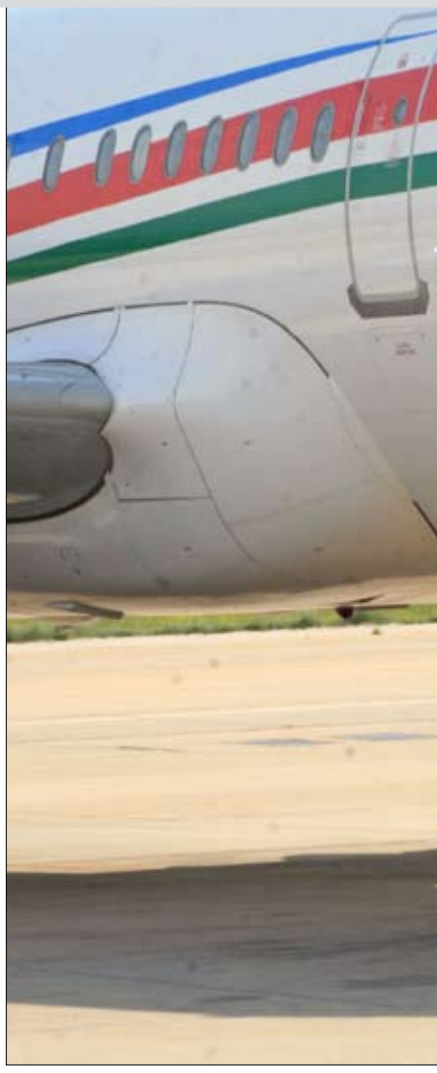

حتى البلدان المنخفضة الدخل تستطيع فعل الكثير بهدف تحفيز الأداء

اللبناني. فمرتبة لبنان تتراجع بحسب هذا المؤشر إلى 41، فيما تحل ألمانيا في المرتبة الأولى.

والموضوع يصبح أسوأ على صعيد الشحن الدولي، إذ يتراجع لبنان إلى المرتبة 69 بمؤشّر يبلغ 2,87 نقطة (من أصل خمس)، فيما المرتبة الأولى هنا هي لمصلحة سنغافورة بـ3,86 نقاط.

وفي ما يتعلّق بنوعيّة البيئة اللوجستيّة ومستوى التنافسيّة، يتقدّم لبنان إلى المرتبة 19 بمؤشّر يبلغ 3,73، وتسيطر سويسرا على الساحة بحسب هذا المعيار ويبلغ مؤشّرها 4,32 نقاط.

أمّا على صعيد تعقّب البضائع وتحديد مكانها، تبلغ مرتبة لبنان 49، إذ يسجّل مؤشّره 3,16 نقاط، فيما الريادة هنا هي لمصلحة سويسراً أيضاً بـ4,27 نقاط.

وتعود لوكسمبورغ إلى الصدارة بحسب معيار الحدود الزمنيّة بمؤشّر يبلغ 4,5 نقاط مئويّة، فيما مرتبة لبنان تبلغ 29 بـ3,9 نقاط.

وبالانتقال إلى مؤشّرات التصدير، يظهر أنّ نقل السلع عبر المرفأ أو المطار يتطلّب مهلة زمنيّة تبلغ 1,26 يوماً لقطع 75 كيلومتراً بكلفة تبلغ 483 دولاراً. أمّا برّاً فالمهلة الزمنيّة تنخفض إلى يوم واحد بكلفة معدّلها 274 دولاراً لقطع مسافة 75 كيلومتراً.

أمّا على صعيد الاستيراد، فتبلغ الكلفة اللوجستيّة للنقل لمسافة 75 كيلومتراً عبر الجوّ أو المرفأ، 483 دولاراً بمهلة زمنيّة تبلغ 1,59 يوماً. أمّا عبر البرّ فتنخفض الكلفة إلى 387 دولاراً بمهلة يوم واحد ومسافة 191,58 كيلومتراً.

(الأخبار)

22%

نسبة الشحنات المستوردة التي تخضع للتفتيش المادي في لبنان، وتبلغ تلك النسبة 3% في ألمانيا، فيما ترتفع إلى 75% في بلد مثل مالي

التي تعدّ أساسيّة لتحقيق فعاليّة في تقديم الخدمات.

معايير تفاضليّة

وبالعودة إلى النتائج التقنيّة للتقرير، يتّضح أنّ لبنان يسجّل نتائج لافتة وفقاً للمؤشّرات الفرعيّة التي تشكّل المؤشّر العام. فعلى صعيد الفعاليّة الجمركيّة يحلّ لبنان في المرتبة 29 عالمياً، فيما المرتبة الأولى لمصلحة لوكسمبورغ.

وعلى صعيد البنية التحتيّة، تظهر الملامح السلبيّة التي تحكم الوضع

تقرير

أوباما يعلنها حرباً على المصارف
تجنّب الانهيار الشامل عبر الحدّ من نفوذها

حسن خليل

كانت تصريحات باراك أوباما، أمس، عن الإجراءات التي اتّخذ قراراً صارماً بتطبيقها، في مواجهة المصارف الأميركية والعالمية العاملة في الولايات المتحدة، لافتةً على نحو خاص.

فقد أعلن الرئيس الأميركي أنه مستعد لخوض مواجهة مع المصارف إذا أرادت الأخيرة ذلك، وأنه لن يسمح بعودة الممارسة الانتهازية التي اتّبعتها مرة ثانية. قال: «بصراحة، لا يمكن بعد الآن أن تعتمد المصارف على ودائع العامّة، فإذا ربحت كانت المنفعة للمساهمين، وإذا خسرت يتحمّل التّبعة دافعو الضرائب».

وجّه أوباما هجومه المركز على المصارف الكبرى التي كسرت مفهوم «غلاس ستيغل» (Glas Steagal) «القديم، وعادت لتمزج بين المصارف التجارية والمصارف الاستثمارية». وهاجم مباشرة صناديق التحوّط وصناديق الاستثمار الخاصة الطويلة الأمد التي مثلت «حلفاً» غير معلن مع المصارف الكبرى. فهذه المصارف وفّرت لها اقتراضاً مفرطاً بلغ حدود 20 ضعفاً على الرأسمال في بعض الأحيان.

حلف وصل، برأي الرئيس الديموقراطي، إلى حد تملك المصارف لبعض هذه الصناديق أو إنشائها داخلياً على حساب عناصر المخاطرة الداخلية لها. وارتفعت بذلك نسبة الخطر اليومي (VAR) الذي يحدد الحد الأقصى للخسارة في يوم ما.

وليس من باب الصدفة أن يأتي إعلان أوباما عن الإجراءات الجديدة في اليوم نفسه الذي أعلن فيه مصرف «غولدمان ساكس» أرباحه للربع الأخير من عام 2009 بنسبة 8,5 دولارات للسهم الواحد، مع أن التوقّع كان 5,4 دولارات للسهم فقط.

كان ممكناً أن يكون هذا الخبر عن المصرف الأميركي إيجابياً لولا إعلانه أن 80% من أرباحه هي من المضاربة و12% فقط من إدارة الأصول وفقط 8% من العمليات المصرفية التقليدية التي يجب أن تكون هي عصب عمل المصارف.

ارتبطت هذه المعلومات مع إعلان أوباما حربه على المصارف لأنه، بنصيحة الخبراء، لا يريد مستقبلاً يهدّد فيه القطاع المصرفي المجتمع الأميركي بأكمله، ويمثّل خطرَ «الانهيار الشامل» الذي وصل إليه العام الماضي، مع اندلاع الأزمة الماليّة العالميّة.

والواضح، في رأي المطلعين على خلفيّات تصرّف أوباما، أن صراعاً خفيّاً يدور في كواليس البيت الأبيض والدوائر الحكومية بين جناحين، أحدهما فيه وزير الخزانة، تيموثي غايثنر ورئيس الاحتياطي الفدرالي بن برنانكي. وبات واضحاً أنّ هذين السياسيّين الاقتصاديّين ينتميان إلى المعسكر المتحالف مع السوق الماليّة، «وول ستريت». وهما يتعرّضان أيضاً لحملة قاسية مع رؤساء المصارف الكبرى من الكونغرس الأميركي، بسبب إنقاذهما مجموعة التأمين العملاقة (AIG).

ففي الأسبوع الماضي واجهت لجنة الشؤون المالية رؤساء المصارف بقساوة واتهمتهم علناً بأنّ مصارفهم كانت تبيع مشتقات

يعود ليثبت قيادة الولايات المتحدة للنظام المصرفي العالمي

مالية لزبائنها وتأخذ مراكز (ماليّة) على أساسها عكس مصلحة الزبائن وبمعرفة المعلومات عن مراكزهم لجني أرباح.

أما الجناح الآخر الذي أقنع أوباما بالمواجهة، فيترأسه الرئيس السابق للاحتياطي الفيدرالي (قبل تولّي آلان غرينسبان الذي يعدّ المسؤول الأول عمّا وصلت إليه الأوضاع)، بول فولكر، مع بعض الشيوخ والنواب الرئيسيين.

وكان واضحاً تبني أوباما وجهة نظر هذا الفريق عندما وجّه في كلمته الشكر إلى فولكر «الرجل الطويل ورائي»، كما سمّاه، وشدد على أنه سيعتمد على توصياته التي يمكن تلخيصها بالآتي:

* لن يُسمح بعد الآن للمصارف، التي تأخذ ودائع من العامّة، بالمضاربة في الأسواق المالية باستخدام مختلف الأدوات والمشتقات الماليّة (Proprietary Trading).
* لن يُسمح بعد الآن لهذه المصارف الإيداعية بأن تتملّك صناديق تحوّط (Hedge Funds)، أو صناديق استثمار طويلة المدى (Private Equity Funds)، ويجب تحديد مدى إقراضها للصناديق الخارجية.
* حتى لا تقع الولايات المتحدة في فخ المصارف الكبرى مرة أخرى، يجب ألا تتعدّى نسبة «الودائع المضمونة» في أي مصرف حاجز 10% من مجموع ودائع القطاع المصرفي كي لا يكون هناك مصرف كبير إلى درجة يؤدي انهياره إلى زعزعة أسس الاقتصاد والمجتمع (Too Big To Fail).

الواضح أن أوباما بهذه الإجراءات يعود ليثبت قيادة الولايات المتحدة للنظام المصرفي العالمي والعودة مجدداً إلى قانون «غلاس ـ ستيغل» الذي أقرّ بفصل المصارف التجارية عن المصارف الاستثمارية، بحيث تبقى الميزانية العامة للمصارف تعكس الإيداع والتسليف، بينما تبقى العمليات الاستثمارية والمضاربة خارج الميزانية.

في عهد الرئيس الأميركي الراحل رونالد ريغان، الذي حالفته رئيسة الوزراء البريطانيّة مارغريت تاتشر، تسللت المصارف الاستثمارية مجدداً إلى العمليات التجارية. وبدلاً من أن يضبط العمل المصرفي التقليدي الصيرفة الاستثماريّة، أفسد الأخير الأول وجعله خارج الضوابط التي أقرّتها معاهدتا «بازل ـ1» و«بازل ـ 2». وأصبح باستطاعة المصارف التجارية تملّك مثيلتها الاستثمارية، أو العكس، بهدف التحايل على النسب المالية التي أقرّتها المعاهدات المالية الدولية.

لا بد من التذكير هنا بأنّ المصرفين الأميركيين اللذين أطلق انهيارهما الأزمة الماليّة إطلاقاً مباشراً في النصف الثاني من العام الماضي، «Bear Sterns» و«Lehman Brothers»، كانا يرزحان تحت دين يوازي 33 ضعف نسبة رأسمالهما. وهذه النسبة ليست غريبة عن المصارف الأخرى كـ«Morgan Stanley»، التي وصلت إلى شفير الانهيار مع مثيلاتها لولا التدخل الفدرالي.

وما مارسته المصارف، لم تتأخر عنه معظم الدول أيضاً. فاليونان في وضع صعب في ظل علامات استفهام كبرى على الوفاء بديونها خلال العام الجاري، وتتبعها بعض الدول المجاورة كالبرتغال وإسبانيا وإيرلندا. فقط لبنان هو المعجزة...

باختصار

◄ رفع حجم التبادل التجاري مع الهند

هذا الموضوع كان محور النقاش الذي دار أمس بين وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي (الصورة) وسفير الهند الجديد في لبنان رافي ثابار. وقد أبدى السفير الهندي استعداد بلاده للمشاركة في مشاريع البنى التحتية. ورحّب الصفدي بإقامة نشاطات تجارية مشتركة، ودعا الهند الى اعتماد لبنان مركزاً لنشاطاتها في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط.

◄ تعزيز التنسيق الصناعي بين لبنان والصين

كان مدار بحث بين وزير الصناعة أبراهام دده يان وسفير الصين في لبنان لو زيمينغ، الذي لفت إلى ضرورة تعزيز فرص وإمكانات التعاون بين البلدين في مجال الصناعة. ورأى زيمينغ أن البضاعة الصينية مرحّب بها في لبنان لأن كلفتها أقل، وهي بنوعية وجودة جيدة. لكن حتى الآن، ليست الصين هي من تبيع منتجاتها في لبنان، وإنما التجار اللبنانيون هم الذين يشترون البضاعة الصينية ويبيعونها في السوق اللبنانية، داعياً إلى التمييز بين الأمرين. وأشار إلى أن تعزيز التعاون يمكن أن يقوم على أساس ملء النواقص وليس بتصنيع منتجات يصنعها لبنان، بحيث يمكن الصين تنفيذ مشاريع جديدة مثل تجهيزات الطاقة المتجددة وغيرها من المجالات والقطاعات، لافتاً إلى أن لدى الصين جهازاً صناعياً متكاملاً تقنياً وبشرياً، وبالتالي يمكن القيام بالعديد من المشاريع مع لبنان وتغطية المجالات التصنيعية التي لا يستطيع لبنان القيام بها.

◄ الشعوب تفلس أمّا الدول فلديها قدرة على طبع العملة

الكلام للخبير الاقتصادي الدكتور إيلي يشوعي خلال ندوة أقامها المجلس النسائي اللبناني عن «الأزمة المالية وانعكاساتها على الوضع المحلي والإقليمي»، وأوضح يشوعي أن فائض السيولة في المصرف المركزي هو من زيادة فائض الودائع في المصارف الخاصة التي يقدم لها المصرف المركزي فوائد كبيرة على هذه الودائع، ما يزيد من نسبة التضخم في لبنان. ولفت إلى أن الأزمة المالية نشأت لأن اللاعبين لم يحترموا قواعد اللعبة، وجمحوا إلى جمع الثروة، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأميركية، الصين، اليابان والدول الأوروبية، مشيراً إلى أن أزمة الولايات المتحدة بدأت بانهيار أسواق العقارات لكون المصارف لم تراع درجة ملاءة المقترض، وقدرته على سداد القروض، وفرضت عليه فوائد متحركة وغير ثابتة. ثم حولت المصارف القروض إلى سندات، وتم رهنها لشراء المزيد من السندات وحصلت المضاربات، وهذا ما أدى إلى انهيار السوق المالية، وانسحب على الاقتصاد الحقيقي وازداد عدد الفقراء في العالم إلى 50 مليوناً، وباشرت الدول بوضع خطط إنقاذية في كل الدول في العالم، بعدما تراجعت نسبة الاستثمارات، وحركة النمو، حيث وصلت في عام 2009 إلى صفر في المئة.

◄ إحياء السياحة بين لبنان وإسبانيا

فقد أعلن وزير السياحة فادي عبود نجاح الاتصالات التي قام بها مع وزراء السياحة العرب في مدريد، أو من خلال المنظمة العالمية للسياحة واللقاء مع المسؤولين الإسبان لإعادة لبنان الى الخريطة السياحية الإسبانية. وقد زار عبود (الصورة) الملك الإسباني خوان كارلوس، خلال الزيارة التي قام بها الى العاصمة الإسبانية للمشاركة في منتدى السياحة العالمية، وبحث معه في العلاقات الثنائية السياحية بين لبنان وإسبانيا، واجتمع عبود مع وزير السياحة المصري ووزيرة السياحة الأردنية، وبحث معهما في إمكان التنسيق بين الدول الثلاث على الصعيد السياحي وإدخال لبنان في تنظيم الرحلات السياحية الى المنطقة، إضافة الى إمكان تشعب الخط الجوي بين عمان ومدريد عبر بيروت لكي يتمكن السائح الإسباني من وضع العاصمة اللبنانية ضمن اهتماماته السياحية.

◄ قطع الطريق العام في شدرا احتجاجاً على قطع الكهرباء

وقد نفّذ الاحتجاج أهالي بلدات وادي خالد والمشاتي بسبب التقنين القاسي الذي تشهده المناطق العكارية متجاوزاً العشرين ساعة في أيام الأسبوع. وقد عمد الأهالي إلى إحراق الإطارات وسط الطريق، ما أدى إلى توقف حركة السير مدة ساعة كاملة.

وقد وجّه الأهالي نداءً إلى وزير الطاقة والمياه ناشدوه فيه العمل على تأمين التيار الكهربائي على نحو عادل ومتوازن مع بقية المناطق ورفعاً للحرمان الذي تعانيه مناطقهم منذ عهود طويلة.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

بدائل

خبز وملح

النمو الزائف

رامي زريق

يمثّل التزايد السكاني أحد الهواجس الأساسية للمهتمين بشؤون البيئة والتنمية. فهم يرون في تنامي أعداد البشر، وخاصة الفقراء منهم، أكبر خطر قد تواجهه البشرية. كثيراً ما تأخذ هذه الهواجس أبعاداً عنصرية وطبقية، لأنها تحمل في طياتها الخوف الدفين من انقلابات ديموغرافية تهدد سيطرة طبقة صغيرة تحتكر الكوكب برمته وتستغل موارده وتهدرها. لكن، من دون التقليل من أهمية المسألة السكانية، يمكن القول إن المشكلة الرئيسية التي تواجهها البشرية تكمن في نمط الاستهلاك المكثّف والمفرط الذي يميّز المجتمعات الغربية. يرتكز هذا النمط على النظر إلى الاستهلاك اللامحدود وكأنه حق أساسي من حقوق الإنسان، كما أنه يجعل من السلع موضع عبادة. وتشجّع المنظومات الاقتصادية الرأسمالية هذه المقاربة للحياة لأنها تؤدي إلى ارتفاع في مؤشرات النمو ولو كان ارتفاعها على حساب العدالة في توزيعها. وأكبر المستفيدين من الاستهلاك المكثف هم أصحاب رؤوس الأموال ومدراء الشركات الكبرى الذين يحققون أرباحاً خيالية ويكسبون رواتب هائلة. ويشير العالم الأميركي جارد دايموند إلى أن سكان البلدان الغنية يستهلكون 32 ضعفاً ما يستهلكه سكان العالم من موارد وطاقة ومياه، مما يجعل من تزايد عجلة الاستهلاك في البلدان النامية، المشكلة الأساسية لا النمو السكاني.

ونحن في الوطن العربي مصابون بهذا الوباء السريع التفشي. نحتاج كل عام إلى استيراد المزيد من الغذاء والطاقة والسلع، ليس لسدّ احتياجات أعدادنا المتنامية بل لمواجهة الطلب الزائد. لهذا السبب، قد يكون الحل لمسألة الأمن الغذائي في ضبط الاستهلاك والهدر لا في المزيد من الاستيراد. إلا أن هذه المقاربة لن تنجح إلا بعد تغيير الأنظمة الرأسمالية المدمرة، وهذا، يا رفاق، موضوع آخر...

وجهان للنمو: دمار أم خلاص؟

بحسب تحليلات الاقتصاديين، يمثّل النمو أفقاً لا بد منه، من دونه تختفي مجالات العمل، ويختفي الثراء. إلا أن النمو ليس مفهوماً متعارفاً على معناه. فبعض الباحثين والناشطين يرون فيه دمار البشرية بدل خلاصها

أيلا مانغي*

أمام الأزمات البيئية والاقتصادية، ترتفع الأصوات حول العالم أكثر فأكثر ضد النظرة الإنتاجية السائدة في المجتمعات التي تختصر الإنسان وتقلص دوره ليصبح مجرد «كائن اقتصادي». من هم هؤلاء الرافضون الجدد للنظام الاقتصادي العالمي الذين يطلق عليهم اسم «رافضي النمو» أو حتى «اللاتنمويين»؟

إنهم أولئك الذين يدعون إلى اعتناق أساليب حياة جديدة تكبح الجنون الاستهلاكي المعاصر، وإلى التشكيك بالقيم المادية التي أسّست عليها مجتمعاتنا، انطلاقاً من فرضية أن المصادر الطبيعية ليست لا متناهية. من هذا المنطلق، يجب العودة إلى نمط استهلاك عقلاني واعتناق قيم جديدة: تقليص الاستهلاك لعيش حياة أفضل. غير أنه لا يمكن اختزال «رفض النمو» بسلوك تمنّع إجباري في زمن الأزمات، فهو على النقيض تماماً، يعدّ بمثابة فلسفة حياة تعيد النظر جذرياً بالقيم المادية الرأسمالية: إيلاء الجماعة الأولوية على الفرد، اللقاء حول فنجان من القهوة بدل التواصل عبر شاشات الكمبيوتر، رفض عبادة السرعة وتقدير سحر البطء وجاذبيته، تقدير الثقافة الأدبية لا تلك المستمدة من الإعلانات.. إلخ...

باختصار: «سلعات أقل = روابط أكثر». ورغم أن «رافضي النمو» يحظون باهتمام خاص خلال فترات الأزمات الاقتصادية، إلا أن هذا لا يعني أنهم من المدافعين عن الانحسار الاقتصادي!

فهم يتوجهون بخطابهم إلى كل المفتونين بالأيديولوجيات المسيطرة التي تحفز على تراكم الثروات، العملية التي تنتج عدم المساواة. على رأس تلك القائمة المخاطبة، الدول الغنية حيث تسيطر قيم الاستهلاك والإنتاجية. بحسب «رافضي النمو»، يجب عدم تحميل الشريحة الأكثر فقراً مسؤولية المصائب البيئية وبالتالي عرقلة نموّها، وفي هذا السياق، تمثّل دول الشمال بالنسبة لهم نموذجاً عما يجب تفاديه (يجب التفكير بذلك ملياً في لبنان!)

ما يجب استخلاصه، هو أن «رفض النمو» هو عملية تهتم بالحفاظ على البيئة، لكنها مأخوذة أيضاً برغبة في العدالة الاجتماعية بين البشر. فمن الضروري وضع حد لعدم التوازن بين الشمال والجنوب، عبر دفع الغرب إلى التساؤل عن تطوره الخاص وإلى إعادة النظر في ممارساته. وعلى وجه الخصوص، يعارض «رافضو النمو» مفهوم التنمية المستدامة جذرياً. ففي الواقع، لا تسائل التنمية المستدامة دعاة النمو، بل تكتفي بإلباس دعوتهم زياً أخضرَ يجعلها أكثر جاذبية. في هذا السياق، تصبح التنمية المستدامة نفاق الرأسمالية الخضراء التي تبحث من خلالها لإضفاء الضمير الصالح على نفسها (مثالاً على ذلك السيارات المهجنة صديقة البيئة).

طبعاً، يعتبر البعض «رافضي النمو» مثاليين غير مسؤولين. إلا أن هناك بعض السلوكيات اليومية الصغيرة التي تسمح بالانتقال من النظرية إلى الممارسة: تقليص التحرك بالسيارات، تأمين التدفئة من دون مبالغة، التخلص من الهاتف الخلوي «المقدّس»، قراءة الشعر بدل الشخوص إلى شاشة التلفزيون لساعات... أو أيضاً التذكر أنه منذ زمن ليس ببعيد، لم يكن من المستهجن الاحتفاظ بالسلعة ذاتها لوقت طويل، من دون أن يهمّش المجتمع الشخص الذي يقوم بذلك!

يبقى أن نبحث عن طريقة ترجمة هذه الحركة على مستوى سياسي. طبعاً لن تفيد تلك النظرية الحركات السياسية التي تدافع عن النمو بأي ثمن، أكانت زرقاء باسم الرأسمالية، أم حمراء باسم فرص العمل، أم حتى خضراء باسم البيئة. في فرنسا، يمثّل محازبو حركة «أوروبا، بيئة» أو مداحو البيئة مثل نيكولا هولو أو آل غور في الولايات المتحدة الهدف الأحب على قلوب «رافضي النمو» الذين يطلقون عليهم اسم «المنافقين البيئيين».

ولـلأسف، فقد تلقفت الدائرة السياسية الإعلامية مفهوم «رفض النمو»، ما أضلّ بمبادئه المؤسسة، بينما لا تزال فكرة «رفض النمو» بعيدة عن تداول الأحزاب السياسية التقليدية، لا سيما البيئية منها، لتظل حتى الآن مجرد نظرية، يحمل لواءها منظرون تزداد شهرتهم يوماً بعد يوم مثل سيرج لاتوش أو بول أرييس.

يكمن رهان «رافضي النمو» اليوم في تحويل فكرتهم إلى عمل سياسي إيجابي، وهي عملية لن تجري من دون عوائق ومشاكل كثيرة لأن ثمة توجساً (ولو كان صامتاً) يكتنف هذه الحركة تجاه الديموقراطية، ولا سيما تجاه كل أشكال ما يسمى بالديموقراطيات المشاركة التي احتوتها السلطة في المؤسسة.

في مجمل الأحوال، تمثّل هذه النظرة مصدر أمل كبيراً: فسوف نشهد، كما لم نفعل سابقاً، ولادة حركة سياسية تربط بين القيم ذات النزعة الإنسانية ومفهوم العدالة الاجتماعية وبين الدفاع عن البيئة.

* باحثة فرنسية

الخيار جحيم

كم من المتسوقين يشعرون بـ«دوخة» الإستهلاك الناتجة عن خيارات السلع اللامتناهية

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

حواضر البيت

أقراص «أبو آمنة»

البقاع ـ رامح حمية

تزخر الموائد الشتائية في بعض القرى البقاعية بوجبات غذائية قديمة، يكاد لا يملك سر اسمها ومكوّناتها وحتى طرق تحضيرها إلا قلة قليلة من المعمّرين في تلك القرى، بالإضافة إلى البعض من نسوة الجيل الجديد اللواتي تعلمنها من الأهل والأجداد. أقراص «أبو آمنة» من هذه الوجبات. فهي وجبة غذائية قديمة لا يمكن الجزم بأن سائر القرى تعرف مكوّناتها وطريقة تحضيرها، وخاصةً أن البعض ممن سألناهم عنها أبدوا استغرابهم من التسمية (فكيف بطريقة التحضير!) فيما البعض الآخر كما في بلدات اليمونة وطاريا والنبي رشادة يعرفونها أشد المعرفة.

سكينة سليم (78 عاماً) أوضحت أن «أقراص أبو آمنة» من الوجبات الغذائية القروية التي لا يعرفها الجميع، كونها لا تحضر باستمرار، فهي «ما بتتاكل إلا مرة أو تنين بالسنة كلها»، ذلك أن تحضيرها يرتبط أساساً بالمؤونة الشتوية، وخاصة القاورما. ومكوّنات «أقراص أبو آمنة» بحسب الحاجة سكينة بسيطة «ما بدها كتير مواد. جوزين من البرغل السويق (الناعم جداً) وشوية فلفل ورشة طحين وملح وكم حبة رمان.. والباقي ع القاورما».

تشرح الحاجة طريقة التحضير التي ترتبط جيداً «بقدر» إعداد القاورما، فبعد الانتهاء منه ونقل القاورما إلى المراطبين، تعمد ربة المنزل إلى فرك «السويق» ببقايا القاورما العالقة في القدر، ليصبح البرغل مشبعاً بلحم ودهن «بيجمعوا على بعضن»، يضاف إليه لاحقاً الفلفل والطحين والملح، والكمون والرمان حسب الطلب لإضفاء نكهة على الأقراص. أما المرحلة الثانية من تحضير أقراص أبو آمنة فتتمثل باقتطاع كتل صغيرة من المزيج الشبيه «بالكبة» وتجهيزها كأقراص دائرية الشكل حتى تشوى على الصاج أو وجاقات الحطب.

وتعتبر «أقراص أبو آمنة» من الوجبات الغذائية الشهية والغنية بالسعرات الحرارية، وهي مرغوبة من العائلات التي تتقن تحضيرها، حتى أن البعض يعدّها من دون شواء، بل يحتفظ بها في الثلاجة لشيّها وتقديمها لاحقاً، وخصوصاً أيام فصل الشتاء القارس. فاطمة سماحة أشارت إلى أنها تعمد خلال فترة إعدادها القاورما إلى فرك أكثر من 2 كيلو من البرغل الناعم «بقدر» القاورما، فتحضر جزءاً منها، وتحتفظ بالجزء الباقي في الثلاجة بهدف شيّه لاحقاً. وأكدت سماحة أنها لا تستخدم هذا المزيج فقط «لأقراص أبو آمنة»، بل تستعمله أيضاً في تحضير سائر أنواع الكبة بدءاً بـ«الكبة مكبكبة» و«الكبة حيلة» وصولاً إلى «كبة اليقطين».

وإذا كان ثمة تباين بين أهالي القرى البقاعية لجهة معرفتهم بوجبة «أقراص أبو آمنة» القروية، إلا أن جميعهم يتفقون على أنهم يجهلون أصل التسمية.

تراث وآثار

كنائس لبنان القديمة: أرض حوار بين الشرق والغرب

عدد كبير من كنائس لبنان يعود إلى فترة القرون الوسطى، التي شهدت الحروب الصليبية واختلاط مسيحيّي الشرق بمسيحيّي الغرب. دراسة تاريخية وفنية لهندسة تلك الكنائس والجداريات التي تزينها بدأت تُبرز طرق اختلاط هاتين الثقافتين وتداخلهما

جوان فرشخ بجالي

أن يكون لكنائس لبنان القديمة طابع هندسي وفني خاص بها ليس أمراً مستغرباً، فتلك الأبنية ترمز إلى ثقافة أجيال عاشت في هذه الفترة وحضارتها. ولكن أن تحمل تلك الكنائس في حجارتها ورسومها أسرار تداخل حضارات الشرق بالغرب فهو أمر جديد على عالم الدراسات التاريخية. «اكتشافات حديثة لجدرانيات القرون الوسطى في لبنان» هو عنوان المحاضرة التي قدمتها المؤرخة راي جبر معوّض في متحف الجامعة الأميركية في بيروت نهار الأربعاء الماضي. الاكتشافات الحديثة التي تكلمت عنها معوض لم تقتصر على الرسوم التي برزت للعيان بعد عمليات الترميم، التي أنجزت، بل امتدت لتشرح منهجية تاريخية في دراسة ذلك الفن. فالباحثون يرون فيه اليوم وجهاً من «الامتزاج والاختلاط بين مسيحيي الشرق والغرب»، كما تؤكّد معوض.

ترتكز المؤرخة في استنتاجها على دراسات أتمّتها لجداريات اكتُشفت خلال السنين الماضية في دير مار سركيس وباخوس في كفتون، والتي رُمّمت على يد فريق بولوني. وتشرح معوض أن «تلك اللوحات فريدة من نوعها في لبنان، من ناحية جمالية الصور ودقّة تنفيذها. فوجوه الرسل والقديسين والسيد المسيح في غاية الجمال، وتبدو كأنها ستنطق، وأطراف ثيابهم قد زيّنت بخط أبيض رفيع، ما يعطيها خفّة، فتبدو كأنها تتحرك حقاً. وهذا الأسلوب في الرسم غير معتمد في جداريات القرون الوسطى في الكنائس اللبنانية، فتلك تتميز برسوم ذات خطوط عريضة ووجوه جاحظة... إنه فن بسيط ينجزه أهالي المناطق النائية، فيما رسوم كفتون تشبه تلك التي تزين كبرى الكنائس في مدن الإمبرطورية. هذا إضافةً إلى أن المواضيع التي اختيرت لتزيّن الجدران لم تكن معروفة في لبنان في تلك الفترة. وتشرح معوض أن هناك لوحة تُظهر المسيح وهو يناول تلاميذه الخبز، وهي الأولى من نوعها في لبنان. وفي لوحة أخرى تصوّر قديساً مجهولاً في لبنان معروفاً في إيطاليا وهو مار لوران. وتقول معوض إن تحديد «هوية» القديس جرى بعد قراءة الكتابة قرب وجهه. ولوران هو شفيع مدينة جنوى، وقد شيّدت على اسمه هناك كاتدرائية كبيرة. وتقول معوض إن اكتشاف صورة هذا القديس في كفتون، التي كانت تتبع مدينة جبيل المحكومة في الفترة الصليبية من عائلة الامبرياتشي المنحدرة من مدينة جنوى، إنما يُبرز العلاقات القوية بين أوروبا والمناطق الصليبية. وتؤكّد معوض أن والي طرابلس كان قد «وهب» بطريرك جنوى عدداً من الأراضي في منطقة طرابلس، وقد كتبت الصكوك الملكية لكنيسة مار لوران في جنوى. وهذا ما يشرح رسم هذا القديس على جدار الكنيسة».

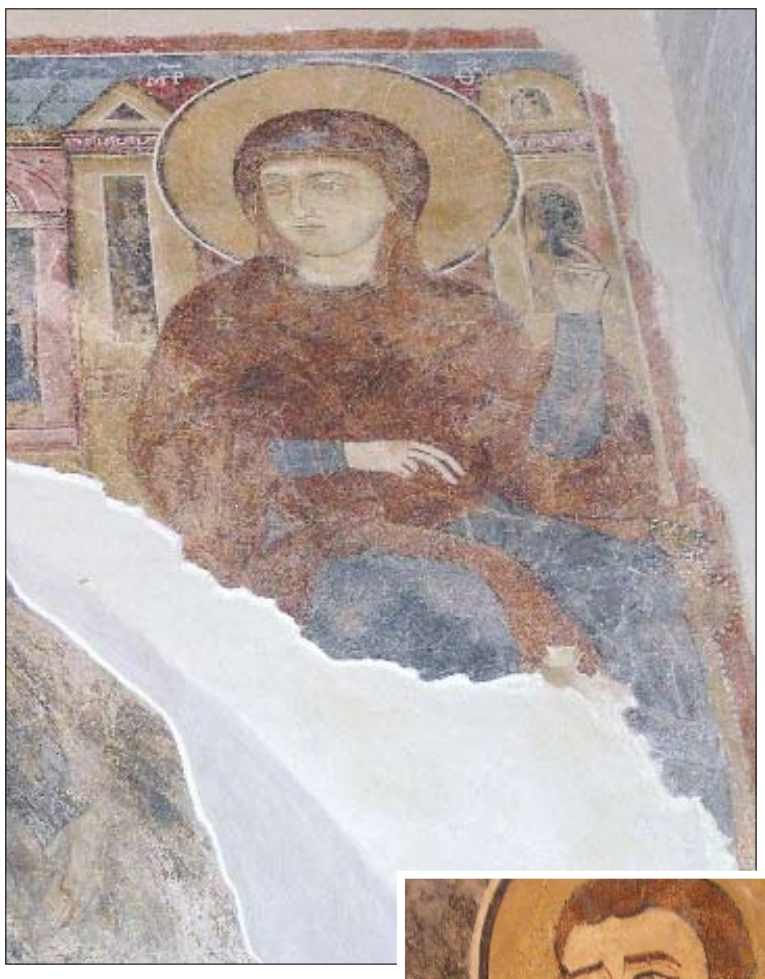

جداريات كفتون التي تنفرد بجمالها وتقنيات رسمها الدقيقة

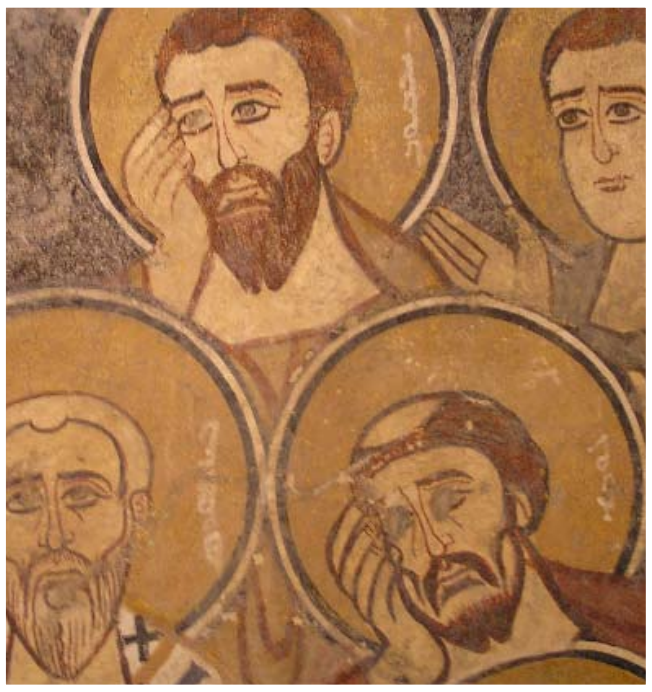

جداريات معاد التي تتميز باسلوب فني بسيط ومحلي

اختلاط الغرب بالشرق لا يتوقف على الرسوم في كفتون، بل يتعداها ليصل إلى اللغات المستعملة في الكتابات. فهذه هي الكنيسة الوحيدة في الشرق الأوسط التي زيّنت جدرانها بكتابات بثلاث لغات: العربية، اليونانية والسريانية.

أمير ألماني في بلاد جبيل

كشف علاقات مسيحيّي الغرب بالشرق عبر الجداريات لم يتوقف على كفتون، بل شمل أيضاً كنيسة مار شربل في معاد. فجدران الغرفة الملاصقة للكنيسة زُيّنت بجدارية تعدّ من الأجمل والأكبر في لبنان، فعلى واجهتها الشمالية صورة لرقاد العذراء، فيما الحائط الجنوبي مزيّن برسوم لقديسين وأشخاص لم تحدّد هويّاتهم حتى اليوم. ولكن الدكتورة معوض استعانت بالتاريخ لكشف هوية القديسين والأشخاص، فقرأت نصاً كتبه كاهن القرية في القرن التاسع عشر عن تاريخ الكنيسة. النص السرياني يخبر قصة استشهاد مار شربل (الذي سمّيت الكنيسة على اسمه) في مدينة الرها في القرن السادس ميلادي، والمعروف أنه خلال عملية قطع رأسه أتت شقيقته، وتدعى باباي، لتلتقط دماءه بمعطفها. مبادرتها تلك حوّلتها عند المؤمنين شريكة في الاستشهاد، فبات الاثنان يصوّران معاً على جدران الكنائس. ما يشرح الرسوم على جدار الغرفة. أما بالنسبة إلى الشخص الذي صوّر قرب القديسين في أسفل صورة رقاد العذراء، فتكشف معوض أن النص السرياني يقول إنه «أمير من بلاد جرمانيا وصل إلى بلاد جبيل في القرن الثالث عشر (أي خلال حملة الملك فريديك الثاني إلى القدس) وسكن مع عائلته في قرية معاد. وكان للأمير ابنة وحيدة توفيت من التهاب في الرئة، ودُفنت قرب الكنيسة، فموّل والدها الجداريات التي تزيّن تلك الغرفة، وصوّره الفنانون على الجدران كونه واهب الأموال. وهذا تقليد غربي بامتياز. واستطاعت معوض خلال ترجمتها النص السرياني أن تحدّد اسم الأمير «كابانس»، وابنته هي «حنة».

اكتشاف النص وترجمته وربطه بالجداريات تعدّ إنجازاً تاريخياً، إذ إنّه يُبرز اختلاط الصليبيين بالسكان المحليين من جهة، ويشرح كيفية مساهمتهم في الطقوس الدينية من جهة ثانية. الدراسات عن أهمية هذه الجدرايات لا تزال في بداياتها، وكنائس لبنان لا تزال تخبّئ أسرارها في جدرانها.

ذاكرة بيروت: صور مدينة لم تعد هنا

في قاعة قصر الأونيسكو، تُعرَض صور لمدينة بيروت قبل قرن ونيّف. مدينة لا تشبه تلك التي يقطنها سكّانها اليوم، بل تشبه المدن المنتشرة على ساحل المتوسّط التي يزورها السيّاح لمشاهدة جمالها وتاريخها. قبل مئة سنة، كانت بيروت مجرّد مدينة صغيرة على الشاطئ، تشبه إلى حدّ كبير جبيل، لكن مع بداية عصر السلطان عبد الحميد الثاني، بدأ عهد التنظيمات، وتلك هي حقبة منسيّة من تاريخ بيروت، كما يقول الدكتور خالد عمر تدمري الذي نظّم المعرض الذي يضمّ مئة صورة منتقاة من مجموعة فؤاد دباس وأرشيف السلطان عبد الحميد في إسطنبول. ويشرح الدكتور تدمري «أن بيروت كانت من أصغر المدن الساحلية قبل حقبة السلطان عبد الحميد الذي قرّر تأهيلها لتدخل عصر التحديث. فجرى تكبير مرفأ بيروت ليتسع للبواخر الكبيرة، وخاصّة تلك التي تحمل المعدات الضرورية لإنجاز سكة الحديد لخط الحجاز. ولإتمام نقل هذه المعدات كان لبيروت قطاراتها الخاصة بها، خط يصلها بالشام. وأنشئت في تلك الفترة شركة كهرباء بيروت، وأضيئت المدينة في 1874، أي قبل عام من إضاءة إسطنبول! وتأسّست في حينها شركة مياه بيروت، والبلدية التي عملت على تبليط الأرصفة والإنارة وتنظيم حركة السير والترامواي. كذلك بُنيت خلال تلك الفترة المخافر والمباني الحكومية والحدائق التي لم يبق منها إلا حديقة الصنائع».

بيروت لم تكبر وتتطور بفعل ساحر، بل خُطط لها ورُسم تنظيمها المدني في إسطنبول، كما يؤكد تدمري الذي درس الأرشيف العثماني عن بيروت في تلك الحقبة. ويقول: «كان السلطان عبد الحميد يحب أن يتأمل إمبراطوريته، وأن يستعمل الإنجازات في تحديثها لإبراز قوتها أمام ملوك أوروبا، فيرسل إليهم صور الإنجازات والتحديثات. فكان المصورون يصلون إلى المدن ويؤرخون بعدساتهم إنجازات السلطان الذي احتفظ في قصر يلدز بـ35000 صورة تبرز كل التحديثات التي جرت في عهده في كل أرجاء الإمبراطورية. والمعروف أيضاً أنّ السلطان كان يحبّ أن يتمشى في قصره ويتأمل إمبراطوريته بامتدادها الواسع». معرض «ذاكرة بيروت نهاية القرن الـ19 مطلع القرن الـ20»، الذي يدخل ضمن فاعليات بيروت عاصمة للكتاب، مستمر في قصر الأونيسكو حتى نهاية الأسبوع. المعرض يستحق أن يزوره تلامذة المدارس والجامعات لكي يروا بأم العين التغير الجذري الذي أصاب هذه المدينة وأودى بهويتها التاريخية. ويقول تدمري إن الهدف من المعرض هو «توعية الأجيال القادمة على التراث والتاريخ، لكي لا تمحى الهوية. فكبرى المباني في بيروت التي تُعد أساسية وتمثّل عمودها الفقري مثل السرايا الكبيرة ومبنى البلدية... تعود إلى تلك الفترة». من 1876 إلى 1909 شهدت ولادة بيروت الحديثة التي عمل من بعدها سكانها على تدمير ماضيهم. فخلال الخمسين سنة الماضية، مُحيَت أجزاء كبيرة من هذه المدينة التي كانت بيوتها البيضاء تلامس البحر.

هذا ليس بحنين إلى الماضي، وليس طلباً بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، لكنّ معرفة شكل العاصمة قبل مئة سنة فقط يغيّر نظرة المواطن إلى مدينته، ويعطيه شعوراً ببعدها التاريخي الذي إن ضاع في مجمله، فلا يزال يحتفظ ببعض من أبنيته.

الدكتور خالد تدمري امام صورة لحديقة كانت في ساحة البرج

جوان...

كتب

حبيب صادق

بيار أبي صعب

في لبنان مواطنون يرفضون منطق الطوائف، ودولة المحسوبيّات والمصالح الضيّقة. إنّهم «أيتام الجمهوريّة»، يعيشون خارج الحياة السياسيّة التي تضيق بقيمهم وتطلّعاتهم. وهؤلاء، يمكن لحبيب صادق أن يكون «بطلهم»! هذا المثقّف الجنوبي البارز، يكاد بمفرده يكون رمزاً لتاريخ من الأحلام والمشاريع المجهضة، والنضالات التي حاصرتها الخيبة وأخذ يلفّها النسيان... لذا أحسن حين جمع أوراقه القديمة من مقالات ومحاورات ومداخلات ومحاضرات ـ ولو تحت راية المرارة ـ مستوحياً المثل القديم «كصائح في واد ونافخ في رماد»: «... في وادي الوطن ـ مقاربات في شؤون لبنان وشجونه» (الفارابي) هو عنوان كتابه الذي يُقرأ بنهم، لما يتضمّنه من وثائق ونقاشات وشهادات مرتبطة بعقد التحوّلات الحاسم (1995 ـ 2005)، ولما يسلّطه من إضاءات على مسيرة فكريّة ونضاليّة خصبة، زاوجت على الدوام بين الثقافي والسياسي.

النائب السابق ومؤسس «المنبر الديموقراطي»، انسحب من المعمعة السياسيّة منذ خيبة «التحالف الرباعي» (2005)، مركّزاً نشاطه على «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» الذي يشكّل لكثيرين رئة وضميراً. وها هي دفاتر رحلته «الشاقة وغير المجزية» كما يقول، إنما الخصبة والشجاعة والفريدة برأينا، تعيده إلى دائرة الراهن الذي لم ينقطع عنه مرّة: من دور الثقافة إلى حريّة الإعلام، مروراً بالتطبيع... ومن الطائفيّة السياسيّة إلى قانون الانتخابات، مروراً بمواجهة إسرائيل دولة العدوان الدائم. نقرأ حبيب صادق مدافعاً عن الثقافة الوطنيّة الديموقراطيّة، طريقاً إلى التحرير والتغيير، ونأسف لكونه ليس في البرلمان. ماذا لو وصل يوماً إلى وزارة الثقافة؟

قراءات

الترجمة؟ مغامرة البحث عن «معنى»

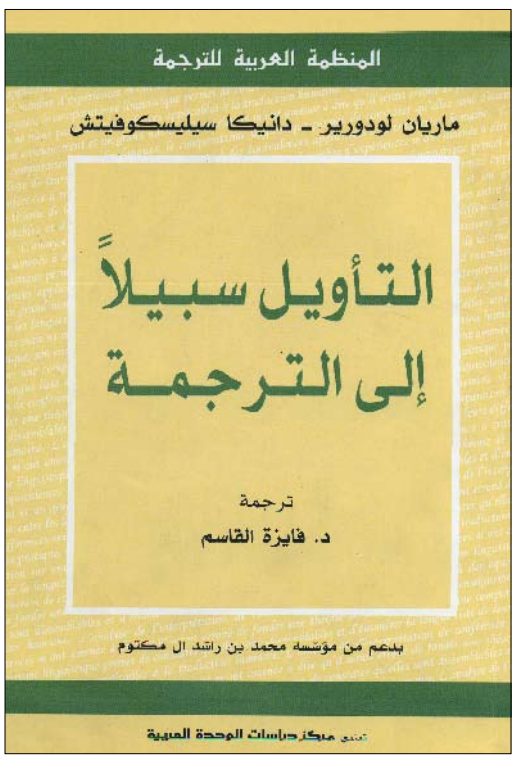

الترجمة عملية مستقلّة عن اللغات، تقوم أساساً على «التأويل»، بحسب مقولة أساسيّة يقوم عليها كتاب لودورير وسيليسكوفيتش الذي عرّبته فايزة القاسم أخيراً... أما العثور على قصد المؤلف، فمسؤوليّة المترجم الذي يدخل في مواجهة مفتوحة مع اللغة

نوال العلي

كانت مجلة Lire الفرنسية أصدرت في عدد شباط (فبراير) 1997 ملفاً مثيراً بعنوان «هل ينبغي إعادة ترجمة كل شيء؟». استهلت المجلة الملف بتساؤلات حول أهم الترجمات التي قدمت إلى الفرنسية. فماذا يقال عن أندريه جيد الذي نقل دوستويفسكي من دون أن يعرف كلمة روسية واحدة؟ وبماذا نفسر وجود 36 نسخة من ترجمات الإلياذة؟ والأطرف أنّ نيرفال نقل إلى الفرنسية أجمل ترجمة لرائعة غوته «فاوست» وهو لا يعرف من الألمانية سوى بضعة قواعد أساسية. وقد تكبد نيرفال مدفوعاً بشهوة المعرفة عناء نقل «فاوست» إلى لغته الأم، كلمة كلمة. معتمداً على القاموس. وكذلك فعل بودلير لدى افتتانه بأعمال إدغار آلان بو الذي عثر فيه كما يقول بودلير نفسه على نظيره بالإنكليزية.

نعثر على اجتهادات قد تجيب عن تساؤلات حول قضية الترجمة، ما لها وما عليها، في كتاب «التأويل سبيلاً إلى الترجمة» الذي صدر عام 1984 لمؤلفيته ماريان لودورير ودانيكا سيليسكوفيتش، الأستاذتين في «المدرسة العليا للمترجمين الفوريّين والمترجمين» في باريس. وها هو يجد طريقه أخيراً إلى المكتبة العربية بفضل مترجمته فايزة القاسم (المنظمة العربية للترجمة).

يتضمن الكتاب مجموعة مقالات تستند إلى مبدأ رئيس يقضي بأنّ «عملية الترجمة تظل هي نفسها أياً كانت اللغات أو نوع النصوص. فالانتقال من نص ما إلى فكر منعتق من اللفظ، ومنه إلى نص آخر، هو عملية مستقلة عن اللغات. وهي لا تختلف عن عملية القول، أو فهم الكلام، في فعل التواصل الأحادي اللغة».

وقد صنفت الكاتبتان هذه المقالات في فصلين: تناول الأول ماهية الترجمة، ونظريات المعنى، ومستويات الترجمة، وعلاقة كل ذلك بالتأويل، فيما تعلق الفصل الثاني بالترجمة والكلام وآلياته، كما تُرى من خلال الترجمة. وتطرقت الباحثتان أيضاً إلى الترجمة الشفهية والآليات السيكولوجية في اختيار الكلمات.

وتورد فايزة القاسم، وهي أيضاً أستاذة الترجمة في مدرسة باريس، في مقدمة الكتاب، مثالاً معاصراً على ضرورات التأويل في الترجمة. حين نقل الكاتب جيل غوتييه رواية علاء الأسواني «عمارة يعقوبيان» إلى الفرنسية، لم يستعمل كلمة «شاذ» للاشارة إلى المثليين، لما تحمله من «دلالات ضمنية أخلاقية تكفي لإدانة المعنيين بها فضلاً عن أنها تحمل مفهوم الانحراف والفساد لدى نقلها إلى الفرنسية». وردّ الأسواني على غوتييه بأنّ «شاذ» ما هي إلا كلمة متداولة، ومتعارف عليها أكثر من التعبير المستحدث «المثليون جنسياً». لكن غوتييه اعتمد التعبير الأخير لأنه الأقرب إلى تأويل المعنى في الفرنسية.

وهنا تعامل غوتييه من منطلق

> **تحول «الشاذ» مثلياً في «عمارة يعقوبيان» الفرنسية**

الحرص على نقل نية المؤلف وهو يكتب. وغالباً ما يكون التأويل معنياً بالنصوص الأدبية أو الفلسفية، أو حتى بنقل اللغة المحكية وما إلى ذلك. إذ أنّ هناك، معنى افتراضياً ومعنى حقيقياً في اللغة وتقع على عاتق المترجم مهمة العثور على قصد المؤلف، كما تشير لودورير. والمترجم ــ وهو في طريقه إلى إنجاز هذه المهمة ـ أقرب إلى مغامر تعترض طريقه العقبات ليجد نفسه في مواجهة مع اللغة.

الترجمة، على العكس من تلك الفورية، تنقل نصوصاً معاصرة لا بد من أن يظهر فيها الإدراك للمعنى عبر العصور، وما جرى عليه خلال تحول الثقافات وتعاقب الحضارات. بعد ذلك، يمر الكلام في عملية معقدة، وهي أن يعود ليصبح فكراً ثم يغدو كلاماً من جديد لكن بلغة أخرى. وفي هذه الحالة، لا بد للمترجم من أن يكف عن اللجوء إلى مقارنات لغوية يمكن لأي طفل يتكلّم لغتين أن يجريها بلا عناء كبير. المسألة أنه سينتقل من الكلام إلى الخطاب بكل ما تتضمنه كلمة خطاب من خلفيات معرفية ضخمة. والانتباه إلى أن موضوع الترجمة هو النص وليس اللغة.

ترى دانيكا سيليسكوفيتش أننا ننزع إلى «الكلام عن الترجمة بالمفرد كما لو كانت هناك طريقة واحدة للعبور من لغة إلى أخرى، إلا أنه ليست هناك ترجمة واحدة بل إنها تتنوع بحسب الموضوع الذي ترتبط بنقله». وتخلص المترجمة إلى أنّ هناك مستويات للترجمة بقدر ما توجد مستويات للغة. وسوف تتغير الترجمة تبعاً للمهمة التي أوكلت إليها، فثمة إنجاز للترجمة على مستوى اللغة وآخر على مستوى الخطاب الذي يتضمن المكملات المعرفية التي تحول الدلالات إلى معنى.

وهنا، نستحضر مقولة مالارميه «إن عدم اكتمال اللغات يتمثل في تعددها، وتنقصها اللغة الأسمى: حيث التفكير هو الكتابة من دون كماليات». وفي هذه الحالة، يكون التفكير هو اللغة الحقيقية التي تستند إلى التأويل لدى نقلها، ما يجعلنا نتفق تماماً مع الفيلسوف فالتر بنيامين الذي يؤكد أن الأفكار التقليدية عن إعادة إنتاج المعنى في الترجمة، لم تعد ذات فائدة (عن مقال مهمة المترجم لبنيامين)... فالكلمات لها تداعيات عاطفية. والنقل الحرفي، وفق بنيامين، يحطّم نظرية إعادة إنتاج المعنى المدرك، ويشكّل تهديداً مباشراً لقابلية الفهم. على أي حال، النصوص العظيمة تحمل ترجمتها بين سطورها، لأنّها قابلة للتأويل، ولأنّها تترك ذلك التأثير الذي لا ينمحي لدى قارئ النص الذي سيكون مترجمه.

رواية

وائل الطوخي: لا شيء سوى «الحكاية»

محمد خير

«يا رضا، اخلص للشيء تجده أمامك، وتقرّب منه شبراً يتقرب منك باعاً، أين الرواية في كل ما هو موجود الآن، أين الرواية؟ وأخذ رضا يبحث معي عن الرواية، أخذنا نعدّ أسماءً للصبح ولا نجد شيئاً، ولما شقّ عليه هذا، قال أعياني البحث يا معلم».

ربما لولا خفة الظل الوافرة في رواية نائل الطوخي «الألفين وستة ـ قصة الحرب الكبيرة» (ميريت ـ القاهرة)، لشقّ كثيراً على قارئها متابعة هذا العمل المتحرر من منطق المقدمات والنتائج. بدلاً من ذلك، تتوالد الأحداث بقرار مؤلفها لأنّه أقام عالماً فانتازياً، عبر ثورة هزلية أغرب ما فيها أنها تلامس الواقع بقدر ما تبتعد عنه. كيف يمكن إذاً أن «نحكي» رواية تسخر من فكرة «الحكاية» ذاتها؟

لنقترب من الراوي وهو يقرأ مقطعاً من قصيدة تقول «الحكاية هي بابا، بلا ماما، بلا جدو». المقطع للشاعر عبد العزيز الذي بعث برسالة إلى أصدقائه قبل أن ينتحر، وتركهم إلى الصحراء. وفي غياب الشاعر، تندلع الثورة التي أسهمت فيها كلماته... الثورة التي بدأت لتخليص الرواية من العناصر الدخيلة كالشعر والفلسفة. من أجل رواية غير «خنثى»، قامت الثورة، نحو «الحكاية» ولا شيء غير الحكاية، لكنها كأي ثورة انقلبت على أهدافها. الواقع أن الانقلاب وقع قبل أن تقوم الثورة، فتحولت ـ بصورة طبيعية وتآمرية معاً ـ إلى ثورة للشعر! تمّ ذلك عبر مسارات معقدة أرهب خلالها النقاد، وجُندت الكوادر، وغُسلت عقول الجماهير، واستُسلم للقصيدة بوصفها «رحيق الإنسانية». انقلبت الثورة رغم أن الراوي المحرّض كان يتحسّب لذلك، فبدأ يتخيّل زمن ما بعد الثورة، ويضع سيناريوهات كاحتمال محاكمة قادة الثورة على أيدي دور النشر التي سيفلسها انتصار الحكاية.

لكن ما لم يتوقعه الراوي، أن الشخص الأكثر مهارة منه في تخيّل المستقبل، كان رضا «ذات يوم ولد رضا، وكانت الدنيا ساقعة، ولد في شهر اتناشر، وكانت أمه تتفرج على التلفزيون وهي مغطاة ببطانيتين، قبل ولادته كانت قد رأت كابوساً في المنام، رأت نفسها تمشي بسرعة في الشارع، كان الشارع مضاءً كله ولكنها لم تكن ترى شيئاً، كانت الأضواء تتعاقب عليها بسرعة وهي تجري، طب مين كانت تجري؟».

هذا المزيج من مستويات اللغة، من الفصحى والعامية، من الجد والهزل، قد يضع القارئ أمام تساؤل هو: هل نحن أمام تمرد على آليات الرواية؟ سخرية منها؟ مجاز ممتد؟ أم محض لعبة نزقة.

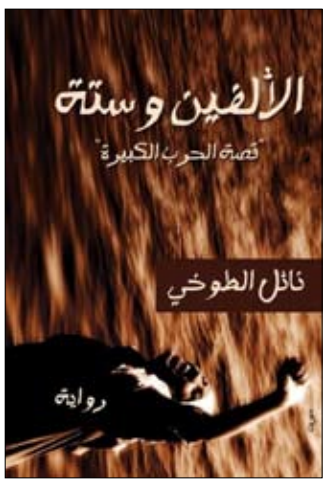

> **شخصيات شبه كلاسيكية في عمل متفلت**

مع ذلك، فشخصيات الرواية شبه كلاسيكية (يعرّفنا بتاريخها الشخصي، ورغباتها وخصائصها) فنستطيع التفرقة جيداً بين الراوي (يحمل اسم المؤلف نفسه) والشاعر عبد العزيز ورضا وسيدة: أيقونة الثورة التي لا تخجل من شبقها ولا من جهلها. بل إنّ هاتين الصفتين كانتا سرّ شعبيتها: لنتأملها «أثناء معارك الثورة، بعد اندلاعها بيومين، وفي نوبة من نوبات الهبل التي كانت تنتاب سيدة وتكسبها شعبية غير عادية، زغردت بقوة أمام كاميرا التلفزيون الحكومي: تشكري يا حكومة، تشكري عالبهدلة.. لولاكي ما كناش بقينا هنا». بالطبع، فـ«تصريح» مماثل لا يعبّر وحده عن دورها في الثورة، بل هتافات موزونة كانت ترددها تحت هراوات العساكر: «الرواية رايحة رايحة، القصيدة جاية جاية، رغم أنف المدّعين، رغم أنف البلطجية».

دراسات

الإعلان أفيون الشعوب، ولكن...

كتب عالم الاجتماع الفرنسي الراحل جان بودريار أن الدعاية التجاريّة تقوم على «أسطرة الواقع وتعميم الوهم». من هذا المنطلق تعالج مجموعة باحثين عرب وأجانب «استراتيجيات التواصل الإشهاري»، كأحد التمثلات الثقافية المرتبطة بالحداثة

خليل صويلح

هل الإعلان مجرد عملية ترويج لسلعة، أم أنه أحد التمثلات الثقافية المرتبطة بمفهوم الحداثة؟ سؤال جوهري يطرحه الناقد المغربي سعيد بنكراد وآخرون في «استراتيجيات التواصل الإشهاري» (دار الحوار ـ اللاذقية)، لينفتح على معطيات سيميائية أخرى، تضع الصورة الإعلانية في مرمى التفكيك، وخصوصاً الإعلانات التي تعتمد جسد الأنثى كجسر عبور للترويج.

يرصد أحمد راضي في «الإشهار والتمثلات الثقافية» إعلانات العطور كنموذج للهوس الثقافي التاريخي لموقع المرأة في المجتمع، وفي علاقتها بالرجل. لطالما مثلت المرأة في المخيلة الجمعية بالنسبة إلى الرجل «تلك الذات المغرية العصية على المعرفة، المنفلتة من العقلانية والفلسفة والعلم» في متواليات شبقية تنتهك الجسد الأنثوي. هكذا يتحوّل جسد المرأة إلى دريئة للتصوير، لا لإعلانات العطور فقط، بل لأدوات التجميل والأحذية وحتى إعلانات السيارات.

من ضفة أخرى، ترصد ماريت جوليان خاصية الإثارة الشمّية في إعلانات العطور، سواء في اختيار شكل القارورة أو اسم العطر، فهما يحيلان إلى معنى شمّي «تذكروا الاسم، فلن تنسوا أبداً أريج العطور». وتالياً، فالاستراتيجية الإشهارية مودعة في الاسم أولاً. وهذا الاسم هو الذي يتحكم في آليات السوق، فالماركة هي من يحقق المفهوم الشمي لدى المستهلك، فضلاً عن شكل القارورة ونوعية التصميم لجهة رمزية الخطوط والأشكال: «فالدائرة تحيل على الليونة والحسية والأنوثة. أما المربع فخشن وجاف وبارد وذكوري». الإعلان إذاً يقوم على الإغراء والإغواء لاستدراج المستهلك من الإشباع النفعي إلى عوالم الاستيهام.

ويلفت بنكراد إلى أن الإشهار يهتم أساساً بتحويل الحاجة النفعية إلى أسلوب حياة أو نمط عيش عبر «سلسلة من الصنائع البلاغية والجمالية التي يجب أن تغطي على الوظيفية لتفتح الباب واسعاً أمام الحلم والانتشاء».

من جهته، لا يتوانى محمد الولي عن إطلاق عبارة «الإشهار أفيون الشعوب المعاصر»، فهو يجد أنّ الخطاب الإعلاني يعمل على إيقاظ الأهواء والنوازع لدى المستهلك باستثمار ثيمات عاطفية تنتهك وحدته وتقوم على ترويضه واستلابه عبر الخداع. ويرى أن برامج الطبخ مثلاً تضمر خطاباً آخر، هو «عرض البضائع والأواني التي تُستخدم في مطبخ عصري، والتركيز على ماركات الثلاجة والفرن، في أقصى حالات الاستفزاز». لكن هل ينبغي الاستغناء عن الإعلانات؟ ينفي محمد الولي ذلك «ينبغي صناعة الإشهار على نحو آخر، لا يستهتر بالكرامة الإنسانية، على اعتبار أن الإشهاريين مرتزقة فكر لا يعبأون بالقيم الأخلاقية ويكذبون بدون شفقة، فضلاً عن إفسادهم اللغة بإنتاج الخطابات المتملّقة التي تعبث بالأحاسيس والرغبات الدفينة...».

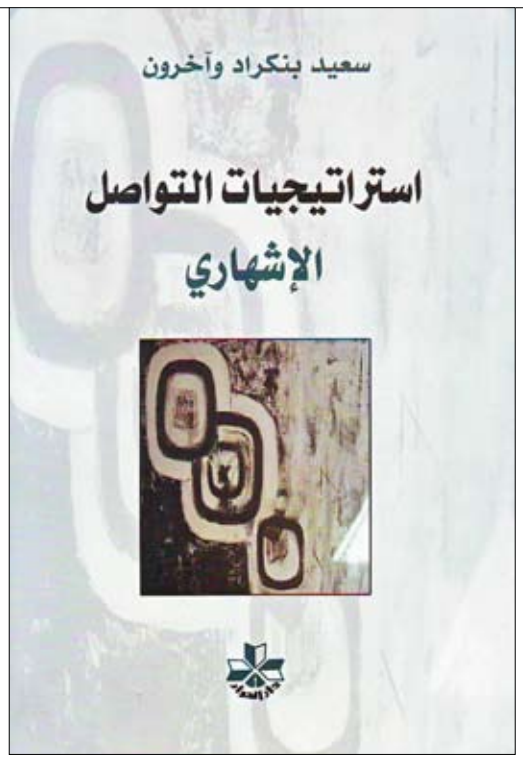

> هل يرقى الإشهار إلى مستوى النص الأدبي؟

ويتساءل إدريس جبري: هل يرقى الإشهار إلى مستوى النص الأدبي؟ ويجيب بأن الإشهار يتضمن مدلولاً لغوياً وثقافياً، وإن كان المؤلف مجهولاً بالمفهوم الكلاسيكي، ذلك أنّ موقع الإرسالية متعدد ولا يمكن اختزال خطابه في اسم معيّن، بل في سطوة الكتابة نفسها بوصفها حقيقة واقعية مطلقة. ويقرأ بيار فارو إعلانات المثلجات من زاوية بيع اللذة والارتواء الذاتي بطرق تقنية باهرة تتطلب مواصفات صارمة لجذب المستهلك إلى رغبة مشتهاة.

الإحاطة بأبعاد الانتهاكات الأخلاقية للإشهار تأخذ حيّزاً في اهتمامات الكتاب، إذ يقول فانس بيكار «لدي إحساس بأن عدداً من الممارسات والتقنيات الإعلانية تثير بوضوح مسائل ذات طبيعة أخلاقية... خصوصاً ما يتعلّق بتشجيع ربات البيوت على شراء مواد غذائية بطرق دافعة ولا عقلانية»، وينتهي إلى القول «الإشهار جيفة تواجهنا بالابتسام».

وتذهب آن سوفاجو إلى فضح البعد الإيديولوجي للإعلان بتقديسه الصورة لتعويض «ما هو موجود» بما «هو غير موجود»، بمعنى توظيف سلطة شخصية جديدة ومعتبرة عبر امتلاك المُنتج المبيع في عملية توجيه منظّم للعلامات بهدف تعميم إيديولوجيا الاستهلاك، أو كما يقول رولان بارت «رصد العلامات المطمورة تحت وهم الواقع وإبراز الكامن منها». فالإشهار لا يعتني بالحقيقة، بل بضلال الحقيقة، وفقاً لجان بودريار، وذلك بأسطرة الواقع وتعميم الوهم واللعب على خيال يقترح وضع الخطوط الأولى لتمثيلات جديدة كنموذج مثالي لما نرغب فيه عبر «كلام مجازي يوفر ذخيرة خطية أيقونية هائلة، تحقق الرغبات المخبوءة في أقصى تخوم ذاكرتنا».

شعر

فادي سعد يحلم بالخلود

حسين بن حمزة

في مجموعة «يقطع الليل بالسكين» (الغاوون)، وهي الثانية له بعد «مدينة سجينة»، يكتب فادي سعد شعراً منثوراً على سطور كاملة... تبدو قصيدة الشاعر السوري أكثر نثرية من الشكل المتداول لقصيدة النثر. ملاحظة تنطبق على مضمون هذه القصائد أيضاً ومكوّناتها وطموحاتها

ما نقرأه يتخلّى مسبقاً عن أسلحة الكثافة والاختزال وحساسية النبرة ونوعية المعجم اللغوي كتعويض عن غياب الوزن والإيقاع. قد يكون هذا التخلي سعياً تنظيرياً مُفكَّراً فيه، وقد لا يكون كذلك، لكن ما يهمّ هنا هو الحصيلة التي تصل إلى القارئ المطالب بإيجاد تأويل شعري لكل ما يقرأه. نقول: نصوص، لأنّها الصفة الأكثر ملائمةً هنا، مع الإشارة إلى أن هذا التوصيف لا يعني نفي شعرية هذه النصوص أو التضييق على حرية صاحبها في مقاربة الشعر بالطريقة التي يريدها.

بعد هذه الملاحظة الإجرائية، التي قد تبدو ضرورية للبعض أو نافلة لآخرين، نعود إلى المجموعة، لنقول إن هناك قصة أو حكاية في كل قصائد المجموعة. لعلّ العنصر الحكائي يفسِّر النثرية الزائدة فيها، إذ غالباً ما تبدأ القصيدة بجملة تصلح مفتتحاً لقصة، ثم تُستكمل هذه الجملة بجمل أخرى تؤكد المذاق السردي فيها. «جلس رجلٌ على طاولة العشاء، يقطع ما تبقى من جسد الدجاج. بعدما انتهى من الأكل، قطع أحد أصابع يديه (قيل إنه الخنصر) وزرعه في حديقة المنزل ...»، هكذا تبدأ قصيدة «حلمُ بالخلود». قصيدة أخرى تبدأ هكذا: «وقف رجلٌ ذو بدلة بيضاء أمام سرير مريض يُحتضر...»، أو: «تربّع فوق ظهرِ سيارته القديمة، أمرها بالانطلاق، لكنها لم تقوَ على الحراك...». افتتاحيات كهذه تشتغل على نقل القارئ إلى الخاتمة التي من المفترض أن تشمل ببركتها الشعرية كل ما حسبه القارئ قصة أو نثراً مفرطاً. المشكلة أن هذه الطريقة في الكتابة متلازمة مع التضحية بسمات جوهرية في هوية الشعر. لا نتحدث هنا عن تعريفٍ ساذج، جامع ومانع، للشعر يستبعد أي تجريب أو مغامرة. الفكرة هي أن الشعر يستدعي تفاصيل أو أجزاءً من هذه الهوية مهما كان حجم أو غرابة التجريب الذي يحدث فيه. أما البحث عن تأويلات تبرِّر أو تجمِّل الخروج من هذه الهوية، فهو مسعىً مقدَّر، لكن لا ينبغي أن يحدث باستسهال ومجانية.

أين المشكلة في أن تكون نصوص فادي سعد قصصاً جيدة؟ لماذا على الجميع أن يهزّوا رؤوسهم موافقين على شعرية كل ما يُطبع؟

> التضحية بسمات جوهرية في هوية الشعر

لمحات

◄ السلفية بحسب **عبد الحكيم أبو اللوز** نزعة احتجاجية على التطورات على الدين عقائدياً وشعاراتياً. هذا ما يفنّده الأكاديمي المغربي في أطروحته «**الحركات السلفيّة في المغرب** (1971 ـ 2004) **بحث أنتروبولوجي سوسيولوجي**» (مركز **دراسات الوحدة العربيّة**). هنا، يدرس السلفيّة باعتبارها أيديولوجية دينية، مفكّكاً الخطاب السلفي، ومركّزاً على مواقف السلفيين المغاربة وممارساتهم في معطيات ميدانيّة.

◄ تجربة جديدة في المكتبة العربيّة يقدمها **إياد وحنان أبو شقرا** في «**السجّاد الشرقي ـ دراسة تاريخية وفنّية وعلمية**» (**الساقي**). لم يترك المؤلفان أيّ أمر ذي صلة بالسجّاد الشرقي إلّا وألقيا ضوءاً عليه، بدءاً من انطلاقة هذا الفنّ ومراحل تطوّره، مروراً بلوازمه وتقنيّاته، وانتهاءً بنقوشه وزخارفه، وصولاً إلى طرق صيانة السجاد وتنظيفه.

◄ يحاول **روي جاكسون** تقديم دليل عن الإسلام «ذلك المجهول» بالنسبة إلى الغرب في كتابه «**خمسون شخصية أساسية في الإسلام**» (**الشبكة العربية للأبحاث والنشر** ـ ترجمة **رشا جمال**). ينطلق الباحث في الدين من محطات تاريخيّة مفصليّة بدءاً من الثورة الإيرانية عام 1979، إلى سيطرة القوات الروسية على أفغانستان، والصراع في البوسنة والهرسك، ثمّ حرب الخليج وصولاً إلى اعتداءات 11 أيلول.

◄ في «**جارفو الثلج ـ بين المضيقين**» (**دار المقصد العربي**)، تتبع **رندة أبي هنا** تاريخ نشأة إسرائيل، وحروبها المتكررة مع لبنان ومصر وسوريا وفلسطين، وصولاً إلى نشأة حركات المقاومة منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982.

◄ أنجزت **مي يماني** طبعة ثانية من كتابها «**هويات متغيّرة ـ تحدي الجيل الجديد في السعوديّة**» (**الريّس**). في هذه الدراسة الفريدة، تلقي الكاتبة السعوديّة الضوء على مناطق بقيت مظلمة في حياة الجيل السعودي الشاب، أمام الحدود الصارمة للتعبير السياسي والفكري.

◄ بعد «ليل خارجي» و«بارانويا» اللذين صدرا بالعاميّة، يقترح **محمد خير** علينا ديوانه الثالث «**هدايا الوحدة**» (**دار ميريت**)، لكن بالفصحى هذه المرّة. خير شاعر وقاصّ صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «عفاريت الراديو»، وكتب العديد من الأغنيات لفنانين شبّان مستقلّين في مصر ولبنان، منهم زياد سحاب وياسمينا فايد وفيروز كراوية.

◄ تصدرت القضيّة البيئيّة غلاف العدد الأخير من جريدة «**تحولات**» الشهريّة، وافتتحه سركيس أبو زيد بمقال حمل عنوان «عودة إلى المسألة الاجتماعيّة». في العدد ترجمة لشهادة جيفري فيلتمان أمام الكونغرس الأميركي... كما تنشر «تحولات» مقابلة مع الباحث أسامة المهتار، عن كتابه الأخير «إدارة الاستراتيجيّة في المنظومة العقائديّة»، ومقدّمة الراحل أنيس صايغ لكتاب «جورج حبش: الثوريون لا يموتون أبداً».

◄ في «**مرئي مكتوب!**» (**الدار العربيّة للعلوم ناشرون**)، يستلهم **زاهي وهبي** الكثير من ذاكرة حواراته التلفزيونيّة، فيكتب عن كبار رحلوا، أمثال الطيب صالح ومحمد الماغوط ومنصور الرحباني ونزار قباني وسركون بولص ومحمود درويش، وآخرين مقيمين بيننا أمثال أدونيس، وشوقي أبي شقرا، وبول شاوول، وغادة السمان، ومرسيل خليفة. النصوص تبتغي تحويل المرئي إلى مكتوب.

قضية

الفتنة الطائفية في مصر: حسن v/s مرقص

بعد حادثة نجع حمادي الشهيرة، صبّت الفضائيات الدينية الزيت على النار، وحوّلت كل شيء إلى قنابل موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة. تحريض تلفزيوني وإعلامي عنيف تسيّدته لغة الانعزال

محمد عبد الرحمن

في المشهد الأول من فيلم «حسن ومرقص»، يدخل عالمان من علماء أزهر إلى مؤتمر الوحدة الوطنية وهما يتهامسان بأنّ المسيحيين في مصر يأخذون كل حقوقهم. ثم يسأل أحدهما الآخر «عمرك شفت شحات مسيحي». في اللقطة الثانية، نرى حواراً بين اثنين من القساوسة يؤكّدان فيه أنّ الوحدة الوطنية هي أمام الكاميرات فقط، لكن «اللي في القلب في القلب يا كنيسة». وبعدما تنتهي خطبة بطل الفيلم عادل إمام عن الوحدة الوطنية، يقف الأربعة يهتفون بحماسة «يحيا الهلال مع الصليب».

هذا الهتاف الشهير الذي نجحت من خلاله ثورة المصريين عام 1919 في مواجهة الاحتلال الإنكليزي، يبحث الآن عن منقذ، بعدما تحول لدى المسلمين إلى «يحيا الهلال ويسقط الصليب» والعكس صحيح طبعاً بالنسبة إلى المسيحيين المصريين، الذين أفاقوا ليلة عيد الميلاد على فاجعة نجع حمادي (محافظة قنا ـ جنوب مصر). تلك الحادثة التي أودت بحياة سبعة مسيحيّين وشرطي مسلم. هذا الأخير نسيه الجميع وسط الصدمة، بينما كانت وفاته دليلاً دامغاً على أن الفتنة لا تفرّق بين مسلمين ومسيحيين في مصر، والدم الذي سال أمام كنيسة نجع حمادي كان مصرياً خالصاً. غير أن نسيان الشرطي المسلم كان متوقعاً لأنه لا يهم كثيراً مَن يرفعون قواعد بناء الفتنة الطائفية في مصر منذ سنوات. إذ إنّ المسؤولين الحكوميّين يتعاملون مع كل واقعة جديدة باعتبارها حدثاً فردياً، وهو ما تكرّر مع نجع حمادي، حيث تصادم فتحي سرور رئيس البرلمان المصري مع النائبة جورجيت قليني بشأن مسمّى الحادث: هل هو فردي كما يرى رئيس البرلمان أم طائفي كما تؤكد قليني، التي صارت بطلةً بالنسبة إلى الأقباط بعدما شنت هجوماً على مجدي أيوب، أول محافظ قبطي في مصر. وهو حاكم الإقليم الذي وقعت فيه الكارثة، وقد حمّلته قليني مسؤولية عدم حماية الأقباط كي لا يُتّهم بالانحياز إليهم. أمّا المتطرفون من الجانبين، فيسيرون على خط مواز مع الحكومة، لكن بأهداف مختلفة. فإذا كانت السلطة لا تريد معالجة الأزمة من جذورها، فإنّ المتطرفين يريدونها مشتعلةً وسط هذا التقاعس الرسمي.

وبين هذا وذاك، بدأ النسيج الوطني الذي كانت تتباهى به مصر يتحلل تدريجاً، وبات أنصار التعايش والمواطنة أقليةً لا نسمع لهم صوتاً. وكما ظهر في مصر جيل جديد لا يدرك خطورة إسرائيل كما كان يدركها أسلافه، فإنّ هناك أجيالاً لم تسمع عما حدث في ثورة 1919 ولا تريد أن ترى الصليب يجاور الهلال. والأمر ينطبق على الفضائيات الدينية ــ إسلامية ومسيحية ــ التي تمثّل مرآة لمجتمعها. هنا، تتحول الأحداث والمشكلات البسيطة إلى قنابل موقوتة يمكنها الانفجار في أي لحظة، بعدما اختفت لغة العقل والتسامح، وبات الانعزال الحل الوحيد. هكذا، وفي كل الأخبار التي تتناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر، تتراجع تعليقات المسلمين المصريين التي تدعو إلى التهدئة والتسامح على الإنترنت، ليس لأنّ عدد المؤمنين بالتسامح قد قلّ

> **وسط هذه الحرب الإعلامية، لا تجد بسهولة مواقع دينية تشجع على التعايش والحوار**

بل لأنّهم يمثّلون أغلبية صامتة مشغولة بالبحث عن مورد رزقها في بلد يعاني من تردي الأحوال الاقتصادية، فيما المتفرغون للتحريض يدينون الحادث، لكنهم يرفضون حزن المسيحيين، ويقولون إنهم يأخذون حقوقهم في مصر أكثر من المسلمين (!!). أما مَن يقرأ مواقع «الأقباط الأحرار» و«الأقباط المتحدون» وكان مقيماً في الخارج، فسيظن أنّ المسيحيين في مصر يحملون الصليب على أكتافهم في الشوارع وفوق جباههم تاج الشوك. ولو دخلت مواقع إسلامية، وخصوصاً تلك السلفية، فلن تجد موادّ تشجّع على الوحدة بين أبناء الوطن، لأنّ معظم شيوخ السلفية المسيطرين على الشارع بأفكار قادمة من شبه الجزيرة العربية، لا يعترفون أصلاً بالمواطنة، ويذكّرون المسلمين في خطب الجمعة بأنّ مشاركة المسيحيين فرحة الأعياد غير مطلوبة إلا في أضيق الحدود. كما يضع بعضهم المسؤولية على المسيحيين في ما يحدث من فتن طائفية.

وسط هذا الصراع الإلكتروني الطائفي، لا يمكن أن تجد بسهولة مواقع دينية تشجّع على التعايش والحوار. والأمر نفسه ينطبق على القنوات الدينية، رغم أن بعضها مثل «أزهري» نشرَ إعلانات تعزية في الصحف، وحتى القنوات السلفية مثل «الناس» فتحت باب الرسائل القصيرة لتلقّي رسائل العزاء للمصريين في ما حدث ليلة عيد الميلاد. لكن تلك القنوات ومعها الشاشات المسيحية طبّقت المثل المصري الشهير «يقتل القتيل ويمشي في جنازته». فهي طوال الوقت تحض على الانعزال، بل تتبادل الطعن في عقيدة كل دين... فهل ستكفي دموع التماسيح لمنع حوادث مقبلة؟ الإجابة لا بكل تأكيد. وإذا استمر التحريض التلفزيوني والإعلامي في إذكاء الفتنة، فسيأتي يوم يتظاهر فيه حسن قائلاً «يحيا الهلال» في مواجهة مرقص الذي سيصرخ «يحيا الصليب»!

عادل إمام في مشهد من «حسن ومرقص»

...طريق الإسلام؟

منذ فترة، نشر موقع «طريق الإسلام» موضوعاً حمل عنوان «المتهم الأول في نجع حمادي» وقد جاء في مقدمته: «ما حدث ليلة الأربعاء في نجع حمادي من قتل عشوائي للنصارى يمثّل نتيجة طبيعية للسياسة التي مارستها الكنيسة المصرية منذ جلوس شنودة الثالث (الصورة) على سدّتها. فالعنصرية والطائفية والدعوات المتطرفة والسياسة الحمقاء كلّها اجتمعت معاً لتخرّج لنا جيلاً من النصارى المشوّهين نفسياً، الذين يعتقدون أن الإسلام هو سبب كل نكباتهم الشخصية والدينية والاجتماعية».

ريموت كونترول

غرائب وعجائب من العالم
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

تضيء حلقة الليلة من برنامج «مش غريب» على محاولة فريق من الخبراء ترميم أضخم المدافن الأثرية في كازاخستان. كما تنتقل كاميرا البرنامج إلى ليتوانيا لتصوير أضخم ثعلب موجود في العالم، وغيرها من المواضيع من مختلف أنحاء العالم.

تاريخ الموسيقى مع الياس الرحباني
«الآن» ■ 19:15

تتناول حلقة الليلة من برنامج «وجوه وقصص» عصر الرحابنة وتاريخ الموسيقى اللبنانية. وتستضيف الحلقة الياس الرحباني ليتحدث عن هذا الموضوع. كما يتطرّق إلى مختلف أعمال الأخوَين الرحباني وأعماله وآخرها مسرحيته «إيلا».

الرجل الذي رمى الحذاء
«الجديد» ■ 21:30

تستضيف غادة عيد في حلقة الليلة من برنامج «الفساد» الصحافي العراقي الذي رشق جورج بوش بالحذاء، منتظر الزيدي، في حديث شامل عن مختلف مراحل حياته وصولاً إلى اعتقاله ثمّ إطلاق سراحه، ونشاطاته الحالية داخل العراق وخارجه.

مسلمو أفريقيا منسيّون؟
«الجزيرة» ■ 21:05

ما هي علاقة العالم العربي في الإسلام في أفريقيا؟ وهل فعلاً يتجاهل الحكام العرب المسلمين في القارة السوداء؟ وهل الغرب يخشى الإرهاب في أفريقيا، فماذا يقول مسلموها؟ أسئلة عدة تطرحها حلقة الليلة من برنامج «الملف» مع سامي كليب.

الطائفية السياسية ملهاة جديدة؟
«المنار» ■ 21:30

يناقش عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامجه «حديث الساعة» موضوع إلغاء الطائفية السياسية الذي ينصّ عليه الدستور، ويصرّ الرئيس نبيه بري عليه حالياً. أما ضيوف الحلقة فحسن قبلان من «حركة أمل» وعضو الأمانة العامة في 14 آذار نوفل ضو.

بدنا عروس للمحروس
LBC ■ 20:45

في البرايم ما قبل النهائي في برنامج «Perfect bride ــ قسمة ونصيب» من سيبقى ومن سيخرج لتنتهي حظوظه بالفوز في البرنامج والزواج من «حبيب القلب». تابعوا حلقة الليلة من البرنامج مع الضيفَين عصام كاريكا (الصورة) وجانين د.

على النت

الدين لله... والوطن لمين؟

لم تمرّ أحداث نجع حمادي على خير. ها هو الاحتقان الطائفي ينتقل إلى «فايسبوك» و«يوتيوب» ويجد متنفساً له على المواقع التفاعلية

أنجيل بوليغان ـ المكسيك

ليال حداد

يصرخ الكاهن بأعلى صوته «مالناش غيرك يا رب»، فيكرّر الحاضرون في الكنيسة العبارة. يبكي الرجل على ضحايا أحداث نجع حمادي، فيبكي الحاضرون أيضاً. هذا المشهد الذي لا تتجاوز مدته الدقيقة، استطاع جذب أكثر من 55 ألف متصفّح على موقع «يوتيوب».

الحدث ليس الشريط، ولا صلاة الكاهن القبطي، بل التعليقات التي تركها المشاهدون. تعليقات إن دلّت على شيء، فعلى حجم الاحتقان الطائفي الذي يسود الشارع المصري، وقد وجد متنفساً له على الشبكة العنكوبتية والمواقع التفاعلية.

«أقباط إيه، وزفت إيه. بلاش قرف، إزاي نعطي أهمية للأقلية. المفروض إن الأقلية تهمّش ولا يكون لها وجود أصلاً»، يكتب أحد الشباب رداً على هجمة شرسة شنّها الأقباط على المسلمين في مصر، تعليقاً على الشريط. يأتي الجواب سريعاً من «قبطي غاضب»، «أقول لكل المسلمين المضلّلين، ماذا تريدون؟ تقتلون أولادنا وتريدون أن نسكت؟ عيب عليكم التحريضات بتطلع من شيوخكم بعد صلاة الجمعة والأمن سامع وساكت؟».

المعركة حامية إذاً، على جبهة «يوتيوب»: عشرات الأشرطة عن الحادثة، توثيق لمختلف الحلقات التلفزيونية والبرامج التي ناقشت الملف ـ وخصوصاً برنامج «القاهرة اليوم» ـ إضافة إلى آلاف التعليقات الغاضبة و... السوقية أيضاً.

الكاهن نفسه، يظهر في شريط آخر ليقرأ رسائل بعثها أقباط من مختلف أنحاء العالم بعد حادثة نجع حمادي، ويقترح بعضهم عليه حمل السلاح، لكنّه رفض قائلاً «ديننا دين محبة».

لكن يبدو أن هذا «التسامح» لم يعجب مشاهدي الشريط، وخصوصاً في ظلّ هذه الظروف. إذ علّق أحدهم بلغة حازمة «نريد السلاح، إذا هاجمنا المسلمون مرة ثانية، فمن يدافع عنّا؟».

ومن «يوتيوب» إلى «فايسبوك»، تأخذ المواجهة طابعاً مختلفاً وشخصيّاً. «من قال إن الدين لله والوطن للجميع، هو حمار كبير. أي إله مقصود؟ الله عربي والدين عند الله هو الإسلام. هذا هو إيمان المسلمين وإيمان العرب»، يقطع الشاب في مجموعة «دماء شهدائنا ضحايا الطائفية والتعصب لن تضيع هدراً»، الطريق أمام أي نقاش مع باقي أعضاء المجموعة.

واللافت هنا، ليس النقاش المتعصّب ولا التعليقات الساخرة من معتقدات وممارسات الآخر، بل الصور التي ابتكرها أعضاء المجموعة. هكذا امتدّ غضب بعض الأقباط، ليصل إلى منتخب كرة القدم. وقد صمّم أحدهم صورة سوداء عليها صورة لاعب في المنتخب المصري يرتدي «تي ـ شيرت» مكتوب عليها «نحن فداك يا رسول».

> بدا الوضع أكثر هدوءاً على مدونة «الأغلبية الصامتة في مصر»

وذيّل الصورة بعبارة «حَ نقاطع منتخب الساجدين... المنتخب الإسلامي المصري». وتحت العبارة، نرى صور ضحايا أحداث نجع حمادي.

لكن الهجوم الأقسى شنّه الأعضاء الأقباط في مختلف مجموعات «فايسبوك» على الرئيس المصري حسني مبارك «وابنيه السفّاحَين جمال وعلاء، الذين صمتوا ودماء أبنائنا تروي شوارع نجع حمادي». كذلك نشر بعضهم صوراً مشوَّهة للرئيس وابنَيه وفي أيديهم سكاكين تقطر دماً، في إشارة إلى المسؤولية غير المباشرة التي يتحمّلها هؤلاء. وذهب بعض الأعضاء في مجموعة «أوقفوا اضطهاد الأقباط» أبعد من ذلك، مطالبين الدول الأوروبية وأميركا بإعلان حرب صليبية على مسلمي مصر «لأننا إن لم نتحرّك اليوم، فسيقضي المسلمون السفاحون على كل مسيحي يتنفّس».

أما على جبهة المدوّنات، فبدا الوضع أكثر هدوءاً، وبرزت محاولات لفهم ما جرى وخلفياته، بعيداً عن التجييش الطائفي. على مدوّنة «الأغلبية الصامتة في مصر» مثلاً، رصد المدوّن أحمد سمير طريقة تغطية وسائل الإعلام لحادثة نجع حمادي، وسلّط الضوء على دور التلفزيون في التعبئة الطائفية. ولعلّ أبرز ما كتبه كان: «من زمان وفي ظل سيطرة الإعلام الحكومي الرسمي، كان مشهد تقبيل البابا، لشيخ الأزهر كفيلاً بإزالة أيّ احتقان بين المسلمين والأقباط وتهدئة خواطر الغاضبين من الجانبَين بسبب حادثة هنا أو هناك (على قلّتها)». وأضاف: «أما الآن، ونحن في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فأصبحت مشاهد الصداقة الحميمة بين الدينين الرسميين تثير الضحك». وركّز سمير على أنّ المصريين لا يصدّقون مراجعهم الدينية المعتدلة، بل باتوا يستقون معلوماتهم من «مصادر وهّابية خليجية مثل قناتَي «الناس» و«الحكمة»... أو من قنوات متطرّفة قبطية كـ«الحياة».

لكنّ هذه النبرة الهادئة لا يمكن تعميمها على المدوّنات المصرية كلّها. في مدوّنة تحمل عنوان «يسوع المسيح هو الطريق»، انطلقت حملة تحريض كبيرة على المسلمين، وطالب المدوّن برفع مذكّرة إلى الكونغرس الأميركي تهدف إلى الضغط على النظام المصري من أجل وقف اضطهاد الأقباط.

«لعن الله من أيقظها»

رغم حماوة النقاشات وقساوة التجييش الطائفي اللتين يشهدهما موقع «فايسبوك»، برزت بعض المجموعات المصرية الداعية إلى الوحدة، وركّزت على أنّ أسباب الفتنة سياسية «ولعن الله من أيقظها». غير أنّ هذه الـ«غروبات» لم تسلم من اتهامات الطائفيين. هكذا دخل بعض الأعضاء الأقباط إلى مجموعة «لا للفتنة الطائفية في مصر» واتهموا المسؤولين عن المجموعة بأنهم مسلمون يحاولون التغطية على من قام «بمجزرة نجع حمادي. تلجأون إلى شعار الوحدة الوطنية لتُنسونا دماء أولادنا، الحقّ الحقّ، لن ننسى، وسننتقم منكم مهما طال الزمن. يا أولاد السيف، لن تفهموا إلّا بالسيف».

أما في المجموعات التي حاولت التأكيد على أنّ ما يحصل مجرّد استثناءات، وأن مصر ستبقى بلداً للمسلمين والمسيحيين، فإنّ عدد أعضاء هذه المجموعات لم يتخطّ... الأربعة، كما هي حال مجموعة «مصر = مسلمين + مسيحيين». وقد دعت بعضها في محاولة لامتصاص الفتنة، إلى تجمّعات محلية في مختلف المناطق بين المسلمين والأقباط، «لنبرهن لجميع المتآمرين، أنّ الحرب الأهلية التي يحوكونها لن تمرّ».

غير أن إحدى أكبر المجموعات الداعية إلى «التسامح»، هي «مصر لكل المصريين من أيّ أصل وأيّ دين». هنا، يحاول المشرف على المجموعة التذكير بالقيم التي قامت عليها الدولة المصرية، وهي: المساواة، والحرية، والمشاركة والحرية الاجتماعية. وبناءً على احترام هذه القيم، يؤكد المشرف أنه في إمكان المصريين العيش بسلام في ما بينهم.

وفي كلّ هذه المجموعات، أخذ النقاش طابعاً عقلانياً بين الأعضاء، حيث يعترف مثلاً أعضاء مسلمون بأنّ ما حصل في نجع حمادي ليس مقبولاً، ولكنّ الاعتراض عليه «كما على باقي الجرائم في مصر، يجب ألّا يكون من منطلق تجييشي، بل من منطلق رفض جرائم القتل، والتأكيد على حق جميع الأقليات في مختلف بقاع الأرض في العيش بسلام».

تغطية

إعلاميون وسياسيون ورجال دين حضروا أمس إلى «نقابة الصحافة» (بيروت) تضامناً مع قناة «المنار» للتعبير عن رفضهم مشروع قرار الكونغرس الأميركي القاضي بمعاقبة الأقمار الصناعية التي تبثّ قنوات «إرهابية». اللقاء دعا إليه «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» ويندرج ضمن سلسلة تحرّكات ينظّمها المجلس سعياً إلى منع صدور هذا القانون. خلال اللقاء، أكّد رئيس المجلس عبد الهادي محفوظ أنه «إذا صدر هذا القرار، فسنلجأ من خارج قرار حكومي، إلى منع بثّ «الحرة» و cnn في لبنان». هنا، علا التصفيق في القاعة. أما مدير مكتب «الجزيرة» في بيروت غسان بن جدّو، فأعرب عن أسفه «لأنّ الحاضرين في القاعة ينتمون إلى لون سياسي واحد. قد نختلف مع «المنار» أو «المستقبل» أو LBC، لكننا هنا للتضامن، لأن الموضوع يتعلّق بحرية الإعلام». ولفت إلى أنّ ممثلي بعض وسائل الإعلام «المصنّفة حتى في خانة المعارضة، لم يحضروا اللقاء التضامني مع المنار». وبالفعل كان لافتاً غياب عدد من ممثلي وسائل الإعلام كـ OTV وLBC وMTV... غير أنّ هذا الغياب، قابله حضور كبير للعاملين في «الجديد»، إذ شارك في اللقاء رئيس مجلس إدارة المحطة تحسين خيّاط (الصورة)، ومديرها العام ديميتري خضر ومديرة الأخبار والبرامج السياسية مريم البسام والإعلامية فاديا بزّي. وفي السياق نفسه، اعتبرت اللجنة الدائمة للإعلام العربي في ختام دورتها الـ 85 أمس، أنّ مشروع قرار الكونغرس يشكّل تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول العربية.

ليال...

◄ ينظّم مركز «**سكايز**» مؤتمراً بعنوان «الرقابة على الإعلام في الدول العربية ودول حوض البحر المتوسّط»، وذلك يومَي 29 و30 كانون الثاني (يناير) المقبلين في فندق «ريفييرا» ـ بيروت.

◄ وافقت المغنية المصرية **روبي** على بطولة فيلم «الشوق»، الذي يخرجه خالد الحجر وينتجه، وذلك بعد اعتذار الفنانة التونسية هند صبري (الصورة) عن عدم القيام ببطولة الفيلم، نظراً إلى انشغالها بتصوير دورها في فيلم «أسماء»، وكذلك مسلسل «عايزة أتجوّز».

«الشوق» سيبدأ تصويره خلال شهر آذار (مارس) المقبل، ومن المقرر أن يشاركها في بطولته باسم السمرة، بينما لم يقرر المخرج إذا كان سيُعرض خلال الموسم الصيفي.

◄ نفى المغني المصري **محمد حماقي** أن يكون قد عرض على المغنية اللبنانية إليسا مشاركته فيلم «فوق جزيرة لوحدنا»، الذي يُعدّ أولى تجاربه في السينما. ومن المقرر أن تشاركه البطولة النجمة السينمائية منى زكي. وأكد حماقي في تصريح خاص لـ«إيلاف» أنّ كل ما تردّد عن مشاركة إليسا في الفيلم مجرد شائعات ليس لها أيّ أساس من الصحة، مشيراً إلى أن الفيلم لا يزال في مرحلة الكتابة، ولم ينتهِ منه السيناريست تامر حبيب إلى الآن. وقال حماقي إن ترشيح باقي أبطال الفيلم لم يجرِ بعد نظراً إلى عدم انتهاء السيناريو.

◄ يستقبل موقع «جمول. نت» عضو المكتب السياسي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» **مروان عبد العال** في ندوة عن الوضع الفلسطيني في الداخل، والشتات، والذكرى السنوية للحرب على غزّة المحاصرة، والوضع الفلسطيني في المخيمات.

◄ ستشارك **سيلين ديون** (الصورة) وكاري أندروود ويوشر في إحياء ذكرى مايكل جاكسون، أثناء حفلة توزيع جوائز «غرامي» هذا الشهر. وسيُعرَض خلال الحفلة فيلم صمّمه

جاكسون عن «أغنية الأرض» التي حققت نجاحاً كبيراً في 1995. الأغنية والفيلم اللذان يدوران حول مستقبل الكوكب كان مقرراً أن يمثّلا محور سلسلة من 50 حفلةً كان جاكسون سيبدأها في لندن الصيف الماضي.

هنيئاً البلديات و«نخبها»

حسان الزين

قدّم الطاقم السياسي في الأشهر الماضية، لا سيما في استحقاقي الانتخابات النيابية وتأليف الحكومة الأولى للرئيس سعد الحريري، مجموعة من الوجوه السياسية الشابّة، ممن يعرفون الطريق إلى خياطي الطقم السياسي ولديهم موهبة الدخول سريعاً في نادي الكرافات والشاشات. وقبل ذلك، ينشط الطاقم السياسي، من سنوات، في تأطير «جماهيره» في أحزاب وتيارات أفرزت وجوهاً جديدة من الببغاءات وعارضي الأزياء والخدمات. وبالرغم من ذلك، هذا الطاقم السياسي ليس متحمساً للانتخابات البلدية.

الأسباب كثيرة، أهمها ما يتعلّق بتغيّرات المرحلة الإقليمية والحراك الفوقي للقوى المحلية، وعدم مواكبة «القواعد الشعبية» لهذا الحراك. فالحالة الحريرية التي لم تهضم بعد زيارة رئيس الحكومة إلى سوريا، التي شُحنت تلك البيئة سياسياً ضدّها في السنوات الخمس الماضية، هي أبرز من تحرجهم الانتخابات البلدية. فمسرح الانتخابات في تلك البيئة غير ممسوك من «قيادة» تلك الحالة. وثمّة تخوف من تفلّت هنا وتمرّد هناك ودخول عناصر منافسة هنا وهناك. وكهرباء المنية يمكن أن تمسَّ أماكنَ أخرى. ومثل وضع الحريرية حال ميشال عون. وجوه الشبه بينهما عديدة في هذا المجال، إذ إن الاثنين هزّتهما ولادة التسوية، والاثنان تحركا عكس الخطابين اللذين شحنا بهما قواعدهما. فميشال عون يواجه، بلدياً، مشاكل مماثلة في بعض الجوانب لتلك التي يعانيها الحريري، ولديه مشاكل أخرى مختلفة، لكنها لا تقل تعقيداً وخطراً. عون في بيئات أرضها غير ثابتة، وحفاظه على رصيده النيابي، في انتخابات 2009، ساهمت فيه عناصر قوّة ليست موجودة بلدياً، منها الناخبُ الحليف. والحلفاء غير موجودين في البلديات، وهناك منافسون أقوياء موجودون في البلديات، سواء أكانوا من القوى السياسية (القوات والكتائب) أم من العائلات و«وجهاء» المناطق والبلدات والشركات.

باختصار، إن موعد الانتخابات البلدية غير مناسب لهذه القوى التي مشت في التسوية الإقليمية عكس خطابها المحلّي. وهنا المشكلة، فهي «ضرورة» إقليمية لتركيب النظام، لكنها لم تصغ بعد وضعها المحلّي.

والانتخابات البلدية، في الظروف الحالية، لا تُخرج هذه القوى بالحجم والصورة المطلوبين للحكم والشراكة. والأخطر هو أنها تُدخل آخرين إلى المنصة التي لا تحتاج هذه القوى إلى من يشاركها فيها. فالحريري في غنى عن أن تكون القوات اللبنانية، مثلاً، شريكاً مضارباً وحليفاً ضاغطاً عليه. وعون وتياره في غنى عن تظهير تقلصهما أكثر من البيئات المسيحية، وهما في غنى أيضاً عن أن يفسحا المجال للمساومات واتفاقات الإكراه مع زعامات محلية بلدية أو سياسية. فهما يريدان هدنة وعلاقة طيبة مع ميشال المر، مثلاً، لكنهما بالتأكيد ليسا متحمّسين للعودة إلى ابتزاز أبي الياس. والانتخابات البلدية ستفرض عليهما ذلك، وتفتح شهية مراكز قوى بلدية وعائلية إلى مساومات وعلاقات إكراه من هذا النوع.

صحيح أن هذه الأمور، وغيرها، يمكن حلّها فوقياً من خلال تجاوز نتائج الانتخابات والتقليل من أهميتها وحجم أي تغيير، أو من خلال تأجيل الانتخابات البلدية، إلا أنها تبقى نقطة ضعف في التركيبة الداخلية اللازمة للتسوية الإقليمية التي تقوم على قوّة كل من الحريري وعون والثنائية الشيعية.

ولائحة القوى المحرَجة من الانتخابات لا تقتصر على الحريري وعون. جنبلاط معهما، لكنه يتفوق عليهما، وعلى الآخرين، بقدرته على صوغ تحالفات بلدية وسياسية، لا سيما شوفيّة، أكثر مرونة. اللائحة هذه تضم أيضاً رئيس الجمهورية الذي لم يتمكن حتى اليوم من تأمين قاعدة شعبية فاعلة انتخابياً.

هكذا، تبدو هذه القوى حريصة على بعضها أكثر مما هي حريصة على حلفائها الآخرين، لا سيما أن مواقع اشتباكها محدودة وخريطة الاشتباكات تجعل من كل واحدة من هذه القوى تتنافس مع حلفاء الآخر: عون يشتبك مع حلفاء الحريري، والحريري يشتبك مع حلفاء حزب الله... وهكذا.

إذاً، كأن تأجيل الانتخابات البلدية هو خيار الطاقم السياسي، ليأخذ الوقت أكثر لترتيب أوضاعه وتمرين الأحصنة على الجري في هذا المضمار. وهذا ليس صعباً على الطاقم السياسي، وخصوصاً أن القاعدة الأساس في هذا المجال هي التبعية والمنفعة المتبادلة على حساب عناوين التنمية المحلية. ولم يعد خافياً على أحد أن الطاقم السياسي استطاع خطف استحقاق الانتخابات البلدية من المواطنين، منذ حملة بلدي بلدتي بلديتي التي أودت إلى انتخابات 1998. وقد أتقن الطاقم السياسي تعميم «أخلاقه» على الانتخابات البلدية ونقل العدوى إلى معظم من يخوضونها، إذ هجرتها فئات عديدة لديها الطاقات والتمنّع عن التطبيع مع تلك الأخلاق وممارساتها وسلوكاتها.

فكما الانتخابات النيابية كذلك الانتخابات البلدية باتت فرصة لا لانتزاع الطاقم السياسي «مشروعية ما» من المواطنين وحسب، بل لتعميم الفساد الذي يغذّي العائلية والمناطقية والمذهبية كأشكال ضمن النظام النفعي العام... ويتغذى هو من هذا المنجم الوطني.

لذا، يُستغرب أن يؤجل الطاقم السياسي الانتخابات البلدية، بينما يمكنه، إذا أراد، أن يحقق مآربه اليوم قبل الغد. فالخياطون موجودون ومحالّ الثياب الرسمية مفتوحة وكذلك شهية «الأزلام» الذين ينتظرون الفرصة لتقبيل الأيدي وافتعال المشاكل والتصويب على الآخر وعناوين التنمية المحلية، واستعمال الأسلحة المذهبية والمناطقية والعائلية والشخصية، ومنها بالطبع الشهادات التي يتوهّم وزير الداخلية والبلديّات أنها تساهم في تجديد المشهد الإداري والبلدي والاجتماعي والسياسي ودفع النخب إلى المسرح. وها نحن نرى «النخب» تنتظر جماعات عند أبواب الزعماء ويدخلون أفراداً على الديكور وميكرفوناته.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 03 / 828381

أزمة النظام: تحولات وحلول

سعد الله مزرعاني*

أزمة النظام السياسي اللبناني هي ما يدفع ببعض أطرافه إلى التحرّك من أجل التغيير فيه، أو في بعض آليات عمله، أو حتى، من أجل تغييره تغييراً محدوداً. أسباب هذه الأزمة عديدة ومتنوّعة، بعضها اجتماعي وبعضها سياسي، وبعضها الثالث ديموغرافي، ورابعها خارجي متفاعل مع معطيات الداخل.

ولقد أدّت هذه الأسباب، ما ذكرنا منها وما لم نذكر، إلى متغيّرات وتحوّلات في المعطيات وفي التوازنات. وتطفو الآن على سطح السجال الدائر، سواء كان للتبرير أو النقد أو الرفض أو الإصرار، عناوين ليست بعيدة من الحقيقة. هذه العناوين التي تُقال أو لا تُقال بما يكفي من الصراحة والوضوح، لا تشمل كلّ الأسباب والمبرّرات وخاصة ما يتناول الشق الاجتماعي، أي خصوصًا ذلك المتصل بتحوّلات البنية الطبقية للبورجوازية (أو حتى للبورجوازيات) اللبنانية وبحركة وتفاعلات ومتغيّرات ناشطة على مستوى المنطقة.

> تكرس «مؤقت» دستور 1926 في المادة 95 من دستور الاستقلال، وصار المؤقت هو الدائم بعد تعديلات الطائف

هذا لا يعني البتّة أنّ أسبابًا أقل أهمية ليست ماثلة في المشهد الحالي الذي يمرّ به الصراع في لبنان. من ذلك السعي لمقايضة أمر بآخر، أو تحقيق مكاسب سلبية أو إيجابية في هذا الحقل أو ذاك، أو تحسين دور ونفوذ وحصة في اللعبة التقليدية اللبنانية...

ويتصل ذلك حكمًا بأنّ الإصلاحات والتغييرات التي طرأت في مجرى التحوّلات التي عرفتها تجارب بلدان أخرى، لم تكن في أسبابها أكثر فعلاً أو أهمية مما يعيش لبنان. في هذا المعنى فإنّ صيغة النظام ليست هي المقدسة أو الغاية، بل هي الدور والوظيفة اللذان يؤدّيهما في خدمة القوى الاجتماعية ـ السياسية المقرّرة التي هي، كما ذكرنا، في حالة تحوّل في التوازنات وفي العلاقات وفي ما يجري اعتماده من الأدوات والأساليب.

ويجب القول في امتداد ما تقدّم، إنّ التغيير يصبح عملية موضوعية سواء تأخر تبلوره أم لم يتأخّر. ففي عملية التأجيل أو التسريع فقط، تلعب العوامل الذاتية والإرادية دورًا مؤثّرًا. ولهذا، فإنّ ميل البعض إلى اعتبار ما يحصل مجرّد مناورة من هنا أو محاولة تحسين موقع أو الدفاع عنه، من هناك، هذا الميل، يخفي عدم ثقة بوجود أزمات في النظام الطوائفي اللبناني. وهو يخفي، بالتالي، عدم ثقة بصحة التحليل الذي يقول إنّ التناقضات القائمة والمتفاقمة في بنية اجتماعية ـ سياسية ما، لا بدّ من أن تصل في مرحلة ما، إلى كسر هذه البنية من أجل خلق تحوّل يكون، بالضرورة، في مصلحة الطرف الأقوى.

ولو دخلنا قليلاً في البنية الطبقية ـ الاجتماعية ـ السياسية الديموغرافية اللبنانية، لوقعنا على الكثير من المتغيّرات. ونكتفي هنا بمثلين فحسب. الأوّل واضح وبسيط ومتداول وهو ديموغرافي: نسبة المسلمين إلى المسيحيين في تعداد المقيمين تقترب من الثلثين لمصلحة المسلمين في مقابل الثلث الباقي للمسيحيين (بالتحديد 65% و35%). وفي مرحلة ليست بعيدة، تنبّه بعض المتنوّرين المسيحيين لهذا الأمر. وكان من أبرزهم المطران غريغوار حداد. فهذا الرجل الذي تمتّع عامة، بحساسية كبيرة حيال شؤون العدالة والحرية والمساواة، طالب بدون مساومة، بضرورة إلغاء الطائفية، وخصوصًا السياسية منها. وذهب في تبرير هذا الأمر إلى حدّ القول بأنّ المساواة في الحصص بعد انهيار التوازن الديموغرافي هي ضرب من الافتئات على حقوق الآخرين: وبسبب هذا الطرح تعرّض لما تعرّض له من الحصار، وصولاً إلى العقاب على يد «مختل»، أي متشدّد متعصّب مندفع ومدفوع!

أما المثل الثاني، فمن تحوّلات البنية الاجتماعية. وهي تحوّلات تنعكس فيها جملة أمور ومؤشرات. فلو أخذنا مثلاً ما طرأ بسبب سياسة اليد المرفوعة والحدود المفتوحة وتكنولوجيا المعلومات وسطوة الشركات العابرة للحدود والقارات... وكذلك بسبب التحالفات والاستقطابات وتبدّل التوازنات بشأنهما، وكذلك أيضًا بسبب جني الثروات وتراكم رؤوس الأموال وشمول ذلك مختلف القطاعات والحقول... وكذلك أيضًا وأيضًا، بسبب ترابط حركة الصراعات السياسية مع نشوء المحاور المذهبية من هنا وهناك، إلى عمليات الفرز والضمّ والإلحاق والتهجير... كل

إلغاء الطائفية السياسية يع

وسيم نابلسي*

شاع في الأيام الأخيرة تفسير لوثيقة الوفاق الوطني اللبناني (الطائف) يفترض أن الوثيقة نصت على إلغاء الطائفية السياسية مع الإبقاء على المناصفة بين الطائفتين الإسلامية والمسيحية. ورغم أن هذا التفسير يجمع بين متناقضين، فقد انتشرت تنظيرات وشروح لهذا التأويل توجب التوقف عندها. إذ وبغض النظر عن مسألة الحفاظ على الوجه المسيحي للبنان، فإن القاسم المشترك بين هذه الآراء يكمن

> النص يشترط الإبقاء على التساوي بين المسيحيين والمسلمين إلى حين إنجاز قانون انتخاب من خارج القيد الطائفي

في النظر إلى النصوص (اتفاق الطائف هنا) بوصفها نصوصاً جامدة أو غبية تطبّق دفعة واحدة بطريقة سكونية غير متحركة، ويمكن أن تتضمن في ثناياها أحكاماً تناقض أخرى.

وللإجابة عن التساؤل عمّا إذا كان إلغاء الطائفية السياسية يعني أو لا يعني إلغاء المناصفة، فإن من الواجب الفهم بأن اتفاق الطائف بوصفه وثيقة إصلاحات دستورية ليس نصاً جامداً يطبّق مرة واحدة، بل هو مركّب من مجموعة من الإصلاحات المرحلية التي يلي بعضها بعضاً. إذ إن الغايات النهائية من الاتفاق (ومنها إلغاء الطائفية السياسية) لا يمكن أن تتحقق دون مرور زمن كاف لاستيفاء الشروط الموضوعية لتحقيقها، ولذلك كان من الواجب إقرار تعديلات وإصلاحات دستورية مرحلية تؤمّن خروج البلاد من حالة الاحتقان والتشظي السائدة أثناء الحرب الأهلية وقبلها. ولعل هذه السمة المرحلية للطائف تتجلى أكثر ما تتجلى في موضوع إلغاء الطائفية السياسية. فنجد مثلاً النص: «إلى أن يضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي توزّع المقاعد النيابية وفقاً للقواعد الآتية: ....» (بند 5/ فقرة أ ـ مجلس النواب/ 2- الإصلاحات السياسية). وأيضاً الفقرة (ز ـ إلغاء الطائفية السياسية): «ويتم في المرحلة الانتقالية ما يلي: ....».

فالطائف ينص على إصلاحات فورية جرى إعتمادها مباشرة بعد إقراره عبر إقرار تعديلات أدخلت على الدستور اللبناني، وتجاوزت الاتفاق بذاته، بحيث صار التراجع عنها يوجب تعديلاً للدستور اللبناني نفسه لا لاتفاق الطائف. ومن ذلك مثلاً التعديلات التي أدخلت على صلاحيات رئيس الجمهورية وصلاحيات مجلس الوزراء ورئيسه، أو ما بات يعرف لدى اللبنانيين بانتقال بعض الصلاحيات إلى مجلس الوزراء مجتمعاً. ومنها أيضاً وهو ما يهمّنا، النص في الفقرة (ي) من الطائف على أن «لا شرعية لسلطة تناقض ميثاق العيش المشترك». وهي الفقرة التي يستند إليها القائلون بأن إلغاء الطائفية السياسية لا يلغي

برّي ماض في طرحه بشأن الطائفية السياسية (بلال جاويش)

هذه الأمور لم يعد يمكن الصمود في مواجهتها، لأن أكثرية الوكالات الحصرية، ما زالت ولو بنسبة أقل، لمصلحة الفريق من البورجوازية الذي ينتمي إلى الطوائف المسيحية!
طبعًا، لا ينفع في مواجهة هذا الأمر إخضاع كلّ التحوّلات التي ذكرناها أو التي لم نذكرها، إلى منطق المحاصصة بالمناصفة بين المسيحيين والمسلمين. ويصبح هذا المنطق أكثر ابتذالاً وهزالاً وعدم مشروعية عندما توضع هذه المناصفة في مواجهة قيم المقاومة والتحرّر، ولو بشعارات تصبح فئوية وأحيانًا فارغة ومتناقضة في مجرى التطبيق من نوع: الدفاع عن السيادة والهوية والاستقلال. وفق هذا المنطق الفئوي يصبح تحرير الأرض وطرد المحتل ومواجهة العدوان الخارجي على الوطن والأمّة والحقوق، مسألة لا علاقة لها بسيادة الأوطان وبحريّتها وباستقلالها!

في مجرى تمجيد دور إحدى المؤسسات الدينية، يُنسب إليها أنّها كانت الرائدة والمتقدّمة في عملية التصدّي عام 1925 لقرار صدر عن المفوّض السامي الفرنسي ساراي الذي أمر يومها (تحت تأخير أكثرية يسارية حملتها الانتخابات الفرنسية) بإجراء انتخابات وتعيينات متجاهلاً العامل الطائفي والمذهبي. في حينه كانت مصالح طبقية بورجوازية ناشئة وصاعدة تأتلف تمامًا مع هذه الوجهة. جرى في ظروف ملائمة بناء الإدارة السياسية اللبنانية على هذا الأساس. يومها تنبّه متنوّرون إلى أنّ هذا الواقع مؤقت. جرت الإشارة إلى هذا الأمر في الدستور اللبناني لعام 1926. تكرّس «المؤقت» مجدّدًا في المادة 95 من دستور الاستقلال، وصار المؤقت هو الدائم حتى بعد تعديلات «الطائف» عام 1989!
موضوع السجال اليوم يشبه في مآله المتوخى ما صارت إليه حركات تغيير اتّسمت بهذا القدر من الجذرية أو ذاك في غير بلد من العالم. لا بدّ من أن تُرفع وصاية المؤسسات التقليدية المحافظة والرجعية والمعادية لعملية التغيير، عن الحياة السياسية في لبنان.
بناء إدارة مدنية للبلاد، في نطاق نظام مساواة وحريات، هو الحلّ، وهو أيضًا الضمانة للجميع. في مثل هذا النظام، يجد اللبنانيون حلاً أو بداية حلّ لأزمات متعدّدة ومتراكمة ومتفاقمة، تكاد تذهب بوجود بلدهم وليس فقط بوحدته وتماسكه وعافيته واستقراره.
هذا بعض الحقيقة على مستوى أطراف السلطة اللبنانية وتحوّلات الوضع في بنية النظام السياسي اللبناني. أما بعض الحقيقة الآخر فيقع في مكان مختلف. ذلك أنّ حلّ أزمات الوضع في لبنان، لا ينبغي أن تتفرّد في صياغته أطراف المعادلة التقليدية اللبنانية. في هذه الحالة، لن يأتي الحلّ كاملاً بل جزئيًا، ولن يكون وطنيًا بل فئويًا. سيكون بالتأكيد متعارضًا مع مصلحة الأكثرية الساحقة من اللبنانيين، وسيكون بالضرورة، ملبّيًا لمصلحة قوى رأس المال والبورجوازية الكبرى بكلّ سلبياتها الداخلية وارتهاناتها الخارجية.
من هنا تأتي أهمية بلورة مشروع وطني يجب أن تنهض به وتنهض معه قوى التغيير الجذري في لبنان.

* كاتب وسياسي لبناني

ني إلغاء المناصفة

المناصفة باعتبار ان هذا الميثاق المكرّس في الطائف قائم على أساس المناصفة ولا يمكن بالتالي تجاوزها. ولكن التسليم بهذا الفهم للفقرة (ي) واعتبارها دائمة أبدية يؤديان إلى إفراغ الاتفاق من مضمونه. فمجال تطبيق هذه الفقرة ينحصر مرحلياً في الفترة السابقة لإلغاء الطائفية السياسية ولا يمكن أن يستمر وتستمر معه المناصفة بعد إلغاء الطائفية السياسية. فكيف يمكن قراءة النص على وجوب وضع مجلس النواب لقانون انتخاب من خارج القيد الطائفي في ظل هذا الفهم؟ على العكس من ذلك نجد النص يشترط الإبقاء على التساوي بين المسيحيين والمسلمين إلى حين إنجاز قانون انتخاب من خارج القيد الطائفي، وهو ما يعني بداهةً أن إنجاز هذا القانون يفضي إلى وقف العمل بقاعدة التساوي المسلم المسيحي. كذلك فإن هذا الفهم يتعارض مع النص في الطائف: «مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، يُستحدَث مجلس للشيوخ تتمثّل فيه جميع العائلات الروحية، وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية».
هكذا فإن الطائف بعدما أرسى الإصلاحات الأوّلية (الفورية) الحاكمة للفترة الانتقالية قبل إلغاء الطائفية السياسية، انتقل إلى مجموعة من الإصلاحات المرحلية الممهّدة لهذا الإلغاء، ومنها إنشاء المجلس الدستوري للرقابة على دستورية القوانين والهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية والمجلس الاقتصادي الاجتماعي الذي من شأنه أن يرسي روابط مصلحية ــ مجتمعيّة بين الفئات اللبنانية تتجاوز إشكالية الانتماء الطائفي أو المذهبي أو المناطقي، وأيضاً عبر إلغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهوية، وكذلك عبر التدرّج في إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي في الوظائف العامة والقضاء... إلخ، دون إلغاء هذه القاعدة في وظائف الفئة الأولى (مرحلياً). وهو النص الآخر الذي يستند إليه القائلون بالإبقاء على المناصفة أيضاً ظنّاً بأن استثناء وظائف الفئة الأولى دائم ومؤبد رغم وضوح العبارة السابقة للنص: «ويتم في المرحلة الانتقالية ما يلي». وهو ما يعني أن الإبقاء على المناصفة في وظائف الفئة الأولى هو حتماً مرحليّ لا مؤبّد.
وبعد إجراء كل هذه الإصلاحات، يفترض الطائف أن إلغاء الطائفية السياسية يصبح أقرب إلى الواقع مما هو عليه اليوم أو ممّا كان يوم إقراره، وهو الإلغاء الذي يفرض حكماً إلغاء المناصفة ولا يحتمل بأيّ شكل أو تأويل الإبقاء عليها. هذه المقاربة التي، للأسف، قد لا تناسب أيّاً من الأطراف السياسيين الرئيسيين في البلاد، والتي قد يُشكّ في جدواها في ظل التساؤل عن جدية طرح إلغاء الطائفية السياسية، الذي كان من الأفضل عدم التطرّق إليه مراعاةً لحساسية مسألة الوجه المسيحي للبنان، ما زالت تجد سبباً وجيهاً لطرحها. فكم بدا النائب أنطوان زهرا صادقاً (حدّ السذاجة) في تصريحه عن وجوب الإصرار على الطائفية السياسية حتى لا يهاجر المسيحيون. فمن يستمع إلى هذا التصريح يتساءل ما إذا كان في لبنان ثمة من يرغب في استعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، أو ما زال يحلم بزمن المارونية السياسية الجميل!

* محامٍ

تفاقم الصراع الكردي: خلافات الماضي والمستقبل

علاء اللامي*

مع التحذير الذي أطلقه السيد مسعود البرزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، ومفاده أنه لن يسمح باندلاع اقتتال كردي/ كردي، ومع سقوط أول ضحية من أنصار قائمة «كوران» (أي التغيير) الكردية المنشقة عن حزب الطالباني برصاص الاغتيال في مدينة السليمانية، يكون الصراع الكردي الداخلي قد بلغ طوراً جديداً يتميز بالخطورة المتفاقمة والوضوح الشديد.
لقد تكرس واقع الانقسام السياسي الكردي الداخلي، وخصوصاً في صفوف حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يقوده السيد الطالباني، وتحول هذا الحزب القديم، والمنشق بدوره عن «البارتي» أي الديموقراطي الكردستاني، في عهد البرزاني الأب، إلى كيانين سياسيين منفصلين وكتلتين برلمانيتين متخاصمتين. وبهذا التطور الفارق، يكون احتكار التمثيل الكردي من جانب التحالف الكردستاني المؤلف من حزبي السيدين الطالباني والبرزاني قد كُسِرَ إلى غير رجعة، لا سيما أن أداء قائمة التغيير بقيادة نوشروان مصطفى في الانتخابات المحلية الأخيرة في الإقليم، كان جيداً، واستعداداتها مستمرة وجادة لأداء تطمح لأن يكون متميزاً في الانتخابات التشريعية العراقية المقبلة.
ومع يأس الطالباني من استعادة الوحدة التنظيمية المفقودة لحزبه، واسترجاع احتكار التمثيل المنتهي، ومع قلقه البالغ من نتائج الانتخابات المقبلة التي قد لا تكون لمصلحته، كما تشير استطلاعات رأي عديدة، لجأ الطالباني شخصياً، وعدد من عناصر قيادة حزبه معه، إلى أساليب أخرى لمواجهة هذه المخاوف والأخطار. من ذلك مثلاً، لجوؤه إلى خوض سجالات صحافية مع نوشروان مصطفى، كشف فيها عن العديد من أسرار رفقتهما الطويلة، التي فاقت أربعة عقود. وقد اتهم الطالباني رفيقه القديم خلال تلك السجالات العلنية بارتكاب مخالفات بل جرائم قتل وقيادة حملات اغتيالات وتصفيات جسدية ضد من وصفهم الطالباني بـ«مواطنين أكراد أبرياء»، وذلك دون علمه كزعيم للحزب ودون علم مكتبه السياسي. كما اتهم الطالباني رفيقه السابق بأنه كان متواطئاً مع نظام صدام حسين في ارتكاب حملات إبادة الأكراد المسماة «عمليات الأنفال». وقد رد نوشروان على الطالباني بالطريقة الصحافية العلنية ذاتها، متهماً إياه بدوره بمجموعة متنوعة أخرى من المخالفات والجرائم والتجاوزات. وهكذا، وبعد أيام قليلة، انجر قياديون وكوادر من الحزبين للمشاركة في تلك السجالات التي بلغت ذروتها مع سقوط أول ضحية بالرصاص كما قلنا، وبصدور تحذير البرزاني السابق الذكر ومن ثم إعلان قراره بمنع تلك المساجلات. فما البواعث الخفية لهذا الصراع المتفاقم بضراوة، وما آفاقه؟

> فشل في فهم يوازن بين مقتضيات الاندماج الوطني والمحافظة على الحقوق القومية للمكون الكردي في العراق

ليس من العسير رد هذا الصراع وتلك السجالات إلى السبب الانتخابي والتنافس بكل الوسائل على أصوات الناخبين في الشمال العراقي، وخصوصاً أن سلطات الحزبين المتحالفين الحاكمين غارقة في الفساد المالي والإداري، الذي صار شبه علني يتندر المواطنون به وعليه. غير أن هذا التفسير وحده غير كاف لإماطة اللثام عن جذور هذا الصراع. فهي تنغرس عميقاً في أزمة حركة التحرر الكردية المعاصرة التي قارب عمرها القرن من السنوات، ومن أبرز مآلاتها فشل القيادات الكردية في تحقيق أي هدف ذي قيمة حقيقية من الأهداف التي يتضمنها برنامج التحرر المعهود لحركات التحرر القومية في الدول المتعددة القوميات، أو في نسج أية علاقات تضامنية عميقة وراسخة مع شعوب المنطقة، بل تخريب الموجود منها عبر المجازر المرتكبة من المليشيات الكردية أو عبر التحالف مع الغزاة الأميركان والدخول في علاقات وتحالفات سياسية واقتصادية سرية مع دولة إسرائيل. وهناك أيضاً فشل تلك القيادات الكردية التقليدية، رغم تشدق بعضها بالنظريات والمصطلحات الثورية الكلاسيكية، كالماركسية، في تقديم فهم علمي صحيح يوازن ويربط علمياً وعملياً بين مقتضيات الاندماج الوطني في المجتمع العراقي، ضمن الدولة العراقية المعاصرة قبل الاحتلال، وبين ضرورة المحافظة على الحقوق القومية المشروعة للمكوّن الكردي في العراق. فالقيادات الكردية تحاول دون نجاح يذكر، وحتى دون وعي منها أحياناً، السير على حبلين زلقين: الأول هو حبل الظهور كممثل أوحد لمكون قومي يسعى لتحقيق أهدافه حتى بالتحالف مع قوى أجنبية إقليمية مجاورة ومعادية للعراق (كما في حالة تحالف البرزاني الأب مع شاه إيران في سبعينيات القرن الماضي)، أو مع قوات أجنبية غازية للبلد (كما في حالة الاحتلال الأميركي المستمر في أيامنا)، والحبل الثاني هو الظهور بمظهر الجزء الكردي من الكل العراقي المطالب بحصصه كاملة من الثروة الوطنية، (وزيادة أحياناً تصل إلى 4% من الدخل الوطني العراقي ينظر إليها البعض كنوع من الخوة أو الإتاوة السياسية)، إضافة إلى حصصه من الحكم والمنصب والسيادة المنقوصة أصلاً.
هذه المحاولة للسير على حبلين لن تكون سهلة، وقد تكون نهايتها مأساوية، وخصوصاً بعد رحيل قوات الاحتلال الأجنبي وانكفائها.
وبالعودة إلى سجالات الطالباني ونوشروان، يمكننا القول إن تلك السجالات التي كشفت الكثير من أسرار الماضي الدموية، وخلافات الحاضر الشديدة على كل شيء تقريباً، لم تستثن المستقبل، ولكنها لم تطل الوقوف عند تفاصيله، لسبب بسيط هو أن الطرفين يتقاسمان الأخطاء ذاتها في طريقة النظر إليه والتعامل معه. فلم يقدم حزب السيد نوشروان، ورغم النبرة الهادئة التي اتسم بها خطابه وسجالاته على عكس نبرة خصمه الطالباني المتشنجة والمهينة أحياناً، أي جديد على صعيد مستقبل المكون الكردي في العراق وعلاقته بالدولة والمجتمع العراقيين، ولا بطرح تصور مشروع متكامل في النظر لحل مشكلة الأمة الكردية ككل والمجزأة في أربع دول في الشرق الأوسط، بل كرر الشعارات والبرامج التقليدية ذاتها التي كان ولا يزال يطرحها خصمه التنظيمي والسياسي. ومع أن الطالباني ونوشروان خاضا في العديد من شؤون وشجون ماضيهما وحاضرهما وماضي وحاضر حزبهما، ولكنهما التزما الصمت المطبق كلاهما بصدد مجزرة «بشت آشان» التي ارتكبتها مليشيات حزب الطالباني بحق العشرات من الشيوعيين العراقيين من غير الأكراد، وقتل الأسرى والأسيرات على أساس الانتماء القومي، حيث أطلق سراح الشيوعيين الكرد وقُتل الشيوعيون والشيوعيات العرب فقط. السبب وراء ذلك الصمت هو أن الطالباني، في آخر تصريحات له عن هذه المجزرة الشنيعة (التي اقترفتها مليشياته ضد مَن جاؤوا للقتال دفاعاً عن الشعب الكردي آنذاك تحت شعارات التضامن الوطني والأممي ضد «دولتهم» العراقية) يعتبرها انتصاراً كبيراً من انتصارات حزبه العسكرية. وحين طولب بالاعتذار عنها لذوي الشهداء، طالب هو باعتذار متبادل، وهذه قد تكون المرة الأولى في التاريخ التي يُسْمَع فيها عن مطالبة كهذه، يطالب فيها الجلاد ضحاياه بالاعتذار له. أما صمت نوشروان عن تلك المجزرة فمرده الوحيد هو أنه كان القائد العسكري المنفذ لأوامر الطالباني خلال ارتكابها.
إجمالاً يمكن وصف مآزق الأحزاب الكردية الحاكمة والمعارضة لها والمنشقة عنها، بأنها أزمة داخلية عميقة وقديمة ومن طبيعة واحدة، تتأثر إضافة إلى ذلك بأزمة أكبر منها هي أزمة الاحتلال الأجنبي للعراق ونظام الحكم الذي ولد في ظله والذي تعتبر تلك الأحزاب جزءاً عضوياً من منظومته السياسية والاقتصادية والأمنية، وهي بالتالي جزء عضوي من أزمته المركبة الشاملة التي ستنفتح يقيناً على احتمالات دراماتيكية لن تكون في مصلحة الأكراد العراقيين وغير العراقيين.

* كاتب عراقي

عملية التسوية

يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يحاول احتواء المبادرات الأميركية باعتماد قاعدة «نعم ولكن»، بدلاً من «لا». وهذا هو فحوى اشتراطه الإبقاء على قوات إسرائيلية على الحدود مع الأردن

نتنياهو يقيّد جولة ميتشل: قوّات إسرائيلية في غور الأردن

ميتشل وليبرمان في القدس المحتلة أمس (باز راتنر – رويترز)

علي حيدر، قيس صفدي

في ظل وجود تقديرات متشائمة إزاء ما يمكن أن ينتج من زيارة المبعوث الأميركي إلى المنطقة، جورج ميتشل، لبحث سبل تحريك التسوية على المسار الفلسطيني، أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، المزيد من الشروط لقيام الدولة الفلسطينية. وأكد أنّ إسرائيل تعتزم نشر قوات لها في أي اتفاق مع الفلسطينيين على الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية، أي في منطقة غور الأردن.

وبرر نتنياهو موقفه بضرورة المحافظة على أمن إسرائيل، مشيراً إلى «وجود خطر تهريب الصواريخ عبر الحدود الشرقية إلى داخل الدولة الفلسطينية، وهو ما يستوجب وجوداً إسرائيلياً على حدودها الشرقية».

واستشهد نتنياهو بالهجمات الصاروخية التي تعرضت لها إسرائيل من «حدود لبنان وغزة»، لتأكيد أن «إسرائيل ستمنع وضعاً يكون فيه بحوزة الفلسطينيين منصات إطلاق صواريخ في الضفة»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن أن نسمح لأن تصل الصواريخ إلى مركز دولتنا»، وخاصة «أننا محاطون دائماً بكميات هائلة من الصواريخ المنصوبة في مناطق انفصالية في الشمال بتأييد من إيران».

وأقرّ نتنياهو، أمام الصحافيين الأجانب، بأنه لا يعرف كيف سيكون تنفيذ ذلك، لكنه شدد على أن هذا الأمر «ينبغي أن يحصل»، مضيفاً أن «إسرائيل ستبقى في الضفة حتى بعد التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين».

وفي محاولة لإلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني، أكد نتنياهو أن «إسرائيل تريد أن تعود إلى طاولة المفاوضات، لكن الفلسطينيين يتسلقون شجرة عالية».

في المقابل، رفض مسؤولون فلسطينيون تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي القاضية ببقاء قوات إسرائيلية على الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية، والمقترح الأميركي الجديد بالاعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 1967 مع بقاء الكتل الاستيطانية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة «إن القيادة الفلسطينية لن تقبل بوجود جندي إسرائيلي واحد على الأرض الفلسطينية بعد إنهاء الاحتلال».

بدوره، قال رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات: «نرفض رفضاً قاطعاً تصريحات نتنياهو الداعية إلى استمرار الوجود العسكري في الضفة الغربية، ولا سيما في منطقة الأغوار».

وأضاف: «إن تصريحات نتنياهو لا تبقي فعلياً مساحة للتفاوض معنا بشأن حل الدولتين، الفلسطينية والإسرائيلية»، موضحاً أن «نتنياهو يريد منا أن نقبل بما يرغب في فرضه علينا من حدود موقتة لدولتنا المستقبلية التي يريد أن تكون منزوعة السلاح».

وكان ميتشل قد بدأ أمس سلسلة لقاءات في إسرائيل، قبل أن ينتقل اليوم إلى الضفة الغربية للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس.

وأجرى المبعوث الأميركي محادثات مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك.

وقالت وزارة الدفاع، في بيان، إن ميتشل

أشجار للاحتيال على تجميد الاستيطان

يواصل المتطرفون اليهود تحدّي أوامر تجميد البناء في المستوطنات، وهذه المرة عبر غرس 15 ألف شجرة في الضفة الغربية لمناسبة يوم الشجرة اليهودي الذي يُحتفل فيه نهاية الأسبوع. وقال العضو في منظمة «تشاسدي مائير» الخيرية التي تقف وراء المشروع، بانتشي غوبشتاين، أمس إن هذه «طريقة لتجاوز أوامر التجميد. هذا ردّ صهيوني ذكي على التجميد»، لأن قرار الحكومة بشأن التجميد المؤقت لا يغطي الأشجار. وأضاف أن «أقمار أوباما الاصطناعية لا يمكنها أن ترصد الأشجار، وفي المستقبل ستبنى المنازل قربها».

في هذه الأثناء، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن بلدية القدس جمدت منذ مطلع العام عمليات هدم منازل شُيّدت بصورة غير شرعية في القدس الشرقية المحتلة كي لا يُهدَم مبنى يحتله مستوطنون. وكانت محكمة إسرائيلية قد أمرت بأن يجري في مرحلة أولى إخلاء وسد منافذ مبنى من سبع طبقات يحتله مستوطنون في حي سلوان العربي، شُيد في ملك خاص من دون ترخيص. غير أن هذا القرار لم يُطَبّق بسبب معارضة غالبية أعضاء المجلس البلدي ورئيس البلدية نير بركات. وأوضح مساعد رئيس البلدية دايفيد حداري أنه عُلّق حالياً 117 أمراً بهدم منازل في القدس الشرقية، واحد منها فقط يتعلق بمبنى يحتله مستوطنون. وقال: «لا يمكن في مطلق الأحوال هدم كل شيء في يوم واحد أو حتى في عام، ولا داعي للبدء بمنزل يسكنه يهود. يجدر الشروع بالمباني التي تمثّل أكبر ضرر». وأعرب عضو المجلس البلدي، مئير مرغاليت، من حزب «ميريتس» اليساري المعارض، عن ارتياحه «لإمكان كسب بعض الوقت وإرجاء هدم منازل عرب».

(أ ف ب، يو بي آي)

بغداد ـ **الأخبار**

كشف الرئيس العراقي جلال الطالباني، أمس، عن تفاصيل مبادرة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لحلّ قضية قرارات هيئة المساءلة والعدالة، فيما أكد أنّه ليس مع قرار اجتثاث جميع البعثيين ومنعهم من المشاركة في الانتخابات.

وقال الطالباني، خلال لقاء مع عدد من الصحافيين في قصر السلام ببغداد، إنّ «جو بايدن قدم مقترحاً لحل أزمة منع البعثيين من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة»، مبيناً أنّه «يتضمن تقديم المشمولين بالقرار براءة من البعث وأعماله، على أن يؤخر الاجتثاث إلى بعد الانتخابات».

وتوقع الطالباني عدم قبول عدد من الشخصيات المشمولة بـ«إجراءات هيئة المساءلة والعدالة مقترح بايدن»، مبيناً أنّ «العديد منهم قد يرضون بإجراءات المساءلة، ويفضّلونها على تقديم البراءة».

الرئيس العراقي جلال الطالباني (أ ب)

الطالباني يشكك في قرارات «المساءلة والعدالة»

بايدن إلى بغداد لحلّ أزمة الترشيحات

وأضاف الطالباني إنّه «ليس راضياً عن اجتثاث البعث، وإنّ صدام حسين هو من اجتثّ البعث من خلال قتل قادته ومبادئه»، مبيناً أنّ «هناك حزبين للبعث، واحد في سوريا، وكان حليفاً لنا في النضال ضد النظام الديكتاتوري، وآخر كان يمثل النظام السابق».

وأشار الطالباني إلى أنّه «من غير الممكن أن يؤخذ أحد بجريرة تصرفات صدام حسين»، مؤكداً أنّ «مئات الألوف من الشعب العراقي كانوا مجبرين على الانضمام إلى البعث من خلال المدارس والوظائف الحكومية». ورأى أنّ «السياسي العراقي صالح المطلك كان بعثياً لا صدّامياً».

كذلك أوضح الطالباني أنّ «البعث الصدامي هو المشمول وفق المادة السابعة من الدستور، فنحن لا نقبل أيّ تجاوز على حقوق السنّة العرب». وشكّك في قانونية قرارات «المساءلة والعدالة» بسؤاله المحكمة الاتحادية عن «شرعية» الهيئة.

وأضاف الرئيس العراقي «لا أعارض مشاركة بعض أعضاء حزب البعث في الانتخابات، بل أؤيد ذلك، كما لا أعارض إشراك البعثيين غير الصداميين في كل مجالات الحياة».

ومن المتوقع أن يصل بايدن إلى بغداد غداً السبت، لإجراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين، بشأن اجتثاث 511 من المرشحين للانتخابات المقبلة، ومدى تأثير ذلك على الاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن، ورعاية الأخيرة لـ«العملية السياسية» في العراق.

وكان بايدن قد اتصل هاتفياً برئيس مجلس النواب أياد السامرائي، وأعرب عن عدم ثقته بهيئة الاجتثاث وقراراتها، مقترحاً أن تكون عملية المساءلة بعد الانتخابات لا قبلها، على أن يقدم المرشحون تعهّدات بعدم الانتماء إلى حزب «البعث».

ما قل ودل

أعلن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، أمس، أنّ «الأكراد لن يشكلوا تحالفات قبل الانتخابات وإنما بعدها، وستكون مع الذين يؤمنون بالدستور والعراق الفدرالي المتعدد الديموقراطي».

ونقل موقع حكومة كردستان عنه قوله، في أثناء اجتماعه مع القائد العام لقوات البشمركة وقيادتي قوات كردستان وقوات بشمركة كردستان، إنّ «الخريطة السياسية للعراق ستتغير بعد الانتخابات، وجلال الطالباني هو مرشحنا لمنصب رئاسة الجمهورية المقبلة».

(أ ف ب)

وباراك «ناقشا الإجراءات الضرورية لدفع العملية السياسية مع الفلسطينيين قدماً». وأضافت أنهما تطرقا إلى «الإجراءات التي تتخذها إسرائيل لتسهيل بدء عملية سياسية».
والتقى ميتشل الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ونتنياهو ووزير الخارجية

أوباما يقر بمبالغة إدارته في تقدير قدرتها على تحقيق اختراق تفاوضي

أفيغدور ليبرمان.
من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن بيريز أجرى اتصالاً مع الرئيس محمود عبّاس، وحذره من «الجمود السياسي الذي قد يؤدي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة».
ورأى بيريز أن «الأميركيين جعلوا الرئيس الفلسطيني يصعد على شجرة وأخذوا السلم»، وأن خطأ أبو مازن أنه كان لديه سقف توقعات عالٍ من الرئيس الأميركي، معتقداً أن باراك أوباما سيتبنى الموقف الفلسطيني. وأعرب عن تفهمه لشعور عبّاس بخيبة الأمل.
وفي السياق، أقرّ أوباما، في مقابلة مع مجلة «تايم» الأميركية، أن إدارته «بالغت في تقدير قدرتها على إقناع الفلسطينيين والإسرائيليين باستئناف مفاوضات السلام وإحداث خرق بسبب عدم إدراكها المسبق لحجم بعض المشاكل السياسية لدى الطرفين».
وأشار أوباما إلى أن عملية السلام في الشرق الأوسط لم تتحرك قدماً «وليست حيث أريدها أن تكون» رغم جميع الجهود الأميركية لتحقيق الحوار. وقال إن «ميتشل أمضى أشهراً في التفاوض على تسوية ورأى بعض التقدم من جانب الإسرائيليين، وربما بهره ذلك لدرجة أنه لم ير أن هذا التقدم لم يكن كافياً للفلسطينيين».
وأقر أوباما بأن النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي صعب للغاية، حتى على أشخاص أمثال جورج ميتشل الذي ساعد في إحلال السلام في إيرلندا الشمالية. وأعاد تأكيد نية الولايات المتحدة مواصلة العمل مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لتحقيق «حل الدولتين الذي تحظى إسرائيل في ظله بالأمان والفلسطينيون بالسيادة، ويمكنهم بعدها البدء بالتركيز على تنمية اقتصادهم وتحسين حياة أطفالهم وأحفادهم».

إسرائيل

لا اتفاق على مصير الغجر

قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، إن إسرائيل لم تتخذ إلى الآن أي قرار نهائي في ما يتعلق بانسحاب جيشها من الشطر الشمالي لقرية الغجر، مشيراً إلى أن بتّ المسألة «ينتظر قرار المستويات المهنية في وزارة الخارجية، في هذا الشأن». وأضاف أيالون، خلال زيارة قام بها أمس إلى مستوطنة نهاريا في شمال فلسطين المحتلة، إن «الحكومة الإسرائيلية ستتخذ القرار الأفضل في ظل حرصها على رفاهية سكان البلدة وأمنهم، وذلك بما يتوافق مع المطالب التي عرضوها أمام المدير العام لوزارة الخارجية، يوسي غال، خلال زيارته الأخيرة للبلدة، في الأسبوع الماضي». وفي السياق نفسه، أشارت الأنباء الإسرائيلية إلى انتهاء الجولة الثالثة من المحادثات بين الجانب الإسرائيلي وقيادة اليونيفيل حول الغجر، من دون التوصل إلى نتائج. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن غال اجتمع بقائد اليونيفيل، كلاوديو غراتسيانو، وأطلعه على «انطباعاته من الزيارة التي قام بها أخيراً إلى البلدة، وحاجات السكان ومتطلباتهم»، مشيرة إلى أن «الجانبين لم يتوصّلا خلال الجلسة إلى صيغة تمكّن الجيش الإسرائيلي من سحب قواته، وإحلال قوات اليونيفيل مكانها».
(الأخبار)

استراتيجيّة أميركا في اليمن: دعم صنعاء أمنيّاً وتشجيع «الحكم الرشيد»

واشنطن ـ محمد سعيد

عرض مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، استراتيجية حكومة الرئيس الأميركي باراك أوباما تجاه اليمن على مختلف الأصعدة.
وأعلن فيلتمان، في جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي أول من أمس، أن تلك الاستراتيجية تتألف من شقّين: العمل على دعم اليمن في الجانب الأمني، وتشجيع الحكم الرشيد والتنمية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.
غير أنه حذر من أن التركيز على بعد دون الآخر لا يمكن أن يؤدي إلى نجاح دائم. ودعا رئيس اللجنة جون كيري، في مستهل جلسة الاستماع، إلى «اعتماد استراتيجية شاملة لمكافحة التهديد الذي يمثّله تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية». وقال «يتضح لي أن هناك حاجة إلى صياغة استراتيجية تعالج الاحتياجات المباشرة والضرورية لمكافحة تنظيم القاعدة، وفي الوقت نفسه تضمن ألا يتحول اليمن إلى دولة أكثر خطورة عام 2030 عما هو عليه الآن». وقال كيري إن الحكومة المركزية في صنعاء لم تعد تمارس السلطة خارج المراكز السكانية القليلة، فيما يقوم «القاعدة» الآن بنسج المجتمع اليمني القبلي، في أماكن منسية من قبل الحكومة المركزية.
وفي السياق، أوضح فيلتمان، الذي عاد أخيراً من جولة في المنطقة شملت صنعاء، أن «اليمن احتل أولوية قصوى على أجندة إدارة أوباما»، مشيراً إلى أن محاولة تفجير الطائرة فوق ديترويت أكدت أن المتطرفين في اليمن قادرون على العمل في بيئة غير مستقرة، وأنهم يهددون أمن الولايات المتحدة وكذلك أمن الحلفاء الرئيسيين.
وقال فيلتمان إن واشنطن ليست ساذجة في فهمها لوضع الحليف اليمني، إذ إن الحكومة محاصرة بالعديد من التحديات، موضحاً أن قدرة الحكومة على تقديم الخدمات وممارسة سلطتها غير ثابتة أو منسقة في مختلف أنحاء البلاد.
وأكد فيلتمان أن الولايات المتحدة لا تتعامل وحدها مع اليمن، بل المجتمع الدولي كله يعمل لتحسين الوضع هناك، و«التصدي للتهديد الذي يمثّله تنظيم القاعدة وغيره من المتطرفين المتشددين». وكان قد تحدث في جلسة الاستماع، إلى جانب فيلتمان، منسّق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية دانيال بنجامين، والسفيرة الأميركية السابقة لدى اليمن باربرا بودين، والمحلل السابق في شؤون الإسلام في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) إميل نخلة. وأكد بنجامين أن اليمن يحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى إلى أن تقدم الحكومة الأميركية المساعدة لتدريب قوات الأمن اليمنية الحكومية وتجهيزها.
من جهته، قال إميل نخلة إن «ما يبعث على القلق هو تنامي الفكر السلفي المتطرف في الجزء الجنوبي من اليمن»، معتبراً ذلك «ظاهرة حديثة العهد في اليمن».

إيران

طهران تنفي المصافحة الإسرائيليّة

نفت السفارة الإيرانية في مدريد، أمس، تقارير إسرائيلية أفادت بحصول لقاء بين وزير السياحة الإسرائيلي أستاس مسزنيكوف ونظيره الإيراني حميد بقائي، في مدريد، الثلاثاء الماضي.
وأكدت السفارة الإيرانية، في بيان، عدم صحة الخبر الذي بثته قناة «بي بي سي» عن حصول هذا اللقاء بين وزير السياحة الإسرائيلي ومساعد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، رئيس منظمة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، خلال مراسم افتتاح معرض «فيتور» الدولي للسياحة. وأضافت السفارة أن «مثل هذه الأكاذيب الصهيونية لا أساس لها من الصحة إطلاقاً، وهي تأتي لتضليل الرأي العام عن جرائم هذا الكيان في غزة».
وكان متحدث إسرائيلي قد أبلغ مراسل «بي بي سي» في القدس المحتلة، أول من أمس، أن وزير السياحة الإسرائيلي التقى نظيره الإيراني، على هامش حفل افتتاح معرض «فيتور» الدولي في مدريد.
وقالت وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء إن «الصور التي بثت عن مراسم افتتاح معرض فيتور للسياحة، تشير إلى أن مثل هذا اللقاء لم يحصل أبداً. حتى إن وزير الكيان الصهيوني لم يقترب من المسؤول الإيراني».
من جهة أخرى، قال رئيس الهيئة النووية الروسية الرسمية (روس آتوم)، سيرغي كيريينكو، إن موسكو ستشغل المفاعل النووي في محطة بوشهر الإيرانية (جنوب) هذا العام.
وقال كيريينكو، بعد اجتماع للحكومة في موسكو، إن «2010 هو عام بوشهر». وأضاف «ما من شك إطلاقاً في أنه سينجز هذا العام. كل شيء يسير وفقاً للجدول الموضوع».
في غضون ذلك، ذكر مصدر أوروبي في واشنطن أن الدول الست المعنية بمتابعة الملف النووي الإيراني تراهن على وحدتها للجم الطموحات النووية للجمهورية الإسلامية، مشيراً إلى أن الصين ستتخلى عن تحفظها على فرض عقوبات جديدة على طهران خوفاً من عزلها.
وقال هذا الدبلوماسي إن «الوحدة هي ضمانتنا الرئيسية وهدفنا الرئيسي»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «ليس أمراً سهلاً. لكنني واثق بأننا سنذهب إلى مجلس الأمن» الدولي.
إلى ذلك، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) علي لاريجاني، إن الولايات المتحدة غيّرت لهجتها تجاه بلاده، لكنها استمرت بانتهاج أسلوب عدائي تجاهها. ونقلت محطة «برس تي في» عن لاريجاني قوله «لم تقم الولايات المتحدة بأي تغييرات مهمة في سياستها تجاه إيران».
واتهم لاريجاني واشنطن بتكثيف حربها النفسية على إيران، قائلاً «يحاول العدو توظيف الخلافات الحالية بين مختلف القوى السياسية (في إيران) لتعزيز جدول عمله الخاص».
وحذر رئيس البرلمان الإيراني المجموعات السياسية في بلاده من التجاوب مع الجهود التي تدعمها أميركا.
(إرنا، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

بغداد توضح خطأها بعدد اللاجئين لدى سوريا

اجتمعت لجنة المصالحة في مجلس النواب العراقي، برئاسة النائب وثاب شاكر، مع وزير الهجرة والمهجرين عبد الصمد رحمن، لمناقشة أوضاع العراقيين في سوريا. وقال مصدر مطلع إنّ شاكر أطلع الوزير على زيارة اللجنة إلى دمشق للاطلاع على أوضاع المهجرين العراقيين هناك. وقال إن «المفوضية السامية للهجرة تقول إنّ هناك 206 آلاف عائلة عراقية، لا 206 آلاف لاجئ». وتابع أنّ «هناك أعداداً كبيرة أخرى من العائلات لم تسجل نفسها».
وشكا الوزير من أنّ سوريا لا تتعامل مع العراق في هذا الشأن إلا عن طريق الهلال الأحمر السوري. وأضاف «طلبنا من الجانب السوري أن يكون التعاون بهذا الخصوص عن طريق قنوات أخرى، ولكن سوريا رفضت هذا الأمر». ولم يوضح الوزير ما هي القنوات الأخرى.
(الأخبار)

اليمن يوقف منح تأشيرات للأجانب في المطار

أفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية أمس أنّ صنعاء ألغت منح التأشيرات إلى الأجانب في المطارات لمنع تسلل «إرهابيين» إلى البلاد. وكتبت صحيفة «26 سبتمبر» التابعة لوزارة الدفاع اليمنية، نقلاً عن مصدر عسكري قوله، إنّه «في ضوء هذا القرار، فإنّ منح التأشيرات للأجانب لن يجري بعد الآن إلا عبر السفارات اليمنية في الخارج، وبعد العودة إلى الجهات الأمنية المسؤولة، للتحقّق من هويات المسافرين، وبما يضمن الحيلولة دون تسلل أيّ عناصر مشتبه فيها بالإرهاب».
(يو بي آي)

مبارك يقر بالطابع الطائفي لحادثة «نجع حمادي»

أقر الرئيس المصري حسني مبارك (الصورة)، أمس، بالطابع الطائفي لهجوم نجع حمادي، الذى أودى بحياة ستة أقباط وشرطي مسلم عشية عيد الميلاد القبطي قبل أسبوعين. وقال إنّه «أدمى قلوب المصريين». ودعا مبارك، في كلمة ألقاها لمناسبة الاحتفال السنوي بعيد العلم في مصر، المثقفين والمفكرين والدعاة المصريين إلى «محاصرة الفتنة». وكانت السلطات المصرية قد وصفت هجوم نجع حمادي بأنّه «حادث جنائي» محض، وأنكرت أيّ طابع طائفي له.
(أ ف ب)

عملية التسوية

يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يحاول احتواء المبادرات الأميركية باعتماد قاعدة «نعم ولكن»، بدلاً من «لا». وهذا هو فحوى اشتراطه الإبقاء على قوات إسرائيلية على الحدود مع الأردن

نتنياهو يقيّد جولة ميتشل: قوّات إسرائيلية في غور الأردن

ميتشل وليبرمان في القدس المحتلة أمس (باز راتنر – رويترز)

علي حيدر، قيس صفدي

في ظل وجود تقديرات متشائمة إزاء ما يمكن أن ينتج من زيارة المبعوث الأميركي إلى المنطقة، جورج ميتشل، لبحث سبل تحريك التسوية على المسار الفلسطيني، أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، المزيد من الشروط لقيام الدولة الفلسطينية. وأكد أنّ إسرائيل تعتزم نشر قوات لها في أي اتفاق مع الفلسطينيين على الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية، أي في منطقة غور الأردن.

وبرر نتنياهو موقفه بضرورة المحافظة على أمن إسرائيل، مشيراً إلى «وجود خطر تهريب الصواريخ عبر الحدود الشرقية إلى داخل الدولة الفلسطينية، وهو ما يستوجب وجوداً إسرائيلياً على حدودها الشرقية».

واستشهد نتنياهو بالهجمات الصاروخية التي تعرضت لها إسرائيل من «حدود لبنان وغزة»، لتأكيد أن «إسرائيل ستمنع وضعاً يكون فيه بحوزة الفلسطينيين منصات إطلاق صواريخ في الضفة»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن أن نسمح لأن تصل الصواريخ إلى مركز دولتنا»، وخاصة «أننا محاطون دائماً بكميات هائلة من الصواريخ المنصوبة في مناطق انفصالية في الشمال بتأييد من إيران».

وأقرّ نتنياهو، أمام الصحافيين الأجانب، بأنه لا يعرف كيف سيكون تنفيذ ذلك، لكنه شدد على أن هذا الأمر «ينبغي أن يحصل»، مضيفاً أن «إسرائيل ستبقى في الضفة حتى بعد التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين».

وفي محاولة لإلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني، أكد نتنياهو أن «إسرائيل تريد أن تعود إلى طاولة المفاوضات، لكن الفلسطينيين يتسلقون شجرة عالية».

في المقابل، رفض مسؤولون فلسطينيون تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي القاضية ببقاء قوات إسرائيلية على الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية، والمقترح الأميركي الجديد بالاعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 1967 مع بقاء الكتل الاستيطانية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة «إن القيادة الفلسطينية لن تقبل بوجود جندي إسرائيلي واحد على الأرض الفلسطينية بعد إنهاء الاحتلال».

بدوره، قال رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات: «نرفض رفضاً قاطعاً تصريحات نتنياهو الداعية إلى استمرار الوجود العسكري في الضفة الغربية، ولا سيما في منطقة الأغوار».

وأضاف: «إن تصريحات نتنياهو لا تبقي فعلياً مساحة للتفاوض معنا بشأن حل الدولتين، الفلسطينية والإسرائيلية»، موضحاً أن «نتنياهو يريد منا أن نقبل بما يرغب في فرضه علينا من حدود موقتة لدولتنا المستقبلية التي يريد أن تكون منزوعة السلاح».

وكان ميتشل قد بدأ أمس سلسلة لقاءات في إسرائيل، قبل أن ينتقل اليوم إلى الضفة الغربية للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس.

وأجرى المبعوث الأميركي محادثات مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك.

وقالت وزارة الدفاع، في بيان، إن ميتشل

أشجار للاحتيال على تجميد الاستيطان

يواصل المتطرفون اليهود تحدّي أوامر تجميد البناء في المستوطنات، وهذه المرة عبر غرس 15 ألف شجرة في الضفة الغربية لمناسبة يوم الشجرة اليهودي الذي يُحتفل فيه نهاية الأسبوع. وقال العضو في منظمة «تشاسدي مائير» الخيرية التي تقف وراء المشروع، بانتشي غوبشتاين، أمس إن هذه «طريقة لتجاوز أوامر التجميد. هذا ردّ صهيوني ذكي على التجميد»، لأن قرار الحكومة بشأن التجميد المؤقت لا يغطي الأشجار. وأضاف أن «أقمار أوباما الاصطناعية لا يمكنها أن ترصد الأشجار، وفي المستقبل ستبنى المنازل قربها».

في هذه الأثناء، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن بلدية القدس جمدت منذ مطلع العام عمليات هدم منازل شُيّدت بصورة غير شرعية في القدس الشرقية المحتلة كي لا يُهدَم مبنى يحتله مستوطنون. وكانت محكمة إسرائيلية قد أمرت بأن يجري في مرحلة أولى إخلاء وسد منافذ مبنى من سبع طبقات يحتله مستوطنون في حي سلوان العربي، شُيد في ملك خاص من دون ترخيص. غير أن هذا القرار لم يُطَبّق بسبب معارضة غالبية أعضاء المجلس البلدي ورئيس البلدية نير بركات. وأوضح مساعد رئيس البلدية دايفيد حداري أنه عُلّق حالياً 117 أمراً بهدم منازل في القدس الشرقية، واحد منها فقط يتعلق بمبنى يحتله مستوطنون. وقال: «لا يمكن في مطلق الأحوال هدم كل شيء في يوم واحد أو حتى في عام، ولا داعي للبدء بمنزل يسكنه يهود. يجدر الشروع بالمباني التي تمثّل أكبر ضرر». وأعرب عضو المجلس البلدي، مئير مرغاليت، من حزب «ميريتس» اليساري المعارض، عن ارتياحه «لإمكان كسب بعض الوقت وإرجاء هدم منازل عرب».

(أ ف ب، يو بي آي)

بغداد ـ **الأخبار**

كشف الرئيس العراقي جلال الطالباني، أمس، عن تفاصيل مبادرة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لحلّ قضية قرارات هيئة المساءلة والعدالة، فيما أكد أنّه ليس مع قرار اجتثاث جميع البعثيين ومنعهم من المشاركة في الانتخابات.

وقال الطالباني، خلال لقاء مع عدد من الصحافيين في قصر السلام ببغداد، إنّ «جو بايدن قدم مقترحاً لحل أزمة منع البعثيين من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة»، مبيناً أنّه «يتضمن تقديم المشمولين بالقرار براءة من البعث وأعماله، على أن يؤخر الاجتثاث إلى بعد الانتخابات».

وتوقع الطالباني عدم قبول عدد من الشخصيات المشمولة بـ«إجراءات هيئة المساءلة والعدالة مقترح بايدن»، مبيناً أنّ «العديد منهم قد يرضون بإجراءات المساءلة، ويفضّلونها على تقديم البراءة».

الرئيس العراقي جلال الطالباني (أ ب)

الطالباني يشكك في قرارات «المساءلة والعدالة»

بايدن إلى بغداد لحلّ أزمة الترشيحات

وأضاف الطالباني إنّه «ليس راضياً عن اجتثاث البعث، وإنّ صدام حسين هو من اجتثّ البعث من خلال قتل قادته ومبادئه»، مبيناً أنّ «هناك حزبين للبعث، واحد في سوريا، وكان حليفاً لنا في النضال ضد النظام الديكتاتوري، وآخر كان يمثل النظام السابق».

وأشار الطالباني إلى أنّه «من غير الممكن أن يؤخذ أحد بجريرة تصرفات صدام حسين»، مؤكداً أنّ «مئات الألوف من الشعب العراقي كانوا مجبرين على الانضمام إلى البعث من خلال المدارس والوظائف الحكومية». ورأى أنّ «السياسي العراقي صالح المطلك كان بعثياً لا صدّامياً».

كذلك أوضح الطالباني أنّ «البعث الصدامي هو المشمول وفق المادة السابعة من الدستور، فنحن لا نقبل أيّ تجاوز على حقوق السنّة العرب». وشكّك في قانونية قرارات «المساءلة والعدالة» بسؤاله المحكمة الاتحادية عن «شرعية» الهيئة.

وأضاف الرئيس العراقي «لا أعارض مشاركة بعض أعضاء حزب البعث في الانتخابات، بل أؤيد ذلك، كما لا أعارض إشراك البعثيين غير الصداميين في كل مجالات الحياة».

ومن المتوقع أن يصل بايدن إلى بغداد غداً السبت، لإجراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين، بشأن اجتثاث 511 من المرشحين للانتخابات المقبلة، ومدى تأثير ذلك على الاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن، ورعاية الأخيرة لـ«العملية السياسية» في العراق.

وكان بايدن قد اتصل هاتفياً برئيس مجلس النواب أياد السامرائي، وأعرب عن عدم ثقته بهيئة الاجتثاث وقراراتها، مقترحاً أن تكون عملية المساءلة بعد الانتخابات لا قبلها، على أن يقدم المرشحون تعهّدات بعدم الانتماء إلى حزب «البعث».

ما قل ودل

أعلن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، أمس، أنّ «الأكراد لن يشكلوا تحالفات قبل الانتخابات وإنما بعدها، وستكون مع الذين يؤمنون بالدستور والعراق الفدرالي المتعدد الديموقراطي».

ونقل موقع حكومة كردستان عنه قوله، في أثناء اجتماعه مع القائد العام لقوات البشمركة وقيادتي قوات كردستان وقوات بشمركة كردستان، إنّ «الخريطة السياسية للعراق ستتغير بعد الانتخابات، وجلال الطالباني هو مرشحنا لمنصب رئاسة الجمهورية المقبلة».

(أ ف ب)

وباراك «ناقشا الإجراءات الضرورية لدفع العملية السياسية مع الفلسطينيين قدماً». وأضافت أنهما تطرقا إلى «الإجراءات التي تتخذها إسرائيل لتسهيل بدء عملية سياسية».
والتقى ميتشل الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ونتنياهو ووزير الخارجية

أوباما يقر بمبالغة إدارته في تقدير قدرتها على تحقيق اختراق تفاوضي

أفيغدور ليبرمان.
من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن بيريز أجرى اتصالاً مع الرئيس محمود عبّاس، وحذره من «الجمود السياسي الذي قد يؤدي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة».
ورأى بيريز أن «الأميركيين جعلوا الرئيس الفلسطيني يصعد على شجرة وأخذوا السلم»، وأن خطأ أبو مازن أنه كان لديه سقف توقعات عالٍ من الرئيس الأميركي، معتقداً أن باراك أوباما سيتبنى الموقف الفلسطيني. وأعرب عن تفهمه لشعور عبّاس بخيبة الأمل.
وفي السياق، أقرّ أوباما، في مقابلة مع مجلة «تايم» الأميركية، أن إدارته «بالغت في تقدير قدرتها على إقناع الفلسطينيين والإسرائيليين باستئناف مفاوضات السلام وإحداث خرق بسبب عدم إدراكها المسبق لحجم بعض المشاكل السياسية لدى الطرفين».
وأشار أوباما إلى أن عملية السلام في الشرق الأوسط لم تتحرك قدماً «وليست حيث أريدها أن تكون» رغم جميع الجهود الأميركية لتحقيق الحوار. وقال إن «ميتشل أمضى أشهراً في التفاوض على تسوية ورأى بعض التقدم من جانب الإسرائيليين، وربما بهره ذلك لدرجة أنه لم ير أن هذا التقدم لم يكن كافياً للفلسطينيين».
وأقر أوباما بأن النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي صعب للغاية، حتى على أشخاص أمثال جورج ميتشل الذي ساعد في إحلال السلام في إيرلندا الشمالية. وأعاد تأكيد نية الولايات المتحدة مواصلة العمل مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لتحقيق «حل الدولتين الذي تحظى إسرائيل في ظله بالأمان والفلسطينيون بالسيادة، ويمكنهم بعدها البدء بالتركيز على تنمية اقتصادهم وتحسين حياة أطفالهم وأحفادهم».

إسرائيل

لا اتفاق على مصير الغجر

قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، إن إسرائيل لم تتخذ إلى الآن أي قرار نهائي في ما يتعلق بانسحاب جيشها من الشطر الشمالي لقرية الغجر، مشيراً إلى أن بتّ المسألة «ينتظر قرار المستويات المهنية في وزارة الخارجية، في هذا الشأن». وأضاف أيالون، خلال زيارة قام بها أمس إلى مستوطنة نهاريا في شمال فلسطين المحتلة، إن «الحكومة الإسرائيلية ستتخذ القرار الأفضل في ظل حرصها على رفاهية سكان البلدة وأمنهم، وذلك بما يتوافق مع المطالب التي عرضوها أمام المدير العام لوزارة الخارجية، يوسي غال، خلال زيارته الأخيرة للبلدة، في الأسبوع الماضي». وفي السياق نفسه، أشارت الأنباء الإسرائيلية إلى انتهاء الجولة الثالثة من المحادثات بين الجانب الإسرائيلي وقيادة اليونيفيل حول الغجر، من دون التوصل إلى نتائج. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن غال اجتمع بقائد اليونيفيل، كلاوديو غراتسيانو، وأطلعه على «انطباعاته من الزيارة التي قام بها أخيراً إلى البلدة، وحاجات السكان ومتطلباتهم»، مشيرة إلى أن «الجانبين لم يتوصّلا خلال الجلسة إلى صيغة تمكّن الجيش الإسرائيلي من سحب قواته، وإحلال قوات اليونيفيل مكانها».
(الأخبار)

استراتيجيّة أميركا في اليمن: دعم صنعاء أمنيّاً وتشجيع «الحكم الرشيد»

واشنطن ـ محمد سعيد

عرض مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، استراتيجية حكومة الرئيس الأميركي باراك أوباما تجاه اليمن على مختلف الأصعدة.
وأعلن فيلتمان، في جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي أول من أمس، أن تلك الاستراتيجية تتألف من شقّين: العمل على دعم اليمن في الجانب الأمني، وتشجيع الحكم الرشيد والتنمية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.
غير أنه حذر من أن التركيز على بعد دون الآخر لا يمكن أن يؤدي إلى نجاح دائم. ودعا رئيس اللجنة جون كيري، في مستهل جلسة الاستماع، إلى «اعتماد استراتيجية شاملة لمكافحة التهديد الذي يمثّله تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية». وقال «يتضح لي أن هناك حاجة إلى صياغة استراتيجية تعالج الاحتياجات المباشرة والضرورية لمكافحة تنظيم القاعدة، وفي الوقت نفسه تضمن ألا يتحول اليمن إلى دولة أكثر خطورة عام 2030 عما هو عليه الآن». وقال كيري إن الحكومة المركزية في صنعاء لم تعد تمارس السلطة خارج المراكز السكانية القليلة، فيما يقوم «القاعدة» الآن بنسج المجتمع اليمني القبلي، في أماكن منسية من قبل الحكومة المركزية.
وفي السياق، أوضح فيلتمان، الذي عاد أخيراً من جولة في المنطقة شملت صنعاء، أن «اليمن احتل أولوية قصوى على أجندة إدارة أوباما»، مشيراً إلى أن محاولة تفجير الطائرة فوق ديترويت أكدت أن المتطرفين في اليمن قادرون على العمل في بيئة غير مستقرة، وأنهم يهددون أمن الولايات المتحدة وكذلك أمن الحلفاء الرئيسيين.
وقال فيلتمان إن واشنطن ليست ساذجة في فهمها لوضع الحليف اليمني، إذ إن الحكومة محاصرة بالعديد من التحديات، موضحاً أن قدرة الحكومة على تقديم الخدمات وممارسة سلطتها غير ثابتة أو منسقة في مختلف أنحاء البلاد.
وأكد فيلتمان أن الولايات المتحدة لا تتعامل وحدها مع اليمن، بل المجتمع الدولي كله يعمل لتحسين الوضع هناك، و«التصدي للتهديد الذي يمثّله تنظيم القاعدة وغيره من المتطرفين المتشددين». وكان قد تحدث في جلسة الاستماع، إلى جانب فيلتمان، منسّق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية دانيال بنجامين، والسفيرة الأميركية السابقة لدى اليمن باربرا بودين، والمحلل السابق في شؤون الإسلام في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) إميل نخلة. وأكد بنجامين أن اليمن يحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى إلى أن تقدم الحكومة الأميركية المساعدة لتدريب قوات الأمن اليمنية الحكومية وتجهيزها.
من جهته، قال إميل نخلة إن «ما يبعث على القلق هو تنامي الفكر السلفي المتطرف في الجزء الجنوبي من اليمن»، معتبراً ذلك «ظاهرة حديثة العهد في اليمن».

إيران

طهران تنفي المصافحة الإسرائيليّة

نفت السفارة الإيرانية في مدريد، أمس، تقارير إسرائيلية أفادت بحصول لقاء بين وزير السياحة الإسرائيلي أستاس مسزنيكوف ونظيره الإيراني حميد بقائي، في مدريد، الثلاثاء الماضي.
وأكدت السفارة الإيرانية، في بيان، عدم صحة الخبر الذي بثته قناة «بي بي سي» عن حصول هذا اللقاء بين وزير السياحة الإسرائيلي ومساعد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، رئيس منظمة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، خلال مراسم افتتاح معرض «فيتور» الدولي للسياحة. وأضافت السفارة أن «مثل هذه الأكاذيب الصهيونية لا أساس لها من الصحة إطلاقاً، وهي تأتي لتضليل الرأي العام عن جرائم هذا الكيان في غزة».
وكان متحدث إسرائيلي قد أبلغ مراسل «بي بي سي» في القدس المحتلة، أول من أمس، أن وزير السياحة الإسرائيلي التقى نظيره الإيراني، على هامش حفل افتتاح معرض «فيتور» الدولي في مدريد.
وقالت وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء إن «الصور التي بثت عن مراسم افتتاح معرض فيتور للسياحة، تشير إلى أن مثل هذا اللقاء لم يحصل أبداً. حتى إن وزير الكيان الصهيوني لم يقترب من المسؤول الإيراني».
من جهة أخرى، قال رئيس الهيئة النووية الروسية الرسمية (روس آتوم)، سيرغي كيريينكو، إن موسكو ستشغل المفاعل النووي في محطة بوشهر الإيرانية (جنوب) هذا العام.
وقال كيريينكو، بعد اجتماع للحكومة في موسكو، إن «2010 هو عام بوشهر». وأضاف «ما من شك إطلاقاً في أنه سينجز هذا العام. كل شيء يسير وفقاً للجدول الموضوع».
في غضون ذلك، ذكر مصدر أوروبي في واشنطن أن الدول الست المعنية بمتابعة الملف النووي الإيراني تراهن على وحدتها للجم الطموحات النووية للجمهورية الإسلامية، مشيراً إلى أن الصين ستتخلى عن تحفظها على فرض عقوبات جديدة على طهران خوفاً من عزلها.
وقال هذا الدبلوماسي إن «الوحدة هي ضمانتنا الرئيسية وهدفنا الرئيسي»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «ليس أمراً سهلاً. لكنني واثق بأننا سنذهب إلى مجلس الأمن» الدولي.
إلى ذلك، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) علي لاريجاني، إن الولايات المتحدة غيّرت لهجتها تجاه بلاده، لكنها استمرت بانتهاج أسلوب عدائي تجاهها. ونقلت محطة «برس تي في» عن لاريجاني قوله «لم تقم الولايات المتحدة بأي تغييرات مهمة في سياستها تجاه إيران».
واتهم لاريجاني واشنطن بتكثيف حربها النفسية على إيران، قائلاً «يحاول العدو توظيف الخلافات الحالية بين مختلف القوى السياسية (في إيران) لتعزيز جدول عمله الخاص».
وحذر رئيس البرلمان الإيراني المجموعات السياسية في بلاده من التجاوب مع الجهود التي تدعمها أميركا.
(إرنا، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

بغداد توضح خطأها بعدد اللاجئين لدى سوريا

اجتمعت لجنة المصالحة في مجلس النواب العراقي، برئاسة النائب وثاب شاكر، مع وزير الهجرة والمهجرين عبد الصمد رحمن، لمناقشة أوضاع العراقيين في سوريا. وقال مصدر مطلع إنّ شاكر أطلع الوزير على زيارة اللجنة إلى دمشق للاطلاع على أوضاع المهجرين العراقيين هناك. وقال إن «المفوضية السامية للهجرة تقول إنّ هناك 206 آلاف عائلة عراقية، لا 206 آلاف لاجئ». وتابع أنّ «هناك أعداداً كبيرة أخرى من العائلات لم تسجل نفسها».
وشكا الوزير من أنّ سوريا لا تتعامل مع العراق في هذا الشأن إلا عن طريق الهلال الأحمر السوري. وأضاف «طلبنا من الجانب السوري أن يكون التعاون بهذا الخصوص عن طريق قنوات أخرى، ولكن سوريا رفضت هذا الأمر». ولم يوضح الوزير ما هي القنوات الأخرى.
(الأخبار)

اليمن يوقف منح تأشيرات للأجانب في المطار

أفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية أمس أنّ صنعاء ألغت منح التأشيرات إلى الأجانب في المطارات لمنع تسلل «إرهابيين» إلى البلاد. وكتبت صحيفة «26 سبتمبر» التابعة لوزارة الدفاع اليمنية، نقلاً عن مصدر عسكري قوله، إنّه «في ضوء هذا القرار، فإنّ منح التأشيرات للأجانب لن يجري بعد الآن إلا عبر السفارات اليمنية في الخارج، وبعد العودة إلى الجهات الأمنية المسؤولة، للتحقّق من هويات المسافرين، وبما يضمن الحيلولة دون تسلل أيّ عناصر مشتبه فيها بالإرهاب».
(يو بي آي)

مبارك يقر بالطابع الطائفي لحادثة «نجع حمادي»

أقر الرئيس المصري حسني مبارك (الصورة)، أمس، بالطابع الطائفي لهجوم نجع حمادي، الذى أودى بحياة ستة أقباط وشرطي مسلم عشية عيد الميلاد القبطي قبل أسبوعين. وقال إنّه «أدمى قلوب المصريين». ودعا مبارك، في كلمة ألقاها لمناسبة الاحتفال السنوي بعيد العلم في مصر، المثقفين والمفكرين والدعاة المصريين إلى «محاصرة الفتنة». وكانت السلطات المصرية قد وصفت هجوم نجع حمادي بأنّه «حادث جنائي» محض، وأنكرت أيّ طابع طائفي له.
(أ ف ب)

ألمانيا

لعنة «صديق العرب» تُلاحق الليبراليّين

رغم مرور 7 سنوات على مقتله، لا تزال لعنة السياسي الألماني، يورغن موليمان، تلاحق رفاقه، بمزيد من الغرامات المالية التي أرهقت ميزانيّة الحزب الليبرالي

يورغن موليمان (أرشيف)

معمر عطوي

في سياق مسلسل طويل من المحاكمات التي طاولت تصرفات الرئيس السابق للحزب الديموقراطي الحر (FDP)، الراحل يورغن موليمان، بسبب «فضائح مالية»، قضت محكمة برلين الإدارية أخيراً بتغريم الحزب (الليبرالي)، الذي يتزعمه وزير الخارجية غيدو فيستر فيله، بمبلغ 4,3 ملايين يورو.

صحيفة «برلينر»، التي تناولت الموضوع على مدى أيام، أوضحت أن هذه الغرامة هي بمثابة عقاب للحزب بسبب «فضيحة التبرعات غير القانونية»، التي تقاضاها موليمان حين كان نائباً لرئيس الحزب، ورئيساً لفرع ولاية «شمالي الراين ـ فيستفاليا»، قبيل الانتخابات الاتحاديّة في عام 2002. وتتحدث «برلينر» عن «لعنة تسمى يورغن موليمان أصابت فيسترفيله، الذي تلقى من رئيس البرلمان الاتحادي (البوندستاغ)، نوربرت لاميرت، آثار موليمان الكارثية».

وتقول إن موليمان، الذي شغل مناصب عديدة خلال حياته السياسية، منها نائب المستشار ووزير للاقتصاد، تلقى أواسط التسعينيات ما مجموعه مليونا يورو، من مناصري الـ«FDP»، على حسابات الحزب المصرفية. وخلال المعركة الانتخابية في عام 2002، تلقى مليون يورو من جهة غير معروفة، وبطرق غامضة، لتمويل منشورات وصفتها السلطات بأنها معادية للسامية.

وفي الواقع، فإن هذه المنشورات التي أثارت حفيظة نائب رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا، ميشال فريدمان، لم تكن سوى ذريعة، أراد من خلالها الأخير الانتقام من موليمان، الذي كان مناصراً للقضية الفلسطينية. أمّا القضية الأخرى، التي زادت من حدة نزاعه مع المجلس اليهودي، فكانت دعوته النائب الإقليمي عن حزب الخضر، جمال قارصلي، إلى ترك حزبه والانضمام إلى الـ«FDP»، وذلك بسبب مواقف قارصلي ذي الأصل السوري، الذي انتقد سياسة رئيس حكومة إسرائيل الأسبق، أرييل شارون، تجاه الشعب الفلسطيني، ووصفها بحرب إبادة.

وفي مقابلة مع القناة الثانية للتلفزيون الألماني، رد موليمان، الذي كان يرأس جمعية الصداقة العربية ـ الألمانية، على الهجمات التي طاولته شخصياً، مركّزاً نقده على فريدمان، بالقول: «أخشى أن لا أحد يُسهم في نمو المعاداة للسامية، الموجودة في ألمانيا، التي يجب أن نكافحها، بقدر ما يُسهم بها السيد شارون وفي ألمانيا السيد فريدمان، بأسلوبه المتعجرف غير المتسامح والمثير للاشمئزاز. يجب أن يكون بالإمكان إثارة النقد تجاه سياسة شارون من دون أن يكون التصنيف في خانة معينة».

ولعب معظم خصوم الحزب الحر، من الأحزاب الأخرى المنافسة، على وتر نغمة «المعاداة للسامية» حتى ينالوا من موليمان وحزبه. لكن الأخير وفيستر فيله والعديد من أعضاء الحزب الحر، رفضوا هذه الاتهامات بغضب.

هذه الأحداث، التي مرّ عليها أكثر من سبع سنوات، ظلّت تلاحق بطيفها مسؤولي الـ«FDP»، ففي تشرين الثاني الماضي، قام وزير الخارجية بأول زيارة إلى إسرائيل والضفة الغربية منذ تعيينه في منصبه، وسط أحاديث عن امتعاض إسرائيلي عام من هذه الزيارة، حيث لا يزال الحزب الليبرالي مدموغاً بصبغة موليمان، رغم مصرع الأخير في ظروف غامضة عام 2003 أثناء ممارسته رياضته المفضلة، القفز بالمظلة، في منطقة كولونيا غرب البلاد.

باكستان

بدأ وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، أمس، زيارة إلى باكستان آتياً من الهند لبحث استراتيجية الحرب الأميركية في أفغانستان

إسلام آباد تخيّب غيتس: لا هجوم جديداً قبل 6 أشهر

أعلن الجيش الباكستاني، أمس، أنه لا يمكنه شنّ أي عملية هجومية جديدة على المتمردين خلال فترة تتراوح بين ستة أشهر إلى سنة، حتى يتمكن من تثبيت المكاسب التي حققتها العمليات الهجومية السابقة، فخيّب بذلك آمال وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، الذي دعا إلى القضاء على التمرد خلال زيارته إسلام آباد، مشدّداً على أنه لا يمكن الفصل بين حركة «طالبان» باكستان وزميلتها الأفغانية.

غير أن المتحدّث باسم الجيش، الجنرال أطهر عبّاس، أكد أن باكستان لن ترضخ للضغوط وتوسع عملياتها العسكرية في المدى القريب، مضيفاً «نحن لا نتحدث عن أعوام، إنها من ستة أشهر إلى عام» ستكون باكستان بحاجة إليها كي ترسخ المكاسب التي حققتها.

وكان الجيش قد أطلق عمليته العسكرية الواسعة الأخيرة ضدّ عناصر «طالبان» في منتصف تشرين الأول.

من جهته، ردّ غيتس أنه لن يضغط على باكستان مباشرة كي توسع حملتها العسكرية، لكنه سيطلب من المسؤولين أن يطلعوه على خططهم، موضحاً أن محادثاته مع المسؤولين العسكريين والمدنيين الباكستانيين تهدف إلى شرح استراتيجية الحرب الأميركية في أفغانستان. وفي مقال نشرته صحيفة «نيوز» الباكستانية، التي تصدر باللغة الإنكليزية، كتب غيتس أن من «الأهمية التذكر بأن طالبان باكستان تعمل بالتواطؤ مع طالبان أفغانستان وتنظيم القاعدة، لذلك فمن المستحيل فصل هذه المجموعات بعضها عن بعض». وأضاف «إذا كان في التاريخ أيّ عبرة، فعلينا أن نتذكّر أن الملاذات الآمنة لطالبان (الأفغانية والباكستانية) على جانبي الحدود ستؤدي على المدى الطويل إلى وقوع هجمات أكثر جرأة وأكثر دموية في البلدين».

غيتس في إسلام آباد (فيصل محمود ـ رويترز)

«الأطلسي» يعد لتعيين موظف مدني رفيع المستوى في أفغانستان

وتابع غيتس قائلاً «فقط من خلال الضغط على هذه المجموعات على طرفي الحدود الأفغانية والباكستانية يمكن التخلص من هذا البلاء إلى الأبد، وتدمير من يروّج للإرهاب هنا وفي الخارج».

وعلى متن طائرته الآتية من الهند، قال الوزير الأميركي للصحافيين المرافقين له «سيكون محور زيارتي بحث الاستراتيجية تجاه أفغانستان، وطمأنة الباكستانيين على أننا سنظل هكذا للمدى الطويل». كما ذكر أنه سيُثير أيضاً خلال زيارته التي تستغرق يومين قضايا شائكة بما في ذلك المشاعر المناهضة للولايات المتحدة التي تشمل «مشكلات متعلقة بالتأشيرات ومضايقة أبناء شعبنا».

وفي أفغانستان، حيث يستعد الرئيس حميد قرضاي لتقديم خطته الاقتصادية لدمج مقاتلي حركة «طالبان» أمام مؤتمر المانحين الذي سيعقد في لندن الأسبوع المقبل، ذكر مسؤول دولي، رفض الكشف عن هويته، أن الحلفاء الأطلسيين يبحثون مسألة إنشاء منصب مدني رفيع في كابول موازٍ لمنصب قائد القوات الأميركية والأطلسية في أفغانستان ستانلي ماكريستال.

وقال المسؤول إن قرار إنشاء هذا المنصب سيعلن في مؤتمر لندن، مشيراً إلى أن الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندرس فوغ راسموسن لم يتخذ القرار النهائي بعد. ومن سيتولى هذا المنصب ستكون له صلاحيات أوسع من الممثل الأعلى لحلف الأطلسي في كابول. وسيدير هذا المدير الأطلسي المدني تدفق الأموال وتقديم المساعدة إلى المقاطعات، والتأكد من أن تلك الأموال لن تختفي بسبب فساد السلطات المركزية الأفغانية.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

أعلن رئيس هندوراس المخلوع مانويل زيلايا أنه قد يغادر البلاد بمقتضى اتفاق مع الرئيس المنتخب حديثاً بورفيريو لوبو في السابع والعشرين من الشهر الجاري، ما يضع نهاية لمأزقه السياسي بعد الانقلاب الذي أطاحه في حزيران الماضي. وقال زيلايا إنه «يرحّب بعرض لدخول جمهورية الدومينيكان ضيفاً موقّراً من الرئيس ليونيل فرنانديز، الذي وقّع اتفاقاً مع لوبو»، مضيفاً أن «هذا الاتفاق يسمح لي بالاحتفاظ بكرامتي والوضع الذي منحني إياه الشعب».

(أ ف ب)

«خطّة مارشال» لإعادة بناء هايتي!

هدأ البحث عن ناجين من زلزال هايتي المدمّر، مع بدء مغادرة فرق الإنقاذ الدولية، بينما لا تزال المساعدات غير كافية لعشرات الآلاف من المشردين والمصابين، مع الأمل بأن تتحسن في الأيام المقبلة مع استئناف العمل في مرفأ العاصمة.

ومع تضاؤل فرص العثور على ناجين، غادر فريق للبحث والإنقاذ من فلوريدا هايتي أول من أمس، وتردّدت أنباء عن مغادرة فرق من بلجيكا ولوكسمبورغ وبريطانيا أيضاً.

في غضون ذلك، لا تزال غالبية مظاهر الحياة الأساسية غائبة عن بورت او برنس أو تعمل بالكاد. وتكدّست المستشفيات بالجرحى، ولم تتوافر مواد التخدير، ما أجبر الأطباء على استخدام مسكّنات محلية. يذكر أن ثمانية مستشفيات تعمل في العاصمة بور او برنس، نصفها ميدانيّاً، إلى جانب مستشفى أميركي على متن سفينة يضم ألف سرير.

وعلى مستوى توزيع الغذاء، قدّم برنامج الأغذية العالمي حصص غذاء إلى مئتي ألف شخص لمدة سبعة أيام. وتجمع نحو 400 ألف من سكان العاصمة، التي تضم مليون مشرد، في أكثر من 300 مخيم عشوائي أقيمت في العاصمة في ظروف صحية سيئة.

ويشار إلى أن الحصيلة الأولية للكارثة تشير إلى سقوط حوالى 75 ألف قتيل، و250 ألف جريح ومليون مشرّد، بحسب الدفاع المدني الهايتي. لكن الجنرال كن، الذي يتولى قيادة القوة الأميركية الخاصة في هايتي، تطرّق إلى احتمال سقوط 150 ألفاً، إلى 200 ألف قتيل «كفرضية عمل».

من جهة ثانية، تراجع العنف والنهب في هايتي، في وقت حذّر فيه مسؤول في شرطة أحد الأحياء في بور او برنس من أنه «في حال عدم توزيع المساعدات سريعاً، فإن الأمن سيتدهور لأن الناس جائعون، وقد عادت العصابات».

وأقر الجنرال كين بأن تنسيق عمليات الإنقاذ أصبح «الآن يمثّل أحد أبرز التحديات»، وكذلك ضمان أمن نقاط توزيع المساعدات لتجنّب حصول «أعمال شغب».

وأعلن الجيش الأميركي، الذي يعتزم إرسال أربعة آلاف جندي إضافي، ليصل عديده في هايتي إلى 15 ألف عنصر، بدء تشغيل مرفأ العاصمة، ما من شأنه أن يخفف الازدحام في مطار بور او برنس الدولي، الذي تتدفق إليه حالياً القوات والمعدات والمساعدات الإنسانية.

إلى ذلك، دعا رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستروس خان إلى وضع «خطة مارشال» عصرية لإعادة بناء هايتي. وأعرب ستروس خان، في مقابلة على شبكة «سي أن أن»، عن اعتقاده بأن «هايتي تحتاج إلى شيء ضخم، لا مجرد أجزاء متفرقة، مثل نوع من خطة مارشال».

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

الصليب الأحمر اللبناني

يعلن الصليب الأحمر اللبناني عن تخصيصه حساباً مصرفياً للتبرع لصالح ضحايا زلزال هايتي مساهمة منه في رفع المعاناة عن متضرري الكارثة.

على الراغبين إرسال تبرعاتهم على رقم الحساب الآتي:

21.10.935605.01 ـ فرنسبك

لمزيد من المعلومات يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني :

www.redcross.org.lb

أو الاتصال بالمركز الرئيسي على الأرقام: 5/4/3/372802 1 00961

مبوب

◄ وفيات ►

نعي

الحزب الشيوعي اللبناني
آل عيديـنعون
الرفيق مخائيل عيد (ابو اسبر)
تقبل التعازي نهار الجمعة و السبت في 22 و 23 كانون الثاني في كنيسة مار نقولا ـ رشيّا

ذكرى

في الذكرى الثامنة لاستشهاد
الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان وديميتري عجرم ووليد زين
ذوو الشهيد حبيقة وذوو رفاقه الشهداء يدعونكم لمشاركتهم صلاة القداس والجناز لراحة نفوسهم الاحد 24 كانون الثاني
الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر
في كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو

ذكرى أسبوع

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
سعاد الشيخ عباس عباس
زوجة السيّد محمود الأمين
أولادها: سهيل (الطيران المدني)، حسين (مراقب أول في ديوان المحاسبة)، القاضي نزار، المهندس عصام والدكتور عماد
أصهرتها: جمال عياد، محمد عبد الرضا، فداء صادق
أشقاؤها: علي الشيخ عباس مراد والمرحومان محمد حسين وإبراهيم
تقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 2010/1/24 في حسينية بلدة عيترون الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الأمين وآل عباس وعموم أهالي عيترون.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة الحاجة
زينب عبد الحسين صالح
حرم المرحوم الحاج
سلمان سليم محبوبة
أولادها: الحاج محسن، محمد، المحامي علي، عصام
أشقاؤها: المرحوم محمود، محمد، المرحوم علي، حسن، حسين
أصهرتها: الحاج سميح سرحان، السيد عصمت عبيد، المرحوم مصطفى أبو حيدر
ستقام ذكرى أسبوع عن روحها الطاهرة في بلدتها الطيبة قضاء مرجعيون الساعة العاشرة صباحاً، وذلك يوم الأحد الواقع فيه 2010/1/24 كذلك تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع فيه 2010/1/28 من الساعة الثالثة حتى الخامسة من بعد الظهر في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا.
الآسفون: آل محبوبة، صالح، عبيد، سرحان، أبو حيدر وعموم أهالي بلدات الطيبة وعديسة وكفركلا.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج رضا نجيب نصار
(أبو رياض)
أولاده: رياض، علي، حسن ونجيب
أصهرته: الحاج أحمد جابر، السيد علي مكي، الحاج مصطفى شري، حمزة جابر وصالح جابر
تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء في حسينية بلدته بني حيان وذلك يوم الأحد في 2010/1/24 الساعة العاشرة صباحاً.
وتصادف نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/1/26 ذكرى مرور أسبوع على وفاته فتتلى آي من الذكر الحكيم والسيرة الحسينية عند الساعة الثالثة من بعد الظهر في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن.
الآسفون: آل نصار وضاهر وجابر وشري ومكي وعموم أهالي بني حيان وقلاويه.

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 2010/1/24 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا
الحاجة خديجة ضاهر عساف
زوجة الحاج قاسم محمود جبق
أولادها: محمد «أبو حسين» وأحمد
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة العاشرة حتى الثانية عشرة ظهراً في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي دائرة شاتيلا
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل جبق وعساف وعموم أهالي بلدة مقنة

شكر على تعاز

تتقدم عائلة الحاج محمد تاج الدين (أبو قاسم)
وإمام وبلدية ومختار وعموم أهالي بلدة حناوية بالشكر الجزيل إلى كل مَن شارك بمواساتهم وتعزيتهم بالحضور الشخصي أو بالبرقيات والاتصالات بوفاة
الحاجة خديجة علي سعد (أم قاسم)
ونخص بالشكر:
فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
رئيس جمهورية غامبيا
دولة رئيس مجلس النواب
دولة رئيس مجلس الوزراء
وأصحاب المعالي الوزراء، وسعادة النواب الحاليين والسابقين والسفراء، والقيادات الحزبية والروحية والقوات الدولية والشخصيات العلمانية والدينية والمحافظين والمديرين العامين وقيادات الأجهزة القضائية والأمنية والضباط والعناصر، ورؤساء النقابات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية، والفعاليات البلدية والاختيارية، والأصدقاء والمحبين.
كذلك نشكر قيادة الجيش اللبناني والأمن الداخلي على الإجراءات الأمنية التي رافقت المراسم.
سائلين المولى عز وجل ألا يرينا فيكم أي مكروه، وأن يسكن فقيدتنا فسيح جنانه ويلهم أهلها ومحبيها الصبر والسلوان.

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع شقة في بئر حسن ـ سوبر دولوكس 250 م2 ـ ملاصق ملاعب نادي الغولف ط. 6 ـ 3 نوم ـ صالونين، سفرة ـ مطبخ حديث ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات، مولّد كهرباء ـ موقف سيارتين، بناية حيدر هاشم.
للاتصال: 70/215085 ـ 01/548295.

مستودع في رأس النبع مساحة 400 م – نزلة مستقلة . ت: 70/127357

مطلوب

مندوب مبيعات لشركة أدوية في منطقة الجنوب fax 01/513313

مطلوب مندوب مبيعات مع وسيلة نقل لمطبعة في الضاحية الجنوبية الأفضلية مع خبرة للاتصال 03/998535
من الثامنة صباحاً حتى الخامسة عصراً

Needed for Nigeria a salesman,
with experience in diesel generating sets for at least 3 years, fluent in English
Send CV to e-mail:CV20@live.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم انعام حسن يوسف لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/923932

فقد جواز سفر باسم محمد حسين ترحيني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/027405

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/92
المنفذ: حنا أنطون سعد ـ وكيله المحامي نجم خطار
المنفذ ضدهم: حنا اسطفان مرشاق ـ مجهول المقام
جورج نقولا داغر ـ البترون
وحكمت نقولا داغر ـ البترون
السند التنفيذي: حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 72 تاريخ 2009/5/21 بإزالة الشيوع في العقار (322) البترون.
تاريخ التنفيذ: 2009/8/3
تاريخ الحكم: 2009/5/21
تاريخ تبليغه من أمين السجل العقاري: 2009/8/24
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/11/30
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2009/12/4
المطروح للبيع:
العقار (322) البترون: أرض بعل مشجرة تين وأغراس عنب وإجاص حديثة.
مساحته: 5308م2
يحده: شمالاً: 324 شرقاً: 2415 و2416 و2417 و2418 و324 جنوباً: مجرى ماء عام غرباً: مجرى ماء عام و321 و324
التخمين: 530800د.أ. بدل الطرح: 530800د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2010/2/11، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جان بطرس القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 137 الجية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ايمان احمد حمود حمود وكيلة محمود احمد حمود سند ملكية بدل ضائع للعقار 3/1860 برج البراجنة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت افتكار محمود حرب وكيلة شاهينه سلمان يحي سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/5905 الشياح
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نسيب شاهين العياش بصفته وكيلاً عن سمير نجيب الحلبي سند ملكية
بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 188 القسم 12 دير قوبل
للمعترض المراجعه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب يحي زكريا رمضان بصفته وكيلاً عن يوسف حسين الصائغ سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 2181 شارون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
بتاريخ 2010/1/7 تقرر بناء للطلب شطب قيد الشركة الوطنية المتحدة للاستثمارات من نوع تضامن ومسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 6955/عام ومركزها في صيدا مكتب المحامي خالد لطفي.
للمعترض عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

A leading group of Tissue paper manufacturing (Tissue mills and tissue converters) based in West Africa, is looking to fill the following vacancies for its expansion plans.

Plant Managers
- Mechanical/Electrical Engineer.
- 10 years experience preferably in manufacturing.
- Experience in tissue mills/conversion is a major plus.
- Already held a Managerial position in a reputable company.
- Strong leadership traits.
- Problem solver, decision maker and able to work under pressure.
- Can adapt to new environment.

Plant Engineers
- Mechanical/Electrical Engineers.
- 3-5 years experience.
- Experience in manufacturing is a plus.
- Capacity to adapt to new environment.
- Team players.

CV's to be forwarded to **paper.operation@hotmail.com**
All CV's will be treated in strict and top confidentiality.

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

قضية

اتحاد كرة القدم: القيامة الآن وليس غـ

انفجرت كرة اتحاد كرة القدم، فتحركت نوادي اللعبة لتطلب وتناشد إنقاذ الموسم وإنقاذها... ووصلت إلى «عين التينة» لتبلّ ريقها علّها تنتعش قليلاً، فتكمل مشوارها بهدوء و«تواقيع»، وبعدها لكل حادث «توافق جديد»!

الرئيس هاشم حيدر والأمين العام رهيف علامة في جلسة توافق صورية (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

علي صفا

وصلت مشاكل الاتحاد اللبناني إلى الهجرة قبل الطلاق. بطولة الدوري في راحة، ونوادٍ تبحث في تغيير أجانبها وتحتاج إلى توقيع رئيس الاتحاد، وهو معتكف عن حضور جلسات اللجنة العليا منذ مدة بسبب لغم مع الأمين العام للاتحاد رهيف علامة، آخر شراراته «قضية وضع اللاعب الدولي يوسف محمد في المنتخب الوطني. سلسلة مشاكل متكررة بين رأسي الاتحاد منذ إعلان «اتحاد التوافق» في آب 2008، أكملت بالتوافق المر ودخلت في الأمرّ، فانفجرت في وجوه النوادي التي باركت «التوافق» الخادع، ووجه اللعبة التي تحتضر.

شرارة يوسف

طرح رئيس الاتحاد ضرورة استدعاء اللاعب يوسف محمد للمنتخب، أدبياً وقانونياً وفنياً أيضاً حيث لم يعد هناك مبرر لقرار إبعاده، وخصوصاً بعد إعلان «عفو عام»، فأبدى اللاعب استعداده لنداء المنتخب (بعد استبعاده ثلاث سنوات إثر مشكل مع مدير المنتخب عام 2006)، فرفض رهيف علامة طرح الرئيس ودعا اللجنة إلى التصويت حول ذلك، ما أثار الرئيس فخرج غاضباً واعتكف عن الحضور بعدها، معتبراً أن ذلك مهين له ولصدقيّة الاتحاد، فغاب ورفض التوقيع على «معاملات اتحادية»، طالباً من نائب الرئيس أيضاً عدم توقيعها، ما حرّك نوادي الأولى للاجتماع وإصدار بيان مشترك (الثلاثاء) تدعو فيه الاتحاد إلى تحمل مسؤولياته وتمرير بقية الموسم حفاظاً على المصلحة العامة، وبعدها...؟!

وصلت شرارة الخلافات إلى «عين التينة»، حيث جرى لقاء «إطفائي» مع نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان (الصورة 1) رشح منه تنسيق ما يشير إلى تهدئة داخل اللجنة العليا، لتمرير الموسم فعلاً بأقل التكاليف المعنوية، واتفاق على تسهيل شؤون الأطراف المعنية عبر تواقيع قانونية... من دون وضوح التفاصيل.

وفي كل حال، فالشرارة الأخيرة بين رأسي الاتحاد فجّرت ملف العلاقات الكامنة داخل اللجنة، وهذا يفرض فتح ملف عمل اللجنة العليا وعلاقات رئيس الاتحاد والأمين العام، لطرح تساؤلات جوهرية عن دور كل منهما بحسب نظام الاتحاد وقوانينه»، مع وقفة عند طبيعة الطرفين.

شخصيتان متناقضتان

التقى رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام رهيف علامة في «لجنة توافق» عبر توافق مرجعيات سياسية ـ حزبية تمون على الطرفين واللعبة (عام 2005)، بنيّة وحدة العائلة الكروية خشية انقسام أهل اللعبة. ورغم المساكنة فترة، تفجرت التناقضات مراراً حول «دور وصلاحيات كل طرف» في معالجة بعض الأمور:

رهيف علامة تولى قيادة الاتحاد منذ تركيبته «السياسية» عام 85، متفرغاً ومحترفاً فتزوّج اللعبة، ورئيس الاتحاد هاشم حيدر، شخصية اجتماعية مرموقة طلب إليها دخول «اللعبة» عبر حركة سياسية كمرجع فاعل نظيف في رئاسة الاتحاد.

ومنذ بداية لقاء «التوافق الجبري» ظهرت شرارات التناقض بين الشخصيتين: شخصية علامة كقائد أعلى للاتحاد وممثّله حوالى ربع قرن، وحيدر كرئيس يريد احترام المركز وصلاحياته، ولكل جماعته داخل اللجنة مع أكثرية نسبية لعلامة، يقودها شخصياً منذ عام 1985 ويمون عليها تماماً في لجانها وتصويتها أيضاً، وتبقى قلة حيادية محتارة.

علامة... والملفات.

يدرك المعنيون جميعاً قدرة الأمين العام رهيف علامة في التحكم بخيوط عديدة، من نواد وإعلام حتى وهو خارج الاتحاد (للولاية الأسبق 2001 ـ 2005)، وقبلها وبعدها كان يحرك بل يمون ويقود لجان المنتخبات الوطنية، وبرمجة المباريات، والحكام، والملاعب، والعلاقات العامة والخاصة مع نواد، وصولاً إلى الخارج مع تفسير للقوانين وأنظمة الاتحاد وعقوباته... مهما قيل عن ديموقراطية العمل داخل اللجنة العليا عبر التصويت حيناً واستنساب العقوبات حيناً آخر. وهذا يطرح السؤال الكبير: هل تعمل الأمانة العامة فعلاً كل هذا بحسب بنود «النظام الداخلي للاتحاد؟ بجواب سريع: أبداً، بل هو «عرفٌ» كرّسه وقبلَ به الجميع غصباً وضعفاً، فصار قاعدة مفروضة. (المادة 4 من النظام الداخلي تنص على «أمين السر العام ينفذ قرارات اللجنة العليا، ويشرف على أعمال اللجان وشؤون الموظفين ونقاط تتعلق بالمراسلات وغيرها...) من دون أي تمدّد إلى المشاركة في قرارات أساسية أو طرح قضايا على التصويت أو... وهو ما سبّب صدامات مكتومة أو متفجرة مع أطراف عديدة.

ونتيجة لهذه التضاربات في صلاحيات الرئاسة والأمانة العامة في عديد من الاتحادات المتخلفة

إلغاء اجتماع الأندية

أُلغي اجتماع الأندية الذي كان مقرراً اليوم في نادي العهد بناءً على رغبة صاحب الدعوة، مدعوماً من رؤساء بعض الأندية كالراسينغ والساحل والصفاء، كي لا يتحول الاجتماع بين مؤيد لفلان ومعارض لعلان. ورأى أمين سر العهد، محمد عاصي (الصورة) أن قرار التأجيل جاء بعد توزيع بيان لنادي الأنصار، علماً بأنه تقرر في اجتماع الثلاثاء تهدئة الأمور وإصدار بيان مشترك في اجتماع اليوم.

الرياضة اللبنانية

الأولمبية اللبنانية في 6 شباط برعاية «دولية»

حددت اللجنة الرباعية الأولمبية يوم 6 شباط (3 عصراً) موعداً لإجراء الانتخابات الخاصة باللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية، ووجهت الدعوات إلى الاتحادات الرياضية وعددها 30

لقطة من اجتماع سابق (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

إبراهيم وزنه

بعد مشهد «التأجيل» من المسرحية الأولمبية التي امتدت أكثر من سنة، توضّحت المواعيد. وفي آخر التطورات على الساحة الرياضية، فقد أفادنا وزير الشباب والرياضة علي عبد الله بأن الحكومة ستقر المرسوم 213 وتعديلاته الثلاثاء المقبل، آملاً أن يتعامل الجميع مع مجريات الانتخابات الأولمبية المرتقبة بروح رياضية ومسؤولية وطنية.

وعملت «الرباعية» على إبلاغ رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية موعد الانتخابات، حيث من المتوقع حضور وفد أولمبي دولي إلى لبنان لمتابعتها ميدانياً. وقد فُتح باب الترشّح إلى عضوية التنفيذية الأولمبية من جديد لغاية 30 من الشهر الجاري، كذلك طُلب من أصحاب الترشيحات الـ22 المقدّمة منذ شباط 2009 تقديم سجلات عدلية جديدة. وتشير المعطيات إلى ترشيحات جديدة (اتحاد التايكواندو مثلاً).

وعطفاً على أجواء التهدئة السياسية في البلاد، من المتوقع أن يمر الاستحقاق الأولمبي دون «خضات» أو انتقادات، حتى لو حصلت انتخابات طاحنة.

وفي هذا المجال تسارعت وتيرة الاجتماعات التنسيقية بين التكتلات «الاتحادية» التي ستجتهد لإيصال مرشحيها إلى عضوية اللجنة التنفيذية.

من جهة أخرى، لمّحت مصادر «مالية» إلى نية الوزيرة ريّا الحسن رفع موازنة وزارة الشباب والرياضة من 3 إلى 10 مليارات ليرة، علماً بأن الوزير عبد الله والنائب سيمون أبي رميا (رئيس لجنة الشباب والرياضة في البرلمان) كانا قد أعربا مراراً عن ضرورة رفعها إلى 30 ملياراً لتصبح أكثر فعالية وإنتاجية، في القطاعين الشبابي والرياضي معاً.

ـداً

هل تخشى جماعة الأمانة العامة تحويلها إلى «وظيفة» بحسب الفيفا؟

سياسة تكسير الرؤوس أوصلت اللعبة إلى مزبلة الكرة العربية والعالمية

التوافق رغم تحفظه على كثير من مواقف علامة وصداماته مع أطراف عدة بسبب سلطاته على «لجان في الاتحاد»: مشكلة مع إدارة المدينة الرياضية أدّت إلى ترحيل مباريات نوادٍ بيروتية إلى طرابلس، وعدم تأمينٍ الأمن في بعض الملاعب (كادت تحدث مجزرة للعهد أمام ملعب الكويت والعراق واليمن وغيرها) بسبب صراعات وتدخّل الحكومات والسياسة وأهل الحكم والأمراء في مقاليد الرياضة بالتسلّط والوراثة.

ونتوقف عند شرارة اللغم الأخير، حيث عارض علامة بشدة العفو عن اللاعب الدولي يوسف محمد (عُيّن أخيراً قائداً لفريق كولن الألماني لالتزامه وأخلاقياته وأهليته للقيادة) ما فجّر كوامن الرئيس حيدر، الذي كان يتنازل أحياناً كثيرة ليحفظ ماء وجه (خصوصاً العربية) أتت توصيات الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، بتحويل الأمانة العامة إلى «وظيفة»، لا تشارك في القرارات والتصويت، بل تنفذ فقط قرارات اللجنة العليا التي يترأسها رئيس الاتحاد النافذ فقط (هذا ما لم ينفذه الاتحاد اللبناني بعد). وهذا ما فتح معارك داخل اتحادات ولجان أولمبية عربية تحديداً، فجمدت المراجع الدولية الأولمبية نشاطات تلك الدول (في بيروت البلدي)، ومشكلات كامنة مع لجنة الحكام، ومشكلات في المنتخبات الوطنية وتحضيراتها ونتائجها البائسة، وأخيراً مشكلة في عقوبات كاسحة على فريق المودة الطرابلسي وبالتقسيط، حملت 20 نادياً على الانتفاضة وتهديد باستقالات بدأت مع الإداري الياس جورج (تحت عنوان رفض الظلم).

وسؤالنا: أين حدود الأمانة العامة، وكيف تطرح على التصويت قضية لاعب، غير موقوف، وغير مجرم تحت عبارة «مستبعد» لتستعمل بمكر وتخضع لتفسيرات «كيدية» خاصة تحت عنوان كرامة الاتحاد، في وقت جرى فيه العفو عن أفراد أجرموا ونشروا «عرض الاتحاد» مراراً؟

وبناءً على أيّ منطق وقانون يوقف أو يستبعد لاعب مدى الحياة؟! بل بأي منطق يصوّت أعضاء في الاتحاد على عدم العفو عنه واستمرار إبعاده؟ علماً بأن نائب الرئيس ريمون سمعان استنكر علناً إيقاف لاعب محترف يفخر به لبنان في أوروبا؟ فمن الذي يرفض إذاً العفو عنه ولماذا؟

إن شرارة انفجار الاتحاد هذا تجرّ المعنيين إلى فتح ملفات عديدة سابقة حول دور الأمانة العامة في قرارات علنية «بإفلاس نادي النجمة وبيع ملابسه الداخلية بسبب خلاف مع إدارته، وكذلك باتهامه في إسقاط نوادٍ ومنها نادي الحكمة، وأخيراً باتهامه بإسقاط المودة الطرابلسي وحالات كثيرة يحيلها الأمين العام تحديداً إلى تطبيق القوانين، وأحياناً إلى التصويت تحت عنوان «حفظ كرامة الاتحاد»، فيما صارت كرتنا في «مزبلة» الكرة العربية والعالمية.

كرامة! وهل بقي للاتحاد وأنظمته كرامة، وللعبة كرامة، وللنوادي كرامة، وللمنتخبات الوطنية كرامة؟ عن أي كرامة يتحدث هؤلاء؟

إن خلاصة هذا الواقع المرّ تكمن في خطايا الجميع، وعدم تحديد الصلاحيات داخل اللجنة العليا بين الرئيس والأمين العام، وقبلها في فرض تركيبة الاتحادات بتجميع تناقضات تحت عنوان «التوافق»، وخضوع إدارات الأندية لمباركة «توافق كاذب» تدعو الآن إلى تطييره، بدلا من فرض انتخابات حرة بين لوائح متوافقة حقاً ومتعددة الاختصاصات وشبه متفرغة تحمل برامج واضحة للتطوير لتنفذها وتحاسب عليها لاحقاً؟ هل تعلمت المراجع السياسية دروساً في عمليات تركيب الاتحادات؟ وهل تتحرر إدارات النوادي فتحافظ على كراماتها ومصالحها بدلاً من أن تخضع لقذارات المصالح الشخصية الخاسرة؟

بطولة أوستراليا المفتوحة

فيديرر وديوكوفيتش والشقيقتان وليامس إلى الدور الثالث

لم يجد السويسري روجيه فيديرر، المصنّف أول، أيّ صعوبة في بلوغ الدور الثالث من بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب بفوزه على الروماني فيكتور هانيسكو 6-2 و6-3 و6-2، على ملاعب ملبورن.

في المقابل، عانى الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث وبطل عام 2008 للتأهل إلى الدور ذاته بفوزه الصعب على السويسري ماركو شيوندينيللي 6-3 و6-1 و6-1 و6-3،

كما تغلب الروسي نيكولاي دافيدنكو السادس على الأوكراني إيليا مارشنكو الصاعد من التصفيات 6-3 و6-3 و6-0.

وفي أبرز المباريات الأخرى، فاز الإسباني نيكولاي الماغرو السادس والعشرون على الألماني بنجامين بيكر 6-4 و6-2 و6-3 و6-4 و6-3، والروسي ميخائيل يوجني العشرون على التشيكي يان هاييك 6-2 و6-1 و6-1، والإسباني فرناندو فرداسكو التاسع على الأوكراني إيفان سيرغييف 6-1 و6-2 و6-2، والفرنسي جو ويلفريد تسونغا العاشر على الأميركي تايلور دنت 6-4 و6-3 و6-3، والأوسترالي ليتون هويت الـ 22 على الأميركي دونالد يونغ 6-7 و6-4 و6-1، والألماني طومي هاس الـ 18 على الصربي يانكو تيبساريفيتش 6-4 و6-4 و6-3 و6-1 و6-3.

ولدى السيدات، حققت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى وحاملة اللقب فوزاً ساحقاً على التشيكية بترا كفيتوفا 6-2 و6-1 في 67 دقيقة، كما تغلبت الشقيقة الكبرى لسيرينا، فينوس، السادسة على النمسوية سيبيل بامر 6-2 و7-5.

وتأهلت الدانمركية كارولين فوزنياكي المصنفة رابعة الى الدور الثالث بفوزها على الالمانية يوليا جورج 6-3 و6-1.

وتلتقي فوزنياكي في الدور الثالث الإسرائيلية شاهار بير التاسعة والعشرين التي تغلبت على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 6-1 و6-4.

وخرجت الصربية انا ايفانوفيتش العشرون أمام الارجنتينية جيزيلا دولكو 6-7 و5-7 و6-4.

وفي أبرز مباريات الدور الثاني، فازت الروسية فيرا زفوناريفا التاسعة على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6-0 و6-1، والبولونية انييسكا رادفانسكا العاشرة على الروسية آلا كودريافتسيفا 6-0 و6-2، والبيلاروسية فيكتوريا ازارنكا السابعة على السويسرية ستيفاني فوغل 6-4 و6-0.

(أ ف ب)

أخبار رياضية

الرياضي اليوم وتأهّل الجلاء ومهرام

تأهّل فريقا الجلاء السوري ومهرام الإيراني إلى نصف نهائي دورة دبي الدولية لكرة السلة بعد فوز الجلاء على منتخب الإمارات 115 - 77، ومهرام على زين الأردني 70 - 66. ويلعب الرياضي اليوم في نصف النهائي مع سمارت جيلاس الفيليبيني.

خسارة «يد» لبنان

خسر منتخب لبنان لكرة اليد أمام فريق الترجّي (بطل تونس) بفارق 17 نقطة (40 - 23) الشوط الأول (20 - 11). وكانت الدقائق العشر الأولى من المباراة متوازنة مع أفضلية للترجّي التونسي. وعمد مدرب المنتخب اللبناني فتحي شقرون الى إشراك كل اللاعبين. ويتابع لبنان مبارياته الإعدادية أمام العراق وليبيا.

تزلّج لبنان إلى كوريا

غادرت بعثة لبنان للتزلج على الثلج الى كوريا الجنوبية للاشتراك في «برنامج الحلم الشامل» بمدينة بيونغ شانغ من 22 ولغاية 30 الجاري. وهي تتألّف من رئيس البعثة روبير كيروز، واللاعبين: ساميا صعب، كيفن جعجع وجاد فرج أبي سمعان.

كأس الشتاء في رفع الاثقال

بإشراف الاتحاد اللبناني لرفع الاثقال والقوة والتربية البدنية، ينظّم نادي الصحة والقوة مسابقة كأس الشتاء في رفع الاثقال على منصة «المليح»، وذلك في 29 الجاري.

عمومية التنس

حدّدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للتنس جلستها السنوية العادية في مقر النادي اللبناني للسيارات والسياحة يوم الخميس المقبل في 28 الجاري، وعلى جدولها مناقشة البيانين المالي والإداري، وفي حال عدم اكتمال النصاب ستعقد جلسة في 11 شباط المقبل.

411 مشاركاً في «ضاحية» الجمهور

نظّمت مدرسة الجمهور سباق الضاحية المدرسي بمشاركة 411 لاعباً ولاعبة يمثّلون 20 مدرسة من مختلف المناطق، وفي النتائج، تصدّرت فئات الإناث كل من: غوى متيرك (صيصان)، كورين فريحة (صغيرات)، جويل فغالي (حديثات) وسارة عوالي (ناشئات). وعند الذكور تصدّر: خضر خضر (صيصان)، الياس مخول (صغار)، مكرم شاهين (أحداث) ودانيال بسوس (ناشئين). وحلّت المدرسة المنظّمة أولى في جميع نتائج الفرق.

تونس تودع بطولة أفريقيا

تأهل منتخبا الكاميرون وزامبيا الى ربع نهائي كأس الأمم الأفريقية بعد تعادل الكاميرون مع تونس 2 - 2 في المجموعة الرابعة، وسجل صامويل إيتو (46) ولاندري نغيمو (64) هدفي الكاميرون، ومحمد أمين الشرميطي (46) وأوريليان شيدجو (63 خطأً في مرمى منتخب بلاده) هدفي تونس. وفازت زامبيا على الغابون 2 - 1. وسجل رينفورد كابالا (28) وجيمس تشامانغا (62) هدفي زامبيا، وفابريس دي ماركولينو (83) هدف الغابون، لتتأهل زامبيا كثاني المجموعة.

الرياضة الدولية

بايرن ميونيخ وباير ليفركوزن في رحلتين خطيرتين

قد تختلط الأوراق في الدوري الألماني لكرة القدم في نهاية الأسبوع الجاري، إذ تنتظر فرق المقدمة مهمات معقّدة، بينما تبدو الفرصة متاحة أمام بي أس في ايندهوفن للاحتفاظ بالمركز الأول في هولندا، رغم ضغط ملاحقه تفنتي

لاعب وسط بايرن ميونيخ الهولندي مارك فان بومل في حصة تدريبية، وبدا خلفه الناشئ النمسوي دافيد آلابا (ماتياس سايفرت – رويترز)

تبدو المواجهة الأقوى في المرحلة الـ 19 من الدوري الألماني بين بايرن ميونيخ ثالث الترتيب العام ومضيفه فيردر بريمن السادس.

ويتطلع الفريق البافاري إلى مواصلة مسلسل انتصاراته التي بلغت سبعة على التوالي في جميع المسابقات و5 على التوالي خارج ملعبه (11 مباراة على التوالي من دون هزيمة)، لكن مهمته لن تكون سهلة على الإطلاق أمام فريق لم يفز عليه في المواجهات الأربع السّابقة بينهما، كما أنه لم يخرج فائزاً أمامه سوى مرتين في آخر ثماني مباريات.

وتبدو الفرصة مؤاتية أمام بايرن لفكّ عقدته لكونه سيستعيد خدمات نجمه الفرنسي فرانك ريبيري، إضافة إلى أن بريمن يعيش فترة انعدام بخسارته مبارياته الثلاث الأخيرة، ما جعله يتخلف بفارق 10 نقاط عن باير ليفركوزن متصدر الترتيب.

يذكر أن الظهور الأخير لريبيري مع بايرن ميونيخ كان في 3 تشرين الأول الماضي، وهو خاض 6 مباريات فقط حتى الآن في الدوري.

أما باير ليفركوزن فهو يخوض اختباراً صعباً على أرض هوفنهايم الثامن، آملاً أن يحافظ على سجله الخالي من الهزائم هذا الموسم في مواجهة فريق لم يذق طعم الفوز في المراحل الست الأخيرة (ثلاث هزائم وثلاث تعادلات).

من ناحيته، يخوض شالكه الثاني بفارق نقطة عن ليفركوزن، أسهل الاختبارات التي تواجه أصحاب المراكز الخمسة الأولى لأنه يحل ضيفاً على بوخوم الثالث عشر. كذلك تتوجه الأنظار إلى ملعب «سيغنال أيدونا بارك» الذي يحتضن موقعة نارية بين هامبورغ الرابع ومضيفه دورتموند الذي لا يتخلف عنه سوى بفارق نقطة في المركز الخامس.

ولن تكون المباراة سهلة على الإطلاق بالنسبة إلى هامبورغ لأن مضيفه لم يذق طعم الهزيمة منذ 26 أيلول الماضي.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

فرايبورغ - شتوتغارت (21,30)

- السبت:

هيرتا برلين - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)

نورمبرغ - اينتراخت فرانكفورت (16,30)

بوخوم - شالكه (16,30)

فيردر بريمن - بايرن ميونيخ (16,30)

ماينتس - هانوفر (16,30)

بوروسيا دورتموند - هامبورغ (19,30)

- الأحد:

فولسبورغ - كولن (16,30)

هوفنهايم - باير ليفركوزن (18,30)

وقف طبيبين بسبب كانافارو

أفادت اللجنة الأولمبية الإيطالية أنها أوقفت طبيبين من نادي يوفنتوس لمدة شهرين بسبب ارتكابهما أخطاءً تتعلق بعلاج المدافع فابيو كانافارو، بعدما لدغته حشرة.

وعوقب الطبيبان بارتولوميو غويتري ولوكا ستيفانيني بسبب أخطاء في الأوراق، نتج منها عدم حصول كانافارو على إعفاء يتعلّق بظرف طارئ تطلّب حقنه بالكورتيزون نتيجة تعرّضه للدغ، ما أدى إلى سقوطه في اختبار للكشف عن العقاقير المحظورة رياضياً في العام الماضي.

لم يفز بايرن على بريمن في المواجهات الأربع السابقة بينهما

هولندا

سيكون بي أس في ايندهوفن مطالباً بالتمسّك بصدارته عندما يخوض مباراة سهلة الليلة أمام ضيفه نيميغن صاحب المركز الخامس عشر، في افتتاح المرحلة الـ 19 من الدوري الهولندي.

ويتصدّر ايندهوفن الترتيب بـ 48 وبفارق الأهداف عن ملاحقه المباشر تفنتي الذي يحل ضيفاً على غرونينغن العاشر.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

ايندهوفن - نيميغن (21,45)

- السبت:

هيراكليس - فيتيس (19,45)

هيرينفين - فيليم (20,45)

رودا - اوتريخت (20,45)

فالفيك - بريدا (21,45)

- الأحد:

اياكس امستردام - أزد ألكمار (13,30)

غرونينغن - تفنتي (15,30)

فينلو - فينورد (15,30)

سبارتا - أدو دن هاغ (15,30).

مونديال 2010

لوف يختار 30 لاعباً مرشحاً لكأس العالم

اختار مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم، يواكيم لوف، أمس لائحة أولية من 30 لاعباً مرشحين ليكونوا ضمن التشكيلة التي ستشارك في نهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010. وتضمّنت اللائحة التي استدعاها لوف للخضوع لاختبارات اللياقة البدنية جميع الأسماء الأساسية باستثناء القائد ميكايل بالاك، بسبب التزامه مع فريقه تشلسي الإنكليزي في الدوري المحلي. كذلك غاب عن التشكيلة مهاجم كولن لوكاس بودولسكي ومدافع شالكه هايكو فيسترمان، لأن الأول يعاني أوجاعاً في ظهره، والثاني خضع أخيراً لعملية جراحية في ركبته اليسرى، بينما يبدو أن لوف استبعد نهائياً مدافع ريال مدريد الإسباني كريستوف ميتسلدر، ولاعب وسط فيردر بريمن تورستن فرينغز.

وعلّق لوف على تشكيلته قائلاً: «هذه المجموعة المؤلفة من 30 لاعباً تتضمن اللاعبين الذين أدّوا دوراً مع المنتخب خلال الأشهر الماضية، ولاعبين شباباً يمثّلون المستقبل بعد 2010». ويتمثل مستقبل «المانشافت» بحسب لوف بالمدافع دينيس أووغو، ولاعب الوسط طوني كروس، والجناح توماس مولر، الذين استدعاهم لوف إلى المنتخب للمرة الأولى، علماً بأن مولر كان ضمن التشكيلة التي كانت ستواجه تشيلي ثم ساحل العاج (2ـــ2) ودياً في 14 و18 تشرين الثاني الماضي، لكن انتحار الحارس روبرت إنكه سبّب إلغاء المباراة الأولى، ما دفع بـ«لوف» إلى إبعاد لاعب النادي البافاري، وعدم الاستعانة به في المباراة الثانية أمام العاجيّين، مفضّلاً أن يبقى خلال تلك الفترة مع منتخب دون 21 عاماً.

وسيبدأ اللاعبون الذين استدعاهم لوف الاختبارات البدنية اعتباراً من الاثنين المقبل في شتوتغارت، كما سيشاركون في تصوير الإعلانات الدعائية الخاصة بالرعاة الرسميين للمنتخب، الذي يخوض مباراته الاستعدادية الأولى للمونديال في 3 آذار المقبل أمام الأرجنتين في ميونيخ. ووقع المنتخب الالماني، الباحث عن لقبه الرابع، والذي خرج من نصف نهائي النسخة الماضية على أرضه، في نهائيات جنوب أفريقيا 2010، ضمن مجموعة تضمّ أوستراليا وصربيا وغانا. وهنا اللاعبون:

■ للمرمى: رينيه أدلر (باير ليفركوزن) وتيم فيزه (فيردر بريمن) ومانويل نوير (شالكه)

■ للدفاع: دينيس أووغو (هامبورغ) واندرياس بيك (هوفنهايم) وارنه فريدريش (هيرتا برلين) وفيليب لام (بايرن ميونيخ) وبير مرتيساكر (فيردر بريمن) ومارسيل شايفر (فولسبورغ) وجيروم بواتنغ (هامبورغ) وروبرت هوث (ستوك سيتي الإنكليزي) وسيردار تاشي (شتوتغارت) وكريستيان تراش (شتوتغارت)

■ للوسط: كريستيان غنتنر (فولسبورغ) وتوماس هيتسلزبرغر (شتوتغارت) ومارسيل يانسن (هامبورغ)، وسامي خضيرة (شتوتغارت) وطوني كروس (باير ليفركوزن) وماركو مارين (فيردر بريمن) ومسعود أوزيل (فيردر بريمن) وارون هانت (فيردر بريمن) وباستيان شفاينشتايغر (بايرن ميونيخ) وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وبيوتر تروشوفسكي (هامبورغ) وسايمون رولفس (باير ليفركوزن)

■ للهجوم: كاكاو (شتوتغارت) وشتيفان كيسلينغ (باير ليفركوزن) وماريو غوميز (بايرن ميونيخ) وميروسلاف كلوزه (بايرن ميونيخ) وباتريك هيلمس (باير ليفركوزن).

جديد التشكيلة الالمانية الثلاثي الشاب أووغو وكروس ومولر

● ملاعب إيطاليا ●

شبح الإصابات يخيّم على إنتر ميلانو وميلان عشية مباراة «الدربي»

اليساندرو نيستا (البرتو راميلا ـ أ ب)

يخيّم شبح الإصابات على تشكيلتي إنتر ميلانو وجاره ميلان قبل موقعتهما الأحد في الدوري الإيطالي لكرة القدم.

ويعمل أطباء ميلان على إعداد المدافع الدولي اليساندرو نيستا الذي أصيب بشدّ في عضلة الساق أجبره على مغادرة الملعب خلال المباراة التي فاز فيها فريقه على سيينا. في المقابل، لا يزال المهاجم البرازيلي الكسندر باتو يعاني من مشكلة في الفخذ، لذا سيواصل الإنكليزي ديفيد بيكام اللعب أساسياً. كذلك يعاني جانلوكا زامبروتا والفرنسي ماتيو فلاميني من كدمات. وفي الجهة الأخرى، يشعر البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب إنتر بالقلق بسبب احتمال غياب البرازيلي تياغو موتا والصربي ديان ستانكوفيتش بسبب الإصابة، وتعرّض الغاني سولي مونتاري لمشكلة في الفخذ خلال التمارين أول من أمس. وتهكّم مورينيو على مسؤولي الاتحاد الإيطالي قائلاً إنه يتعيّن عليهم تأجيل مباراة القمة بسبب كل هذه الإصابات.

(رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

37 نقطة لبيلابس تسقط غولدن ستايت

قاد صانع الألعاب المميز تشانسي بيلابس فريقه دنفر ناغتس إلى فوز مثير على غولدن ستايت ووريرز 123-118 بعد التمديد، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وأكد بيلابس مجدداً أنه أحد أفضل صانعي الألعاب في الدوري وأن قرار دنفر الحصول على خدماته من ديترويت مقابل التخلي عن الن ايفرسون لم يكن خاطئاً على الإطلاق، إذ دكّ سلة غولدن بـ37 نقطة، منها عشر في الشوط الإضافي. أما من ناحية غولدن، فتألّق الثنائي مونتا ايليس وكوري ماغيتي، إذ سجل الأول 39 نقطة، والثاني 33 نقطة.

ولم تكن عودة رشيد والاس إلى ملعب فريقه السابق ديترويت بيستونز موفقة كثيراً، لأن الأخير أسقط بوسطن سلتيكس 96-86، بفضل تألّق رودني ستاكي الذي سجل 27 نقطة مع 11 متابعة. وكان راجون روندو وبول بيرس الأفضل في بوسطن بعدما سجل كل منهما 21 نقطة.

وحافظ بوسطن رغم هذه الخسارة على موقعه في صدارة مجموعة الأطلسي، التي شهدت أيضاً خسارة تورونتو رابتورز أمام ميلووكي باكس 113-107 رغم تألق لاعب ارتكازه كريس بوش بتسجيله 44 نقطة (أفضل نسبة في مسيرته) مع 12 متابعة.

وواصل اتلانتا هوكس وأورلاندو ماجيك صراعهما على صدارة مجموعة الجنوب الشرقي بعد فوزيهما السهلين نسبياً على ساكرامنتو كينغز 108-97 وانديانا بايسرز 109-98.

وكان جمال كراوفورد بـ20 نقطة الأفضل في صفوف اتلانتا، ودوايت هاوارد بـ32 نقطة الأفضل لدى أورلاندو.

بيلابس فرحاً بتسجيله إحدى نقاط فريقه دنفر (إيزرا شاو ـ أ ف ب)

وألحق تشارلوت بوبكاتس هزيمة قاسية بضيفه ميامي هيت 104-65، ليسجل أكبر فوز منذ انطلاقته في الدوري قبل 6 أعوام، وذلك بفضل المجهود الذي قدمه ستيفن جاكسون صاحب 24 نقطة.

وأكد يوتا جاز تفوّقه على مضيفه سان أنطونيو سبرز بتغلبه عليه 105-98.

ويدين فريق المدرب جيري سلون بفوزه إلى الثنائي كارلوس بوزر والروسي اندري كريليينكو، إذ سجّل الأول 31 نقطة مع 13 متابعة والثاني 26 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 98-90، وفينيكس صنز على نيوجرسي نتس 118-94، ودالاس مافريكس على واشنطن ويزاردز 94-93، ونيو أورليانز هورنتس على ممفيس غريزليس 113-111، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على مينيسوتا تمبروولفز 94-92، ولوس أنجلس كليبرز على شيكاغو بولز 104-97.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز × لوس أنجلس لايكرز، دنفر ناغتس × لوس أنجلس كليبرز.

(أ ف ب)

سوق الانتقالات

ريال يعير غاغو لبوكا جونيورز ونيستلروي في طريقه إلى إنكلترا

سيعود لاعب الوسط الأرجنتيني فرناندو غاغو إلى بلاده للعب مع فريقه السابق بوكا جونيورز لمدة ستة أشهر، على سبيل الإعارة من ريال مدريد، بحسب ما ذكرت أمس صحيفة «ماركا» الإسبانية.

وأشارت الصحيفة التي لم تكشف عن مصادرها إلى أن غاغو (23 عاماً) توصل إلى اتفاق مع بوكا جونيورز يقضي باللعب مع الأخير لمدة ستة أشهر، لأن ريال مدريد لا يعول عليه كثيراً وهو يريد أن يكون ضمن تشكيلة منتخب بلاده المشاركة في مونديال 2010.

من جهة أخرى، ذكرت «ماركا» أن مهاجم النادي الملكي الهولندي رود فان نيستلروي سينتقل للعب في الدوري الإنكليزي مجدداً خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، مرجحة انتقاله إلى صفوف توتنهام هوتسبر الذي كان صاحب أكثر عرض جدي للتعاقد مع الهداف الهولندي، ومشيرة إلى أن ليفربول وستوك سيتي مهتمان أيضاً بخدمات الهولندي.

وجدد فان نيستلروي (33 عاماً) الذي تعافى من إصابة أبعدته عن الملاعب منذ تشرين الثاني 2008 ثم أصيب مجدداً في أوائل الموسم الحالي، رغبته في اللعب مع منتخب بلاده في المونديال، بعد أن كان قد أعلن اعتزاله دولياً سابقاً، وبالتالي هو بحاجة إلى أن يلعب عوضاً عن يجلس على مقاعد احتياط النادي الملكي.

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

26 42 41 37 34 4 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 746 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 ـ 4 ـ 34 ـ 37 ـ 41 ـ 42 الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,658,220 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,550,357 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,658,220 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 987 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,431 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 109,560,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,695 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 798,068,812 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 144,619,130 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 746 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 74121.

■ **الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 74121.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4121.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 121.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 21.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 446

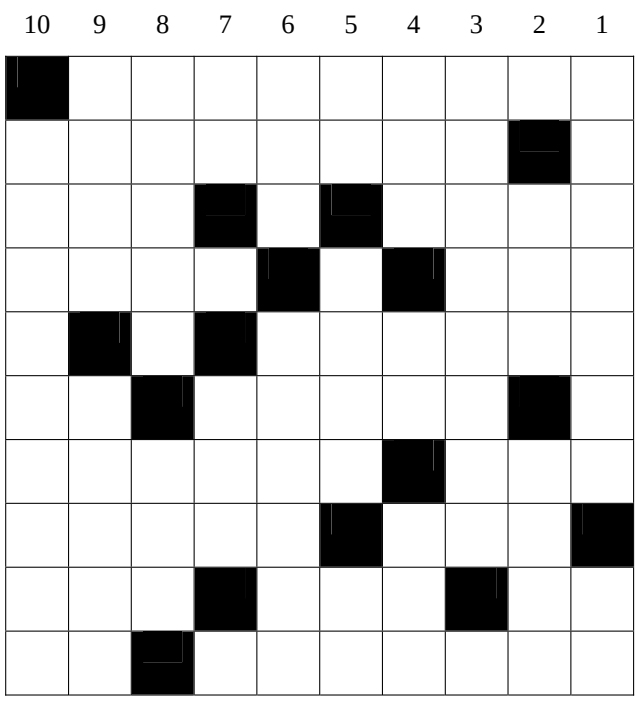

أفقيا

1- وزير في الحكومة اللبنانية – 2- مصمّم أزياء عالمي ألماني – 3- نتكلمّ بصوت خفيّ – ضلّ وخاب – 4- سيّء الطباع والأخلاق – مدينة أميركية عاصمة أوريغون – 5- إلهة الخصب والجمال عند الفينيقيين – 6- ملك فارس وإبن قورش الكبير وخلفه – وضع خلسة – 7- مدخل – موقع سياحي أميركي في كاليفورنيا – 8- يأتي بعد – دفعني – 9- مناص – لعب ومرح – موضع بيع الخمر – 10- ماركة سجائر – حفر البئر

عمودياً

1- شاعر زجلي لبناني راحل – أغلظ أوتار العود – 2- ساء خلقه – أعلى قمة في جزيرة كريت – 3- صحيفة لبنانية – 4- أشهر جزر إمارة أبو ظبي – ثرى – فولاذ – 5- هاج الدم – فنانة مصرية – ضمير منفصل – 6- ذهب عنه النوم في الليل – أسرة إنكليزية ملكت البلاد منها هنري الثامن واليزابيت الأولى – 7- سرب من الطيور – أحرف متشابهة – 8- مدينة بريطانية – حبور وفرح – 9- عائلة وزير ونائب سابق لبناني – عملة عربية – 10- سياسي وخطيب يوناني حرّض أثينا على مقاومة فيليبس المقدوني بخطب مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مارك انطوني – 2- تربل – طوكيو – 3- رعيان – لي – 4- ننعم – أكلاف – 5- صبر – وا – 6- خرّ – فم – مشتل – 7- ڤولغا – خاص – 8- كيبك – يبرود – 9- رنا – و و و – اي – 10- شارل دباس

عمودياً

1- مترنيخ – كرش – 2- ارعن – رڤينا – 3- ربيعي – وبار – 4- كلام – فلك – 5- صمغ – ود – 6- نط – أب – أيوب – 7- طولكرم – بوا – 8- وكيل – شخر – 9- ني – اوتاوا – 10- يوسف الصدّيق

sudoku 446

	1		2				4	
				3		1		
	8	5		1		9		
	2		9					6
3								5
9					7		8	
		6		5		7	1	
		2		6				
	5				4		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 445

6	8	5	3	7	4	1	9	2
2	9	7	5	1	6	8	3	4
3	1	4	2	9	8	5	7	6
7	2	8	6	5	1	3	4	9
4	5	6	8	3	9	7	2	1
9	3	1	4	2	7	6	5	8
5	6	9	7	8	2	4	1	3
1	4	3	9	6	5	2	8	7
8	7	2	1	4	3	9	6	5

مشاهير 446

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

فنانة مغربية وإحدى نجمات برنامج ستار أكاديمي في موسمه الأول. بدأت المشوار في سن مبكرة جداً كموديل في الإعلانات والأزياء بالمغرب وفرنسا

1+2+3+9 = مصيف لبناني ■ 5+7+11+4+6+8 = معتقل في جنوب لبنان ■ 10+6+7 = ماركة غالات

حل الشبكة الماضية: **نيكولاس كايج**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 22 كانون الثاني 2010 العدد 1025

مازن كرباج

هذه القصة انتهت...